# اتجاهات التغطية الإخبارية لصحيفة نيويورك تايمز
# قبل الحرب الأمريكية على العراق خلال المدة
# من ٢٠ تشرين الأول ٢٠٠٢ إلى ٢٠ آذار ٢٠٠٣
# (دراسة تحليلية)

**New York Times Attitude in News Coverage During pre-US War on Iraq - October 20 , 2002 to March 3, 2003**

**(Analytical Study)**

**إعداد الطالب**

**أحمد علي محمد زيدان**

**إشراف**

**الأستاذة الدكتورة حميدة سميسم**

**رسالة ماجستير في الإعلام / جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا**

**كلية الإعلام/ للعام ٢٠١٠**

**حزيران ٢٠١٠**

# التفويض

أنا الموقع أدناه أحمد علي محمد زيدان أفوض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها.

الاسم: أحمد علي محمد زيدان

التوقيع:

التاريخ:

**قرار لجنة المناقشة**

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها: " اتجاهات التغطية الإخبارية لصحيفة نيويورك تايمز، قبل الحرب الأمريكية على العراق خلال المدة، من ٢٠ تشرين الأول ٢٠٠٢ إلى ٢٠ آذار ٢٠٠٣" بتاريخ / / .

**أعضاء لجنة المناقشة:**

| الإسم | التوقيع |
|---|---|
| الأستاذ الدكتور عبد الرزق الدليمي | |
| الأستاذة دكتور ة حميدة سميسم | |
| الأستاذ الدكتور عزت حجاب | |

# شكر وتقدير

الحمد والشكر لله رب العالمين، على ما وهبني من صحة وصبر وتوفيق لإنجاز هذا العمل، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد.

فيسرني أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى صاحبة القلب الكبير الأستاذة الدكتورة حميدة سميسم عرفانا بتفضلها بالإشراف على رسالتي ومتابعة جميع مراحل هذه الرسالة.

والشكر الموصول إلى الأستاذ الدكتور عبد الرزاق الدليمي عميد كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط والأستاذ الدكتور عزت حجاب عميد كلية الإعلام في جامعة اليرموك/ التي تخرجت من وبها اعتز/على تفضلهما بقبول مناقشة الرسالة فجزاهم الله خير الجزاء وستكون ملاحظاتهم إثراء لهذه الرسالة.

والشكر الجزيل أيضا إلى الأستاذ الدكتور عبد الجبار البياتي، والأستاذ الدكتور كامل خورشيد، والدكتور محمد القرشي والدكتور تحسين منصور على ما قدموه لي من مساعدة في تحكيم الرسالة ومكنتني من إنجاز ها، ولا يفوتني أن اشكر الدكتور مولود رقيبات وجميع أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الإعلام دون استثناء.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى وكالة الأنباء الأردنية (بترا) ممثلة بمديرها العام عطوفة الزميل الأستاذ رمضان الرواشدة على ما قدمه لي من دعم وتشجيع لإكمال تحصيلي العلمي.

وختاماً أقدم الشكر لمكتبة الكونغرس الأمريكي التي زودتني بالموضوعات الإخبارية الخاصة بالدراسة، و أعتذر لمن فاتني ذكره ولم أتمكن من شكره.

**الباحث**

## الإهداء

أهدي هذا الانجاز إلى والدتي العزيزة أطال الله في عمرها، التي كانت تحرص دائما على متابعتي وتبادر بالسؤال عن أحوالي وعن أوضاعي بشكل عام وعن دراستي بشكل خاص.

وأهدي هذا الجهد إلى زوجتي العزيزة رفيقة دربي ،التي ساندتني في حياتي وخاصة في مرحلة الدراسات العليا، وكان لتشجيعها الأثر الطيب في مواصلة تحصيلي العلمي، رغم الصعوبات التي اعترضت طريقي.

كما أهدي باكورة إنجازي العلمي هذا إلى بناتي الأربع، أسيل وسجى وسرى شذى، اللواتي مازلن على مقاعد الدراسة.

إلى جميع الزميلات والزملاء ممن تخرجوا أو ممن ما زالوا على مقاعد الدراسة من أبناء بلدي خاصة والوطن العربي عامة.

إلىوطني الحبيب الذي أكن له كل محبة، آملا من الله تعالى أن يمنحه العز ة والمنعة والقوة والازدهار، ومواجهة التحديات الجسام ، خاصة في هذا المرحلة الصعبة التي تمر بها منطقتنا التي ترزح تحت احتلالين، ( فلسطين و العراق).

**الباحث**

## قائمة المحتويات

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

**قائمة الجداول**

**قائمة الملاحق**

**اتجاهات التغطية الإخبارية لصحيفة نيويورك تايمز**
**قبل الحرب الأمريكية على العراق خلال المدة**
**من ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢ إلى ٢٠ آذار/مارس ٢٠٠٣**
**(دراسة تحليلية)**

**إعداد**
**أحمد علي محمد زيدان**
**بإشراف**
**الأستاذة الدكتورة حميدة سميسم**

## الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات التغطية الإخبارية لصحيفة نيويورك تايمز قبل الحرب الأمريكية على العراق خلال الفترة من ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢ إلى ٢٠ آذار/مارس ٢٠٠٣. يتكون مجتمع الدراسة من جميع الموضوعات المنشورة في صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية في فتر ة من ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢ إلى ٢٠ آذار/مارس ٢٠٠٣، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) موضوعا من النصوص الإخبارية والتحليلات والتحقيقات الصحفية وغيرها من الموضوعات المطروحة في صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية والمتعلقة بموضوع الدراسة بطريقة عشوائية.

تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى للدراسة للخروج بتحليل لمضمون الموضوعات، حيث تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للمفاهيم والدلالات والمعاني التي تتضمنها أداة الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي: أن فكرة إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل هي الفكرة التحريضية المباشرة الأكثر تكراراً في الحرب على العراق إذ حصلت على أعلى تكرار في كل من الثلاثة أشهر الأولى، فيما برزت فكرة حقوق الإنسان في العراق كأكثر فكرة تحريضية غير مباشرة خلال فترة الدراسة.

# New York Times Attitude in News Coverage During pre-US War on Iraq - October 20, 2002 to March 3, 2003

**(Analytical Study)**

**Prepared by**

**Ahmad Ali Mohammad Zedan**

**Supervised by**

**Prof. Dr. Hameeda Smesam**

The study aims at identifying New York Times Attitude in News Coverage during pre-US War on Iraq - October 20, 2002 to March 3, 2003. The study population consists of all the published topics in American New York Times in the duration October 20, 2002 to March 3, 2003. The sample of the study consists of (120) topic from the news texts and analysis and investigation and others from submitted topics in New York Times which related to study topic were selected randomly.

The study used content analysis style to reveals with topics content analysis. Frequencies, percentages were use for the concepts, significance and meanings that consisted in the study tool.

The study showed the following: that Iraq idea about Hiding weapons of mass destruction, its the direct inflammatory most frequent in the war on Iraq, where it got the highest frequency in each of the first three months, while the idea of human rights in Iraq as the most provocative idea indirectly during the study period.

# الفصل الأول

# مشكلة الدراسة وأهميتها

## المقدمة:

إن قوة الاعلام لا تقل أهمية وخطورة عن القوة العسكرية، في العمل لتحقيق أهدافها الإستراتيجية النهائية، بل إن الإعلام هو من أهم أدوات الإستراتيجيات العسكرية الأساسية في العصر الحديث، ذلك لأنه يعتمد على الحرب النفسية و الدعاية والترويج للأخبار، بشكل موضوعي أحيانا، أو باتباع أسلوب التهويل والمبالغة في أحايين أخرى، بهدف الاقناع وتحقيق مآرب وأهداف سياسية واقتصادية يريدها المرسل، وصولا إلى تغيير قناعات تؤمن بها الشعوب، وزعزعة ثقتها بنفسها و بحكامهما وحكوماتهما،وإثارة الرعب والمخاوف حيال مستقبلهم، ودفعهم للبحث عن التغيير.

وقد تطور دور وسائل الاتصال بشكل لافت للنظر خلال العقود الأخيرة بسبب ثورة تكنولوجيا الاتصال وتصاعد تأثيرها ما جعل العالم قرية صغيرة، وجاء هذا التطورتمشّياً مع مقتضيات الحياة وتطور العصر، حتى غدت بمثابة السلطة الرابعة، وتمارس نفوذاً في كثير من المجتمعات، وكان تطورها وتأثيرها واضحين وكبيرين في المجتمعات الديمقراطية، من خلال مضمون البرامج الإعلامية،و الممارسة الديمقراطية التي تشجع الفرد على إبداء رأيه والدفاع عن حقه في ذلك.

إن من العوامل التي ساعدت في تسهيل تطور وانتشار وسائل الإعلام أو الاتصال، انتشار وتطور تكنولوجيا الاتصال و الأقمار الصناعية وتكنولوجيا المعلومات واستخدام الحاسوب والشبكة العنكبوتية (الانترنت) سلطة خامسة، إضافة إلى سرعة انتقال الأجهزة والمعدات خفيفة الوزن المرتبطة بالتغطية التلفزيونية، وبخاصة أطباق الأقمار الصناعية والكاميرات المتقدمة،

والهواتف المحمولة، مطسهّل على الناس مشاهدة ما يجري في أي بقعة من العالم (أبو عرجه،١٩٩٦، ص١٣).

ويمكن القول إن العلاقة بين المشهدين السياسي والإعلامي، علاقة توحدية مترابطة، أكثر مما هي علاقة جدلية، فالمشهد الأول يصنع السياسات ويصدرالقرار ات ذات العلاقة بحياة الناس، أما المشهد الثاني فيصيغها بطريقة رسالة إعلامية، ويتم نشرها وبثها إلى الرأي العام، باستخدام أساليب فن الإقناع المعروفة أوالمبتكرة، و أن لأهمية التخطيط السياسي بعيداً عن التخطيط الإعلامي(القيم، ٢٠٠٧، ص١).

ويمكن قياس وتحليل ما تبثه أو تنشره وسائل الإعلام من خلال إيجاد العبارات التي تشير إلى وصف القضية موضوع البحث وتحليلها وسبر غورها بما يتماشى مع مقتضيات أساليب تحليل المضمون المتبعة في البحوث الاجتماعية والإعلامية على حد سواء بهدف معرفة اتجاهات هذه الوسيلة الإعلامية أو تلك، وموقفها من قضية معينة (Levitt, 2006, p.4 ).

و عملت هذه الدراسة على تحليل مضمون صحيفة نيويورك تايمز لمعرفة اتجاهات التغطية الأخبارية فيها قبل الحرب الأميركية (التحالف) على العراق، وتحديدا خلال الفتر ة من ٢٠ تشرين الأول اكتوبر ٢٠٠٢ إلى ٢٠ آذار مارس ٢٠٠٣.

كانت الأجواء السياسية بين العراق والولايات المتحدة منذ تسعينيات القرن الماضي متوترة، وزادت توترا بعد أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر ٢٠٠١، وبلغت ذروة التوتر في النصف الثاني من عام ٢٠٠٢، وقد واكبها تغطية أخبارية مكثفة في مختلف وسائل الإعلام الدولية، وبخاصة الإعلام الأمريكي.

إن المتابع للإعلام الأمريكي يرى حضوره البارز على المسرح الدولي،و خلال متابعته لمجريات الأحداث السياسية وتطوراتها، إضافة إلى نقل مجريات الأحداث في البؤر الساخنة في مختلف مناطق العالم، سواء أكانت في العراق أو فلسطين أو افغانستان وغيرها.

عملت هذه الدراسة على الوقوف على اتجاهات صحيفة نيويورك تايمز خلال تغطيتها الأخبار التي تتعلق في العراق قبل شن الحرب خلال المدة، من ٢٠ تشرين الأول أكتوبر ٢٠٠٢ إلى ٢٠ آذار مارس ٢٠٠٣.

و اعتمد الباحث تحليل مضمون للأخبار التي نشرت في الصحيفة، على الفقرة كأساس للتحليل. وذلك لماتتمتع به هذه الصحيفة من شعبية و اسعة الانتشار، وتهتم بالشؤون الخارجية وتعتمد على مراسلين صحفيين إضافة إلى اعتمادها على وكالات الأنباء، ويقرؤها صناع السياسة، تنشر إفتتاحياتها وتقاريرها صحف أمريكية محلية أخرى، فهي لذلك تؤثر على أحكام ووجهات نظر محرري الصحف في الولايات المتحدة (موسى،١٩٨٤، ص٨١).

وتمتاز هذه الدراسة بأنها الدراسة العربية الأولى التي توضح اتجاهات صحيفة نيويورك تايمز قبيل الحرب على العراق.

**مشكلة الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة لمعرفة اتجاهات الإعلام الأمريكي ودوره في التأثير على السياسة الخارجية، من خلال تحليل مضمون صحيفة نيويورك تايمز قبل الحرب الأمريكية على العر اق وذلك خلال الفترة من تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٢ وحتى بدء العمليات العسكرية في ٢٠ آذار مارس ٢٠٠٣، وتعريف صانعي القرار السياسي والإعلامي والأكاديمي في الدول العربية بالمؤثرات غير المرئية للإعلام الأمريكي ودوره في التأثير على صناعة القرار وخاصة القرارات المتعلق بمنطقتنا.

كما تسعى إلى فهم معنى تحليل الأطر الإعلامية والآداء الصحفي وبخاصة الأخبار والتحليلات، وما تتضمنه الاستراتيجيات الإعلامية ، من حيث استخدام الكلمات التحريضية سواء أكانت مباشرة أم غير مباشرة، ودور ذلك في توجيه السياسات والتناغم معها أو التماهي فيها، مع التاشير على الحرب الخفية في غرف التحرير بين الإعلام العربي والإعلام الأمريكي. كل ذلك بهدف التأثير على المعنى الضمني والاستدلالي للأخبار، حيث استخدمت الصحيفة كلمات ومصطلحات خاصة بها لتقدم الخبر ضمن وجهة نظر أطر تفسيرية تكون أحيانا ظاهرة، و أحيانا غير ظاهرة بانحيازها العلني.

إن الاحتلال الأمريكي للعراق، لم يكن وليد الصدفة، ولكنه يعود إلى أسباب اقتصادية وسياسية، وأخرى قد تكون متعلقة بالصورة النمطية عن العرب في الذهنية الأميركية، تلك الذهنية التي يمكن أن تسهم فيها أسلوب "التغطية الصحفية غير المتوازنة في وسائل الإعلام الأميركية"، "كما كان يصف الإعلام الأمريكي نفسه العرب بأنهم مناوؤن للغرب" (موسى، ١٩٨٤، ص ٢١٢ ).

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في أنها:

أ. تقدم توضيحا لاتجاهات صحيفة نيويورك تايمز من الحرب على العراق، كونها تقدم دلالات ذات قيمة علمية حول سياسة هذه الصحيفة تجاه الحرب الأميركية على العراق، ودورها في الحرب الإعلامية الأميركية التي سبقت شن الحرب.

ب. تقديم توضيحات حول الأطر الاعلامية التي تبنتها الصحيفة، من حيث استخدام الكلمات التحريضية ضد العراق،و اتباع أساليب وطرق موجهة في معالجة

الموضوعات الإخبارية ذات الصلة، و معرفة اتجاهات تغطية الإعلام الأمريكي للأحداث الخارجية، وتحديدا في الحرب على العراق عام ٢٠٠٣.

ت. الإسهام في تقديم معلومات إعلامية علمية ومنهجية، للمؤسسات الإعلامية والأكاديمية العربية, و لصانعي القرار السياسي في الوطن العربي وللعاملين في وسائل الإعلام المختلفة, حول أهمية إجراءات الدعاية المضادة المناسبة.

**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى:

١-معرفة اتجاهات صحيفة نيويورك تايمز خلال الأشهر الستة التي سبقت شن الحرب على العراق والتي بدات عملياتها العسكرية في العشرين من شهر آذار/ مارس سنة ٢٠٠٣

٢- الوقوف على مضامين ومحتويات الأخبار التي نشرتها الصحيفة على صفحاتها خلال فترة الدراسة.

٣- إبراز كلمات ومصطلحات ومضامين تم استخدامها من قبل الصحيفة من شأنها أن تعكس موقف تلك الصحيفة موضوع البحث من الحرب.

٤- التعرف على الأهداف الكامنة وراء استخدام الكلمات والمصطلحات والمضامين التي تكرس النمطية في تشويهالصورة عن العراق و الواقع العربي والشخصية العربية في الإعلام الأمريكي.

**أسئلة الدراسة:**

تحاول الدراسة أن تبين أن هناك علاقة ارتباطية قوية بين اتجاهات الإعلام الأمريكي والموضوعات الإخبارية التي عالجها حول الأزمة مع العراق وتكوين الصورة الذهنية السلبية عنه

و علاقة ذلك قرارات الإدارة الأمريكية المتعلقة بشن الحرب، كما تجيب الدراسة عن الأسئلة التالية:

١- ما اتجاهات صحيفة نيويورك تايمز من الحرب الأميركية على العراق ؟

٢- ما الدلالات التي يمكن الوصول إليها من خلال الكشف عن هذه الاتجاهات؟

٣-هل كانت الصحيفة موضوعية في تناولها لقضية العراق ؟

٤- هل كان موقف الصحيفة عدائيا ومحرضا ؟

٥- هل أسهمت الصحيفة في التمهيد لشن الحرب على العراق؟

٦- مامدى التضليل الذي مارسه الإعلام الأمريكي عند تناوله للأزمة بين العراق والولايات المتحدة؟

**حدود الدراسة:**

تمت الدراسة فيما يلي:

- الحدود المكانية: صحيفة نيويورك تايمز التي تصدر في الولايات المتحدة الأميركية.
- الحدود الزمانية: اقتصرت الدراسة على أعداد الصحيفة على مدى ستة أشهر سبقت الحرب، وتمتد من ٢٠ تشرين الأول أكتوبر ٢٠٠٢ ولغاية ٢٠ آذار مارس ٢٠٠٣.

**محددات الدراسة :**

- لا يمكن تعميم نتائج الدراسة الخاصة بصحيفة نيويورك تايمز على كافة الصحف الأميركية كافة، نظرا لعدم التأكد من تجانس سمات الصحيفة مع مثيلاتها في المجتمع الأمريكي.

**صعوبات الدراسة:**

لقد اعترضت الدراسة مجموعة من الصعاب تمثلت فيما يلي:

ندرة الدراسات والأبحاث السابقة التي تطرقت لموضوع اتجاهات التغطية الإخبارية لصحيفة " نيويورك تايمز "قبل الحرب الأميركية على العراق والتي تناولت مضامين الأخبار التي نشرتها الصحيفة باستخدام كلمات ومصطلحات إيحائية تحريضية ولها دور في تشويه الصورة الأمر الذي جاءت بهذه الدراسة، وكانت من الدراسات القليلة التي تطرقت لهذا الموضوع.

## مصطلحات الدّراسة:

**تحليل المضمون (Content Analysis)**: تحليل المضمون ويقصد به كل بحث يستند إلى أدوات فنية تسمح باكتشاف علاقات ارتباطية من خلال عملية التحديد بتنظيم وموضوعية لخصائص معبرة استنادا إلى الرموز الاتصالية (بيرلسون،١٩٧١، ص١١١).

واستناداً إلى إسهامات بريلسون سادت تقاليد التحليل الكمي والكيفي لاحقا الدراسات الإعلامية، وأصبحت جزءً ا من التقاليد البحثية في حقل الإعلام.

**الاتجاه (Attitude)**: يعرف الاتجاه بأنه ( استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص، أو أشياء أو موضوعات، أو موقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة " (زهران :١٤٤ ،١٩٩٠).

ويعرف الاتجاه إجرائيا بالدرجة التي تظهر في استبانة تحليل المضمون لموضوع الدراسة.

**الأخبار (الأنباء) ( News)**: الخبر لغة ما ينقل ويحدث به قولا أو كتابة، وخبر بالأمر علمه، والخبر جمعه أخبار، وهو ما أتاك من نبأ عمن تستخبر، ومن الناحية اللغوية هو ما

يحتمل الصدق والكذب، أو هو شيء يتناقله الناس عن طريق أحاديثهم، أو عن طريق الكتابة، أو هو المعلومات عن وقائع جرت فتستخبر عنها فتصبح خبراً .

والأخبار هي مجموعة من الأحداث التي تشغل اهتمام الناس بحيث تنقل لهم بأمانة و عدم تحيز (حجاب: ٢٢٩، ٢٠٠٤).

**التغطية الإخبارية (Coverage):** يقصد بها عملية الحصول على البيانات وتفاصيل المعلومات الخاصة بحدث معين مع الإحاطة بأسباب وقوع هذا الحدث ، بمعنى أنها تجيب عن الأسئلة الستة، منْ وماذا ولماذاومتى و أين وكيف وقع؟ ، وغيرها من المعلوماتو الحقائق التي تجعل من الحدث صالحا للنشر (حجاب، ١٩٩٨، ١٥٤ ).

**صحيفة نيويورك تايمز( New York Times):** أسسها هنري رايموند وجورج جونز سنة ١٨٥١. تصدر صحيفة نيويورك تايمز اليومية في مدينة نيويورك، وتوزع عالميا أيضا.

وقامت الصحيفة عبر القرنين الماضيين بدور هائل في تحديد مسار الرأي العام الأمريكي في مختلف القضايا. وتعدّ مرجعا للباحثين في الأحداث التي وقعت في الولايات المتحدة عبر العقود الماضية، أي أن المتتبع لأحداث معينة، أو لخطب سياسية ينبغى أن يعود فيها إلى قراءة هذه الصحيفة.

وقبل مرور أقل من عام واحد من تاريخ التأسيس قرر المالكان إصدار طبعة مخصصة للولايات الغربية– وتلك الطبعة مستمرة حتي يومنا هذا وتظل دليلا على نجاح الجريدة في جذب قرائها وفي إثبات جدارتها كمصدراً موثوقاً للأخبار والمعلومات.

ومن المعروف أن الصحيفةلعبت دوراً جديراً بالاعتبار في تأسيس وكالة الأنباء العالمية الأسوشيتد برس The Associated Press عام ١٩٥٦.

وصدر العدد الأول من نيويورك تايمز اليومية (New York Times daily) سنة١٩٥١، وتغير اسمها بعد ذلك إلى نيويورك تايمز سنة ١٩٥٧. وتعدّ شركة نيويورك تايمز إحدى أكبر المؤسسات الإعلامية في العالم، إذ تمتلك أكثر من ٢٠ صحيفة في أنحاء مختلفة من الولايات المتحدة، منها الإنترنشيونال هيرالد تريبيون، وبوستن غلوب. بالإضافة إلى ثماني محطات تلفزيونية في و لايات مختلفة منها قناة ديسكفري وإذاعتين للراديو في ولاية نيويورك. كما تملك أسهما في أكثر من شركة مثل فريق بوسطن ريد صاكسBoston Red Sox وفينوي بارك Fenway Park وأيضا قناة (ديسكفري) Discovery Times Channel ومؤسسات أخرى كثيرة.

وواجهت صحيفة نيويورك تايمز العديد من المشاكل القانونية، منها قضية مراسلتها الصحفية جوديث ميلير Judith Miller التي قضت عقوبتها في السجن بتهمة نشر الأخبار والتقارير غير الصحيحة والمفبركة أثناء تغطيتها للعدوان على العراق.(شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٠٠٥ ).

و الصحيفة ذات توجه ليبرالي وهي قريبة من الديمقراطيين عموما، وفي السياسة الخارجية هي مؤيدة لإسرائيل، وكتّاب الأعمدة فيها يتراوحون بين التأييد المطلق لإسرائيل والتأييد المخفف لها، ويبدو عليها الانحياز إلى إسرائيل في تغطيتها للصراع العربي- الإسرائيلي، وقد كانت تروج للحرب على العراق، كما تروج لمقولة أسلحة الدمار الشامل، لكنها تراجعت عن ذلك، وقدمت اعتذارا لقرائها بعد اتضاح عدم صحة ذلك. وهي معروفة بانتقادها للجمهوريين.(الجزيرة نت، ٢٠٠٧).

ومـع وصـفها بالليبراليـة، إلا أنهـا أيضـا تضـم كتاًبـا يمينيـين مثـل : مـارتن انـديك، وليـام سافيار وديفد بروكس، وقد وصل إصدارها سنة ٢٠٠٧ حوالي ١,١٢٠,٤٢٠نسخة يومياً ، وهو من أعلى المعدلات في الولايات المتحدة.

# الفصل الثانـي

# الإطار النظري

## أولاً:الإطار النظري

يشتمل هذا الفصل على الأدب النظري، والدراساتالعر بية والأجنبية السابقة التي تناولت في غالبيتها الحرب الأميركية على العراق بعد الاحتلال.

**المقدمة**

الصحافة في أغلب البلدان هي جزء أساسي من نظامه السياسي،وتعد وسائل الإعلام، أداة تسهم في صنع السياسة الخارجية، والتأثير في صناع القرار، والرأي العام، إذ إن جزءا من آراء المواطنين سواء كانوا رسميين، أو غير رسميين تتشكل نتيجة لملاحظة الأحداث وتفسيرها.و أي وسيلة إعلامية تعد الملاحظ الأول لبعض الأحداث الدولية والمصدر الأساسي لتفسيرها، بالنسبة لصناع القرار،وتقوم الوسائل الإعلامية من صحافة، وا ٕذاعة، وتلفزيون بدور بارز في توجيههم وا ٕمدادهم بجزء فعال من المعلومات التي على أساسها يتم اتخاذ القرار. وبالإضافة إلى كون الوسائل الإعلامية مصدراً مهماً للمعلومات الداخلية والخارجية، فإنه يمكن الاستفادة منها كمؤشر إلى الرأي العام، ودليل لمواقف المواطنين تجاه السياسة الخارجية للدولة (شلبية،١٩٩٩، ص١٢).

وقد تقوم وسائل الإعلام بدور الموجه للرأي العام. إذكثيراً ما يتقبل المواطن العادي، مواقف الوسائل الإعلامية من القضايا الدولية، ويجعلها الأساس لتفسيره للأحداث الدولية. وهذا الدور تقوم به الوسائل الإعلامية في أغلب الدول النامية، والدول ذات الإعلام الموجه إذ يكون

دور الإعـلام هـو دعـم المـواطنين لسياسـة الحكومـة الخارجيـة"، والعمـل علـى رفـع الـروح المعنوية(إبراهيم،٢٠٠٩، ص١٦).

وقد تطور دور الإعلام بشكل لافت للنظر خلال العقود الأخيرة، تمشّياً مع مقتضيات الحياة، وتطور العصر، وأصبحت وسائل الإعلام تشكل سلطة رابعة، وتمارس نفوذاً في كثير من المجتمعـات، وبخاصـة الديمقراطيـة منهـا. وقـد أسـهمت فـي تسـهيل ذلـك تكنولوجيـا الأقمـار الاصطناعية، واستخدام الحاسوب، إضافة إلى سرعة انتقال الأجهزة والمعدات خفيفة الوزن المرتبطة بالتغطية التلفزيونية، وبخاصة أطباق الأقمار الاصطناعية، والكاميرات ذات التقنية المتقدمـة، والهواتـف المحمولـة،ممّاـسهـّل علـى النـاس مشـاهدة مـا يجـري فـي أي بقعـة مـن العالم(حمادة،١٩٩٣، ص٢٣).

ولو أمعنا النظر في أحداث التاريخ الأمريكي المتعلق بالسياسة الخارجية، لوجدنا أنه تميز بتركيزه على ثالوث استراتيجي إعلامي مازال يعمل بتقنيات مختلفة وهو سياسة علنية (Public Policy)، وسياسـة سـرية(Secret Policy)، ودعايـة (Propaganda) (القيم،٢٠٠٧، ص٢).

وقد حاولت كل الإدارات الأميركية المتعاقبة أن تلغي الخطوط الفاصلة بين ما هو داخلي، وما هو خارجي في اهتمامات القوة المؤثرة، أو الصانعة للإستراتيجية الإعلامية، للإفادة من الدعم الداخلي، فلعبت مقولة الأمن القومي، والدفاع عن الديمقراطيةدوراً بالغاً في هذا المجال.

وبغض النظر عن واقعية هذه الأفكار وأبعادها الموضوعية فإنها استخدمت بشكل جوهري في التحشيد الاتصالي،والهيمنة على اتجاهات التفكير والمواقف، والسلوك العام والتفصيلي أحيانا، للقوى الفاعلة على الساحة الاتصالية، ذلك أن مقوماته في المناخ الدولي

مؤاتية، ومتغيرات الخريطة السياسية متلاحقة، فكانت الفرصة سانحة لإجراء تغيير جذري في التوجه الفعلي للوجود الأمريكي البعيد الأمد في الخليج العربي، والعمل بالقرب من فوهات النفط، والمجتمعات التي تعكر صفو الديمقراطية، والعصف بالفوضى الخلاقة يتبعها تغيير شامل – اقتصادي، ثقافي، تنويري– من شأنه أن يكبح التيارات الأصولية المتنامية في الخليج العربي، والمنطقة العربية وإيران و الدول المجاورة لها (القيم،٢٠٠٧، ص٢).

من هنا سوف يتم في هذه الدراسة تحليل مضمون صحيفة نيويورك تايمز الأميركية.

وقد أشار (مكي، ٢٠٠٩، ص٢) من واقع خبرته مع صحيفة النيويورك تايمز إلى أنها أكبر الصحف الأميركيةوأكثرها توزيعاً ،وتمتلكها وتديرها عائلة يهودية متعاطفة تماماً مع إسرائيل، ونقل عن رئيس تحريرها قوله:" في القضايا الشائكة مثل الصراع العربي – الإسرائيلي، إما أن تقرر هيئة التحرير سياسة خاصة بالصحيفة، أو تستشهد بالسياسة الأميركية المعلنة إزاء ذلك الصراع بجوانبه المختلفة.

و المتابع لوسائل الإعلام الأمريكي، يلاحظ أنها تسير حسب الخطوط العريضة التي ترسمها الإدارة الأميركية، فعندما يقول كل من الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن ونائبه ديك تشيني– على سبيل المثال–، إن الأمور في العراق تسير بشكل جيد، وإن الانتصار قادم لا محالة، تنقل الصحافة ذلك دون مناقشة، أي أنها لا تقوم بعمل جدي لمناقشة ما تنقله عن القيادة الأميركية، وتنقل التصريحات كما هي، على الرغم من أن الواقع على الأرض يختلف كثيراً عن تلك التصريحات، وبالتالي فإن الصحافة لا تريد الخوض في ذلك؛ لأنها ستدخل في صراع مع الإدارة، وصانع القرار.

وفي مرحلة ما بعد الاحتلال أيضا، كانت الصحيفة تنشر عدد القتلى المتزايد من الجنود الأمريكيين في العراق مرتين أو ثلاث مراتأسبوعياً ، دون صدور أي بيان رسمي يشير

إلى سقوط القتلى الأمريكيين أولئك. ومن هنا نرى تضارب مواقف الإدارة الأميركية، كما تمر هذه الخسائر مرور الكرام على الإعلام الأمريكي بما في ذلك صحيفة نيويورك تايمز. وفي موقف آخر مشابه، أعلن بوش الابنمراراً أن القوات الأميركية ستبقى في العراق إلى أن تكمل مهمتها، ولم تقم وسائل الإعلام الأميركية بملاحقته لشرح هذه المقولة،وتوضيحها وإعطاء تفسير لها وإنما نقلتها إخباريا فقط، كما هي دون تعليق أو متابعة. (الأسمر، ٢٠٠٦، ص١٢).

**نظريات الإتصال:**

**اولا – نظرية ترتيب الأولويات :**

تقوم وسائل الإعلام بعدة وظائف، ومنها التركيز على قضايا تهم مختلف القطاعات في المجتمع سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أو اجتماعية، للتاثير في أنماط سلوك الجمهور المتلقي، وتعتمد هذه الدراسة على نظرية ترتيب الأولويات (Agenda Setting Theory)، التي ترى هذه النظرية أن وسائل الإعلام ذات نظم بنائية تتفاعل مع النظم الأخرى في المجتمع، وتراعي الخصائص النفسية والاجتماعية للجمهور المستهدف، وتهتم بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام، والجمهور المستهدف الذي يتعرض لتلك الوسائل في تحديد اولويات القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهم مجتمعًمعيّ ناً .(الغزي، ٢٠٠٩، ص٢).

ومن أبرز مجالات التأثير التي تبحث فيها هذه النظرية:

١–دراسة علاقة الأشخاص، وطريقة تعاملهم مع بيئتهم، إذ إن هنالك صعوبة يجدها الأفراد في تعاملهم مع تلك البيئة،نظراً لتنوعها وتعقيدها، ولذلك يقومون بإعادة بناء هذه البيئة من خلال الصور التي يشكلونها في أذهانهم عنها، إذ تلعب وسائل الاتصال الدور الأكبر في

تقديمها لهم بصورة مبسطة، وبالتالي تسهيل عملية تعاملهم معها. ويتم ذلك من خلال التركيز على قضايا معينة، وترتيبها بما يتناسب وطريقة تقديمها في وسائل الإعلام.

٢- درست هذه النظرية اتجاه العلاقة بين وسائل الإعلام، والجمهور وجاءت النتائج مؤكدة لحقيقتين هما:

أ- إن وسائل الإعلام هي التي تحدد أولويات الجمهور.

ب-إن الجمهور يؤثر في وسائل الإعلام بطريقة غير مباشرةوغير ظاهرة (مستقر ة) أي أن العلاقة بين الجمهور، ووسائل الإعلام تبادلية.

٣- اهتمت النظرية بأسلوب عرض القضايا في وسائل الإعلام من خلال عدة محاور منها: موقع الحدث وطريقة عرضه ونشره في وسائل الإعلام، والقرب الجغرافي والسيكولوجي والعاطفي للحدث، ونوع القضية وطبيعتها سواء كان لدى الأفراد خبرات سابقة حيالها، أو يصعب عليهم إدراكها، لعدم وجود خبرات لديهم عنها.

وتعد هذه النظرية من النظريات المتكاملة إلى حد كبير،نظراً لاهتمامها بدراسة تأثير الاتصال الشخصي إلى جانب الاتصال الجماهيري في عملية التعليم ( الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتلفزيون (فهمي،١٩٩١).

وقد شهدت هذه النظرية تعديلات من أبرزها ما قام به الباحثان Rogers & Dearing، وأسمياها مفهوم "بناء الأولويات"، إذ تشمل دراسة تأثيرات وسائل الإعلام في مستوى المجتمع كله.

وقدمت تعديلات النظرية عدة إضافات جوهرية منها(فهمي،١٩٩١):

١-دراسة التفاعل بين وسائل الإعلام، والمؤسسات الأخرى في المجتمع (الحكومة/ الجمهور/ جماعات الضغط).

٢- اهتمت النظرية بدور القائم بالاتصال في عمليات ترتيب القضايا بعد انتقائها وإبرازها، والتركيز عليها لجذب اهتمام الجمهور ومنها أولويات السياسة العامة.

٣- حاولت هذه النظرية التعرف إلى كيفية تحويل بعض الموضوعات التي تهتم بها وسائل الإعلام المختلفة، إلى قضايا عامة تلتفت إليها الفئات والطبقات في المجتمع كافة، مما يوجد نوعاً من المشاركة والتفاعل، وبالتالي اتخاذ القرارات المناسبة بشأنها.

٤- حاولت هذه النظرية تحديد العوامل التي تؤثر في عملية بناء الأولويات، ومنها: دور القادة السياسيين، وجماعات الضغط والجمهور ووسائل الإعلام.

ويقول والتر ليبمان ( Lippman ) فيكتابه "الر أي العام": إن وسائل الإعلام تساعد في بناء الصورة الذهنية لدى الجماهير، وتقدم في بعض الأحيان بيئات زائفة (Pseudo Environments) لعقول الجماهير، كما أنها تفترض أن وسائل الإعلام لا تستطيع تقديم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع بل يختار القائمون على تلك الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة، والتحكم بطبيعتها ومضمونها. هذه الموضوعات تثير اهتمامات الناس ويقلقون بشأنها.(مكاوي، ١٩٨٤،٢١٤).

إن أي تغيير يصيب الصورة الذهنية يتبعه بالضرورة تغيير في السلوك، لأن الصورة الذهنية هي عبارة عن مجموعة من المعلومات التي يحصل عليها الفرد من وسائل الإعلام، سواء كانت الرسالة إعلانا أو قصصاً إخبارية، إضافة إلى الخبرات الشخصية والأصدقاء..... إلخ، ومن مواد العلاقات العامة الإعلامية التي يستخدمها الفرد في بناء واحد ليشكل الصورة الذهنية لديه (المجموعة المصرية لبحوث الإعلام، ١٩٩٩ص١١٠).

وتلعب وسائل الاتصال الجماهيرية دوراً كبيراً في الطريقة التي نبني فيها تصورنا للعالم، أو نكونٍّ بها أفكار ا وآراء جديدة (دويدار،١٩٩٦، ص١٦١).

إن الصورة الذهنية لا تبنى من فراغ وإ نما على أساس من المعلومات والبرامج المقدمة من خلال وسائل الاتصال المختلفة، وطريقة إعدادها وتوصيلها إلى الجماهير، ويتوقف ذلك على مقدرة القائم بعملية الاتصال (موسى، ١٩٩٥، ص١٦١).

**ثانيا : نظرية الأطر الخبرية News Framing Theory (الصياغة Framing):**

تستخدم نظرية الأطر الخبرية، أو الإطار الإعلامي، لقياس وتحليل مضمون الرسالة الاعلامية التي ينقلها الخطاب الاعلامي حيال قضية معينة، ذلك ان مفهوم الاطار له دلالة إعلامية، ويسهم في التعرف إلى دور وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الر أي العام إزاء مختلف الموضوعات، والقضايا التي تعالجها وسائل الإعلام.

وهذه النظرية هي إحدى النظريات الإعلامية الحديثة التي تسمح بقياس مضمون الرسالة الإعلامية، وتقدم تفسيرا لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار، والاتجاهات إزاء قضايا بارزة مطروحةأمام الر أي العام.

وتقوم هذه النظرية(Entman,1993 ) على تحديد جوانب معينة تتعلق بقضية، أو بمضمون أية رسالة إعلامية، وإ غفال وتجاهل جوانب أخرى، وهذا يعني بالضرورة انتقاء متعمدا لجانب من جوانب تلك القضية، والتركيز عليه دون بقية الجوانب الأخرى التي تتكون منها تلك القضية أو الحدث.

وتحدد Entman أربع وظائف لتحليل الإطار الخبري، وهي:

١- تحديد المشكلة أو القضية بدقة.

٢- تشخيص أسباب المشكلة.

٣- وضع أحكام أخلاقية .

٤- اقتراح سبل العلاج والحلول.

وتركزهذه النظرية (Entman, 1993 )على أن الأحكام الأخلاقيةالقائم بالاتصال تكو ّ ن أحكاما خاطئة، كون القائم بالاتصال أداة يحركها النظام السياسي كيفما يشاء، وبالتالي تقديم الأخبار وعرضها، وتناولها وفق سياسات المؤسسات الإعلامية والسياسات الحكومية في الدولة، وذلك من خلال خلط الخبر بالر أي، والتركيز على الافتراضات الضمنية في الموضوعات الصحافية.

ويؤكد (Robert W , Lewek,1997, P 17 ) بأن وسائل الاتصال يمكنها أن تضع الظواهر كالجريمة أو القضايا السياسية في إطارات وقوالب مختلفة، فإما أن تتجاهلها أو تقوم بالتشويش عليها، ووضعها في خلفية الاهتمامات، أو بالتركيز عليها وإبرازها وإ ظهارها ووضعها في مقدمة الاهتمامات.

ويرى (Jennifer, 1988, pp237 - 247 ) أن تحليل النص الإعلامي يتطلب تحليل عدة مستويات هي :-

- أن النص يشّكل من خلال الكلمة، كما أنه يشكل الكلمة.
- اللغة تشكل النص،و النص يشكل اللغة.
- الممارسة تشكل النص، كما أن النص يشكل الممارسة.
- النص يشكل من خلال الخطاب السابق ( خطاب الماضي )، والخطاب السابق يشكل خطاب المستقبل.
- الخطاب الإعلامي يشكل من خلال وسيلته ،كما أن الخطاب يشكل هذه الوسيلة.
- الخطاب الإعلامي يشكل بواسطة غرضه ، كما أن الخطاب يشكل الأغراض الممكنة.

وتؤكد كوتس جينيفر أن الخطاب يرتبط باللغة والدراسات الأدبية، ودراسات التعبير والاتصال وتخصصات أخرى متعددة.

ومن أهم مزايا نظرية الأطر قدرتها على اكتشاف الخلل،والمشكلة لإيجاد اقتراحات لحلها، بتحديد أي الجوانب الأكثر أهمية، وكيفية تقديمها.

ووفقا لنظرية الأطر فإنها تتعامل مع أربعة عناصر هي:

١- الجمهور – المتلقي Audience

٢- المضمون – نص الرسالة Text

٣- القائم بالاتصال – المرسل Communication

٤- الثقافة Culture أو المجتمع ذاته Society(مكاوي والسيد، ١٩٩٨).

وكمثال على ذلك، فإننا نجد أن الصحف، أو التليفزيون يركز على عدد من القضايا، كالانتخابات أو البطالة، أو الحرب أو المظاهرات، فيما نراها في اليوم التالي تركز على قضايا أخرى، أو على القضايا ذاتها ولكن بترتيب مختلف.

وهنا نجد أن مناقشات الجمهور للقضايا تتغير فى الغالب تبعا لذات درجة اهتمام وسائل الإعلام بتلك القضايا.

وفي الفترة التي سبقت احتلال العراق عام ٢٠٠٣ ، تناولت وسائل الإعلام الأميركية هذه الحرب من منظور أنها حرب على الإرهاب، وأن السبب وراءها هو وجود إرهابي يدعى صدام حسين يملك أسلحة دمار شامل تهدد المنطقةو العالم، وأن أميركا هي راعية للسلام العالمي، لذا يجب أن تقوم بتلك الحرب، وأن على العراق تسليم تلك الأسلحة، وتجريده منها أو يتعرض للغزو.

وقد رسخت وسائل الإعلام الأميركية تلك الصورة "الإرهابية" عن العراق وقيادته السابقة، كما ر سخت أيضا الصورة ذاتها عن الفلسطينيين واللبنانيين، وذلك من خلال نقل صورة مشوهة عن قضايا المنطقة (مكاوي والسيد، 1998).

**أخلاقيات الإعلام:**

إن وسـائل الإعـلام فـي العـالم، تمـر بأزمـة أخلاقيـة حـادة بـالرغم مـن نمـو التكنولوجيـا وتطورها، فهذه الوسائل تتطور تقنيا بحيث تتيح أساليب واسعة للحصول على المعلومات، لكن المضمون الذي تقدمه هذه الوسائل، أصبح محكوما إلى حد كبير بالشروط التجارية، التي تهدف الى الحصول على أكبر قدر ممكن من الأرباح، ونشر الثقافة الاستهلاكية، إذ لا يمكن أن تقدم للبشرية نوعيـة المعرفـة التـي تتيـح لهـا أسـاليب أوسـع للتطـور الحضـاري والإنسـاني، ولكن هـذه الأزمـة لا يمكن حلها عن طريق زيادة تعقيد النظام القضـائيوا إصدار القوانين المقيدة لحريـة الإعـلام، ولكن لابد من تنمية الضمير الأخلاقي، والسماح لممارسي الاتصال أن يسترشدوا بمبادئ يفرضونها على أنفسهم (صالح، ٢٠٠٥، ص٣٧).

ويؤثر التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال في حقوق الإنسان، وفي الحياة الخصوصية، وحرية الإعلام والنشر، وقد ظهر العديد من الفضائح الإعلامية التي نبهت إلى قدرة هذه الوسائل اللامتناهية في الدقة على انتهاك حريات الإنسان وحقوقه، فكانت كمنبه للفقهاء ورجال القانون والمشرعين على مخاطر الاستغلال المطلق دون قيد ولا تنظيم لوسائل الإعلام الحديثة، وتأثيرها في حقوق الإنسان وحرياته. وبذلك كان هذاالاستغلال محفز ا للدول من أجل إصدار قوانين تحد من جبروت تأثير وسائل الإعلام الحديثة على حقوق الإنسان، وتعديل قوانين قائمة لتساير هذا التطور، وانصبت كل هذه القوانين على مواجهة التوسع الشديد، والاستغلال السيئ لحرية الصحافة (كاريمي، ٢٠٠٤،ص٢).

ويرى الباحث أن المرسلين (المحرر ين) في بعض وسائل الإعلام الأمريكية والأوروبية لا يلتزمون بأخلاقيات الإعلام رغم أن واضعي نظريات أخلاقيات الإعلام هم من دول الشمال.

**الدعاية والإعلام:**

الحرب في جوهرها تبادل منظم للعنف، والدعاية في جوهرها عملية إقناع منظمة، فبينما تهاجم الأولى الجسد، فإن الثانية تنقض على الغرائز والعواطف، والحرب الحسية،و الدعاية النفسية.

وتعددت تعريفات الدعاية وتباينت وجهات نظر العلماء. فالتعريفات التي قدمت أكثر من أن تحصى، ومنها محاولة التأثير في الأفراد والجماهير، والسيطرة على سلوكهم وذلك في مجتمع وزمان وهدف معين.

و الدعاية هي النشاط والفن الذي يحمل الآخرين على سلوك مسلك معين ما كانوا يتخذونه لولا ذلك النشاط(فيروز، ١٩٦٠، ص٩).

وتعرف الدعاية بأنها محاولة التأثير في شخصيات الأفراد والسيطرة على سلوكهم بإثارة غرائزهم وتحويل شهوتهم، ونشر الأكاذيب والفضائح والتهويل في الأخبار(عبد الباقي، ١٩٦٥).

وقد وصف المدير العام للجنة التنفيذية للحرب السياسية في الحرب العالمية الثانية روبرت لوكهارت ، الحرب السياسية بأنهاعبارة عن تطبيق الدعاية لتخدم حاجة الحر ب.و هدفها الرئيس هو تعبيد الطرق أمام القوات المسلحة وتسهيل مهمتها. ولا يختلف هذا المفهوم عن التعاريف التي أوردها الكتاب الأمريكيون في هذا السياق (سميسم، ١٩٩٣،ص٦٣)

وتتفق التعريفات جميعاً بشكل أو بآخر على أن الهدف النهائي الذي تسعى إليه الدعاية هو التأثير في الرأي العام، وفي السلوك الاجتماعي للجماهير،و أن تتبع هذه الجماهير السلوك الذي حدده رجل الدعاية (المرسل) باستعمال رموز تأخذ أشكالا مختلفة عبر وسائل الاتصال الجماهيرية، أو بواسطة الاتصال الشخصي الوجاهي، حتى تستطيع أن تتوغل إلى جميع مفاصل الحياة (سميسم، ١٩٩٣، ص٦٥).

استخدمت الدعاية في حقب التاريخ المختلفة، وكانت الأداة السرية الرئيسية في الحرب، إذ أطلق عليها الانجليز (الحرب السياسية)، والألمان (الحرب الثقافية)،و الأمريكية (الحرب السيكولوجية)، والهدف من استخدامها يلخصه وزير الدعاية النازية غوبلز في قوله إن الحرب ( نستهلك الكثير من القنابل لتدمر بها مدفعاً واحداً في يد جندي، ولكن أليس الأرخص من ذلك أن توجد وسيلة تسبب اضطراب الأصابع التي تضغط على زناد ذلك المدفع في يد الجندي (الختم، ٢٠٠٨، ص ٤).

ويعود تاريخ الدعاية السياسية إلى العصور الوسطى، إذ كان منظورها دينياً ، فكانت البداية في سنة ١٦٣٣م في روما، وكانت تهتم بالمهّ ات الخارجية للكنيسة الكاثوليكية، والتبشير بالديانة المسيحية. وفي عام ١٧٢٩ أنشأت فرنسا وزارة خاصة بالدعاية، وبعدها بسنوات جاءت الثورة الفرنسية وعملت على ازدهار الدعاية السياسية وتطويرها. ولكن الدعاية السياسية لم تعرف مفهومها الحالي إلا بعد الحرب العالمية الثانية، إذ تطورت وتحولت إلى علم فيه أدوات وتكنولوجيا متطورة (حجاب،١٩٩٨).

وشهدت فترة مابعد الحرب العالمية الثانية ظهور اصطلاحات عديدة – مازالت تستخدم حتى اليوم – تتداخل مع مفاهيم واصطلاحات أخرى، ومنها: الدعاية، الحرب النفسية، الحرب الباردة، الحرب الأيديولوجية، حرب المعلومات، غسيل الدماغ، التضليل الإعلامي، الغزو الثقافي (الدليمي، ٢٠٠٤، ص٦٨).

ومع تطور وسائل الاتصال الإلكترونية والرقمية شهد القرن العشرين انفجاراً في معنى الدعايةوا يغالها في التكلف والتلاعب بالأفكار.

أدرك قادة الحرب العالمية الثانية أهمية الدعاية فكان الصحفي الإنجليزي نورث كليف المنظم الحقيقي للحرب السياسية إذ اعتمد في أسلوبه الدعائي على بث روح الهزيمة داخل الشعب والجيش الألماني (الختم، ٢٠٠٨، ص٣).

**الأساليب الدعائية:**

من أبرز أساليب الدعاية:

١- النكتة وتمتاز بأنهامؤثر ةوسريعة الانتشار .

٢- أسلوب التكرار ،و هو تكرار إعلان تجاري لسلعة خطاب أو تعليق سياسي ...الخ.

٣- أسلوب الكذب، وهو أسلوب غير مشروع.

٤- أسلوب الاستضعاف والاستعطاف، كالذي تستخدمه الصهيونية.

٥- الأدب والفنون: سينما – مسرح – أناشيد ...الخ.

٦- الشعارات كالتي يطلقها الزعماء أوقادة الر أي أو القيادات الوسيطة في الأحزاب أو الهيئات.

٧- بالونات الاختبار، وهي إطلاق شائعات لمعرفة اتجاه الرأي العام وتحليل رد الفعل.

**الدعاية المضادة:**

تنقسم الدعاية وفقاً للهدف إلى قسمين: دعاية إستراتيجية ودعاية تكتيكية، ولكن حلبة المنافسة السياسية مليئة بالعناصر المنافسة، وتقابل كل دعاية دعاية مضادة لها تهدف إلى نسفها واغتيالهاوإ بطال مفعولها. وتشمل خطة الدعاية المضادة ما يلي:

أولاً: تحديد أفكار العدو.

ثانياً: مهاجمة نقاط الضعف في دعايته.

ثالثاً: اختيار توقيت المجابهة.

رابعاً: تقديم الأدلة والبراهين.

خامساً: توضيح حقيقة الطرف الآخر.

سادساً: الحرب النفسية. (حجاب، ١٩٩٨، ص ٩٢)

وهنالك نوع من المصطلحات المستخدمة في تصنيف الدعاية وفقاً لإدراك الجمهور لنوايا وغايات رجل الدعاية أو عدمه، وبذلك يمكن أن تتخذ الدعاية شكلين:

الشكل الأول: الدعاية العلنية: وهنا يكون الجمهور الذي توجه إليه الرسالة الدعائية مدركاً حقيقة خضوعه لتأثيرها، ومثال ذلك، أن الناخبين في أية حملة انتخابية قلما ينسون أن الهدف الأول للمرشح هو الفوز بالانتخابات.

الشكل الثاني: الدعاية الخفية: وهي الدعاية التيتؤثر في الناس حتى وان كانوا يجهلون أن جهة ما تحاول أن تسيطر على أفكارهم سواء كان ذلك يجري بصورة مقصودة، أو غير مقصودة،فعناصر الطابور الخامس مثلاً، يظهرون بمظهر العناصر الوطنية المخلصة وبذلك لا تعرف الجماهير حقيقتهم، كما لا تعرف أن تلك العناصر موجهة من قبل قوى خارجية. ويمكن أن تكون الدعاية سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية،وذلك تبعاً للموضوع الذي تتناوله (سميسم، ٢٠٠٥، ص٨٢).

وتعتمد الدعاية على عدة علوم منها: علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع والاقتصاد والسياسة والإدارة وعلوم الاتصال واللغة والإحصاء وغيرها، وتهتم الدعاية بمعرفة درجة تأثير وسائل الإعلام، للتعرف على اتجاهات الجمهور، والمتغيرات السياسية الاجتماعية، والاقتصادية والثقافية؛ لتحديد نمط الخطة وأساليبها. ويستفيد القائم بالدعاية من وسائل العلاقات العامة والإنسانية.

وتنقسم الدعاية تبعاً للمصدر، إلى ثلاثة أنواع: بيضاء وسوداء ورمادية،وتبعاً للمضمون، إلى: السياسية والتجارية والاجتماعية والدينية.

أماتبعاً للهدف، فهي تتفرع إلى تكتيكية و إستراتيجية، وتبعاً للنطاق الجغرافي تنقسم إلى: داخلية وخارجية، وتبعاً لدرجة وضوح الهدف إلى: كامنة وظاهرة.(حاتم، ١٩٧٣)

**حدود العملية الدعائية والتأثير الدعائي:**

يمكن حصر المجالات التي يستطيع الدعائي التأثير في الجمهور من خلال استغلال قلة المعلومات، أو عدم وجودها، فيعوض النقص وقائع زائفة، أو أنصاف الحقائق، ولكن هذا التأثير محدود المدى، وذو حدين، إذ قد تكتشف الحقائق فتفشل الحملة. والتأثير الدعائي له عدة أوجه منها:

١- التأثير عن طريق عرض المادة الإعلانية في جمهور مستعد مسبقاً لتقبل المادة الدعائية.

٢- إذا كانت المادة الدعائية مبنية على تبرير رغبات الجمهور ومشاعره، فإن الدعائي قد يؤثر فيهم على المدى القريب.

٣- يكون النشاط الدعائي مؤثراً إذا استهدف دعم الاتجاهات القائمة، وتعزيز المعتقدات السائدة.

٤- إذا كانت الظروف غير طبيعية كالقلق العام والأزمات الاقتصادية والحروب إذ يستغل الدعائي هذه الظروف بتناوله جوانب معينة منها، مركزا على سلبيتها مع بيانه المسؤولين عنها والطريق الواجب اتباعه لتجاوزها. (ربيع، ١٩٧٠، ص١٤)

**الدعاية الأميركية:**

برزت الحرب الإعلامية التي شنتها الولايات المتحدة قبل بدء الحرب على العراق بسنوات، وظهرت قوة لا يستهان بها،و غاياتها الانتصار دون شن الحرب العسكرية ، سعيا منها للوصول إلى عقل الخصم وقلبه، والسيطرة عليه وتحطيمه نفسيا قبل احتلاله ماديا.

وتقوم الحرب الإعلامية على الكذب والتضليل والخداع والتمويه، ولها وسائل من يمتلكها ينجح في مسعاه، ومن تلك الوسائل خلط المفاهيمو المصطلحات ومعانيها، بحيث يحار الإنسان العادي في فهمها "كالارهاب والتطرف والتمرد"، وبخلط تلك المفاهيم، سيطر الإعلام الأمريكي على عقول كثير الناس، بفضل الامكانات المادية والتقنية،و الجهد الواضح الذي لعبه في الحرب الإعلامية المنتظمة.

بدأت الولايات المتحدة الأميركية في حروبها الإعلامية مبكرا، وطورت في أدواتها ووسائلها الدعائية، لغرض فرض هيمنتها وتسلطها على العالم،و خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي إذ برزت كقوة غاشمة تحاول تركيع شعوب العالم والأمم وجعلها تابعة لها،وذليلة مريضة (الدليمي، ٢٠٠٤، ص٢٣).

وتؤمن السياسة الأميركية أن حرب الكلمات (الحرب النفسية) أهم بكثير من الحرب العسكرية، وذلك للسيطرة على عقول الناس وسلوكهم، بخلق نوع من ردود الفعل الإيجابية المؤيدة لهذه السياسة. إذ إن احتلال العراق وسقوط بغداد بسهولة بالغة قام على مجموعة من فعاليات الدعاية التي عملت الولايات المتحدة مع بريطانيا على نشرها من خلال أجهزة التضليل الرسمية، إذ قامت بتبرير الاحتلال ليبدو شرعيا، وادعوا أنهم قدموا للعراق لتحرير العراقيين من الظلم الذي كانوا يعيشون فيه قبل الاحتلال.

وتستعين الولايات المتحدة بشركات العلاقات العامة محاولة منها؛ للسيطرة على العقل العام الأمريكي، أو القيام بما يسميه عدد من المفكرين بـ "إدارة الإجماع "، وتعد الولايات المتحدة في هذا المجال رائدة صناعة العلاقات العامة، ذلك أنها التزمت مبدأ السيطرة على الفكر العام بعد النجاح الذي حققته لجنة كريل، والنجاح المشابه في الحرب الباردة.

ويعتمد تكتيك الدعاية الأميركية على التخطيط لعمليات نفسية تعتمد على مناهج علم النفس، واستهداف عقل الإنسان معلوماتيا ونفسيا، وتكريس مبدأ تدمير الذات، ودعاية الرعب والتخويف وتهويل الأحداث، وتضخيمها وبث عامل الخوف، واليأس في الشخصية الانسانية من خلال حملات الإغراق الإعلامي في وقت واحد، لخلط الأوراق، وصولاالى تضليل الر أي العام، وتنمية الإحساس لديه بالقلق وعدم الارتياح والتوتر، ومنعه من التفكير المنطقي (الدليمي، ص ص ٨٤-٨٥).

وأسلوب الدعاية متبع بشكل كبير في السياسة الأميركية وبخاصة،لترويج قراراتها ومواقفها في الكثير من القضايا، إذ يقوم العاملون في مجال العلاقات العامة بعمل جاد في محاولة تلقين القيم الصحيحة، وفق اعتقادهم. وفي واقع الأمر لديهم تصور عما يجب أن تكون عليه الديمقراطية، إذ يجب أن تكون نظاما يسمح فيه للطبقة المتخصصة بالتدريب للعمل في خدمة الساسة، أما بقية المجتمع فيجب حرمانه من أي صورة من صور التنظيم، لأن التنظيم يثير المشاكل، وما على الجمهور سوى الجلوس في منازلهم وتلقي الرسالة الإعلامية، والتي مفادها أن القيمة الأساسية في الحياة هي: أن يتوافر لديك أكبر كمية من السلع، أو أن تعيش مثل الطبقة الغنية المتوسطة التي تشاهدها، وأن تتبنى قيما لطيفة مثل التناغم مع الهوية والحياة الأميركية (عبد اللطيف،٢٠٠٣، ص١٢).

كما تقوم المؤسسات الدعائيةبدور كبير في تبرير المغامرات الخارجية، والحروب من خلال تهويل الأخطار المحدقة بالمجتمع الأمريكي، وبالأمن وبتهديد أسلوب الحياة الأمثل الذي يعيشون فيه، والأدلة التاريخية على ذلك كثيرة، سواء في حرب الخليج الثانية، أو مايسمى بالحرب على الإرهاب، أو في الحرب على العراق (سليمان، ٢٠٠٤، ص٣).

**الفرق بين العلاقات العامة و الإعلام:**

يُقصد بالأعلام:" نشر الحقائق والآراء والأفكار بين جماهير الهيئة أو المؤسسة، سواء أكان للجمهور الداخلي، أم الخارجي للمؤسسة"، ومن وسائل الإعلام الأساسية: الصحافة والإذاعة والسينما والتلفزيون والمحاضرات والندو ات.و عليه نقول عن العلاقات العامة:" إنها جهاز يقدم إعلاماً وا ٕقناعاً إلى الجمهور، ويبذل مجهودا من أجل تحقيق التوافق والتكامل بين اتجاهات، وتصرفات كل من المنظمة وجمهورها". والحقيقة أن الإعلام يعدّ جزءا أساسيا وأداة مهمة من أدوات العلاقات العامة المختلفة في برامجها لتحقيق أهدافها (عبد الله، ٢٠٠٩، ص ٥٤).

**الفرق بين العلاقات العامة و الإعلان:**

وتستخدم حملات الإعلان العديد من وسائل الاتصال مستهدفة بذلك الوصول إلى أكبر عدد من الناس، للإعلان عن بيع سلعة معينة، والترويج لها واقناع المستهلك للإقبال عليها وشرائها، وتختلف العلاقات العامة عن الإعلان من ناحية أن هذا الأخير يلجأ إلى شراء مساحة في دورية من الدوريات، أو جزء من الوقت في الإذاعة والتلفزيون، للتعبير عن وجهة نظر، أو الإعلان عن بيع المنتجات والخدمات، التي قد تتفق أو لا تتفق مع وجهة نظر الناشر أو المذيع، وذلك لأن القارئ أو المستمع يستقبل رسالة مدفوعة الأجر.

وقد تعطي بعض الإعلانات سمعة طيبة للمصنع أو السلع أو الخدمات، ولهذا فإن الإعلان يعد عاملا مساعدا لبرامج العلاقات العامة. ومع ذلك فإن الإعلان يختلف عن العلاقات العامة، وا ٕن كان يلعب دورا ملموسا في برنامج العلاقات العامة (عبد الله،٢٠٠٩ ص ٥٥).

**الفرق بين العلاقات العامة والدعاية:**

ويخلط بعضهم بين العلاقات العامة والدعاية، ويرجع هذا الخلط إلى اتحاد أهدافها، وهو الاتصال بالرأي العام، ومحاولة بلورته وتعديله والتأثير فيه، فالدعاية هي أحد أنواع الاتصال والتأثير، التي تستخدم كقوة للسيطرة على أفكار أفراد المجتمع وتوجيههم الوجهة التي حددت لهم عن طريق استغلال عواطفهم وغرائزهم، ويتم ذلك من خلال وسائل الاتصال العامة، مثال ذلك ، حين تنظم إحدى الشركات حملة دعائية؛ لتغيير مفهوم الناس عن طبيعة السلعة التي تنتجها، فحين ثار جدل حول مدى اتفاق مشروب الكولا مع الشريعة الإسلامية، سارعت الشركة المنتجة لشراب البيبسي كولا وقتئذ إلى تنظيم حملة دعائية من خلال وسائل النشر العام، للتأكيد على صلاحية وطهارة المشروب، دون أن تفصح عن شخصيتها. وفي ضوء هذا يختلف الإعلان عن الدعاية، في أن المعلن يفصح عن شخصيته في الإعلان، ويدعو القارئ أو المستمع إلى اتباع سلوك محدد، وبالتالي يرتبط اسمه في ذهن المتلقي بمضمون الرسالة الإعلانية، أما في حالة الدعاية فإن المتلقي لا يستطيع تحديد مصدر المعلومات المرسلة إليه (عبد الله،٢٠٠٩، ص٥٥).

وهكذا تعمل الدعاية على تكوين الأخباروا إخفاء بعض الحقائق أو تغيير بعضها، وبوصفها هذا فهي وسيلة متميزة لا تمد الجمهور إلا بالمعلومات التي تتفق ووجهة نظر المسؤولين عنها بأي ثمن وبأي وسيلة، بينما تهدف العلاقات العامة، عن طريق الأخبار الصادقة والتعليم والممارسة إلى إقناع الجمهور، وتحقيق تعاونه معها، على أساس الثقة والتفاهم المثمر.

**الصحافة الأميركية: خلفية تاريخية**

انتشرت وسائل الإعلام الأميركية وتوسعت كثير او خصوصا بعد تطور وسائل الاتصال، فيما زادت متابعة الأمريكيين لوسائل الاعلام إلى أن وصل معدل الوقت الذي يقضيه الأمريكيون في متابعة تلك الوسائل من قراءة، أو مشاهدة أو استماع إلى أكثر من ٣٥٠٠ ساعة في السنة.

وعلى الصعيد الكمي، فقد وصل عدد الصحف اليومية والأسبوعية في الولايات المتحدة إلى عشرة آلاف صحيفة، والمجلات إلى أحد عشر ألف مجلة و ١١٥٠٠ إذاعة و ألف وخمسمائة محطة تلفزيونية،و آلاف المواقع الالكترونية، إضافة إلى ٢٥٠٠ دار للنشر وغيرها من مراكز الإنتاج والدراسات (غريب ٢٠٠٠، ص ٧٩).

فقد كان أول صدور لصحيفة في المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية بموجب ترخيص من الحكام الاستعماريين آنذاك. وأول صحيفة دورية صدرت كانت (Boston News-Letter) وكان يصدرها جون كامثبيل، وكانت صحيفة أسبوعية بدأ صدورها عام ١٧٠٤. وكان الحكام الاستعماريون الأوائل مديري دوائر بريد، أو ناشرين حكوميين، ولهذا كان من غير المحتمل أن يتحدوا سياسات الحكومة. (عبد الناصر، ٢٠٠٩، ص٢).

و أول صحيفة مستقلة صدرت في المستعمرات البريطانية كانت صحيفة New-England Courant،و التي كانت تصدر في بوسطن وكان يصدرها جيمس فرانكلين، وصدر أول عدد منها عام ١٧٢١.وبعد سنوات قليلة اشترى شقيق فرانكلين الأصغر – بنيامين– صحيفة Pennsylvania Gazette التي كانت تصدر في فيلادلفيا، والتي أصبحت صحيفة بارزة في العهد الاستعماري.وخلال تلك الفترة قررت السلطات الاستعمارية إلغاء نظام التراخيص للصحف فتسنى لها الصدور بحرية ونشر ما تريد من وجهات نظر مخالفة، ولكنها كانت خاضعة للعقوبات بموجب قانون التشهير أو حتى قانون التحريض إذا كان ما تنشره من آراء يشكل تهديداً للحكومة(ابراهيم،٢٠٠٩،ص٢-٣).

ويعود مفهوم "حرية الصحافة" الذي تم تضمينه في دستور الولايات المتحدة إلى قضية محاكمة جون ثيتر زيتر من قبل الحاكم الاستعماري في نيويورك في عام ١٧٣٥. إذ حصل زيتر على حكم بالبراءة من التهم الموجهة إليه بعد أن دفع محاميه أمام المحلفين (وخلافاً للقانون الإنجليزي العريق) بالقول إنه ليس هناك أي تشهير حينما يتم نشر الحقيقة، ولكن حتى بعد هذه القضية الاحتفالية تمسك الحكام المستعمرون والجمعيات الوطنية بصلاحية مقاضاة الناشرين الذين ينشرون وجهات نظر مغايرة للحكومة ووصل الأمر إلى بحثهم. وخلال الثورة الأميركية اعترفالقادة الثوريون بالصحافة الحرة كعنصر اً من عناصر الحرية التي سعوا للحفاظ عليها(بيتر فيليبس،٢٠٠٧).

وقد جاء في إعلان فيرجبينا للحقوق في عام ( ١٧٧٦) بأن: "حرية الصحافة أحد أهم أسس الحرية، ولا أحد يقيدها أبداً سوى الحكومات الاستبدادية،كما ورد في دستور ماساشوسيتس (في عام ١٧٨٠): " إن حرية الصحافة أمر أساسي لضمان الحرية في الدولة، ولهذا يجب أن لا يتم تقييدها في هذا الكومنولث". وعلى هدي هذين المثالين حرم التعديل الأول على الدستور الأمريكي الكونغرس، من سلطة اختزال حرية الصحافة وكذلك حرية التعبير المرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً .(إبراهيم، ٢٠٠٩، ص١٣).

لقد اكتشفت النخب الأميركية أهمية الإعلام، فبالقدر الذي تكون علاقة أجهزة الإعلام مع أفراد تلك النخب جيدة ، بالقدر الذي سيكتب لها النجاح في الوصول إلى أعلى المناصب السياسية.

فعلى سبيل المثال استطاع لاعب كرة القدم جاك كمب، من تحويل شخصيته الرياضية إلى شخصية سياسية أوصلته إلى الكونجرس، وشجعته على خوض انتخابات الرئاسة عام

١٩٨٨. كما استطاع رونالد ريغان من استغلال شهرته في التمثيل، و تحويلها لشهرة سياسية، أوصلته لمنصب الرئيس لدورتين متتاليتين.

وهذا جعل الأشخاص الراغبين في الوصول إلى مقاعد الكونجرس، أكثر ارتباطا بأجهزة الإعلام من ارتباطهم بأحزابهم، و أصبح لهذا النشاط شركات عملاقة متخصصة في السيطرة على الرأي العام، من خلال ابتكار طر ائق لقياس الرأي العاموتوجيهه بطر ائق مؤثرة، تجعله يقبل على انتخاب مرشح دون غيره، ويؤيد موقفا سياسيا دون غيره، وتعاود تلك المؤسسات العملاقة للتأثير في باقي الجمهور من خلال تحليل يتسم بالإيحاء للجمهور باتباع أي، والاصطفاف معه دون غيره. (الربيع، ١٩٩٠، ص١٥).

قبل أكثر من قرنين من الزمن، قال الرئيس الأمريكي توماس جيفرسون للصحافة: "لو ترك الأمر لي للاختيار ما بين حكومة بلا صحافة، أو صحافة بلا حكومة لاخترت الثانية بلا تردد، جاء ذلك عندما تعرض لهجوم عنيف في سنة حكمه السابعة، فشن هجوما على الصحافة في عام ١٨٠٧، إلانأه ظل متمسكا بر أيه الاول وزاد عليه: "إن الصحافة هي الشر الذي لا يمكن إصلاحه" (إبراهيم، ٢٠٠٩، ص١).

إن وظيفة الصحافة هي التي تعاني من الأزمة اليوم في الولايات المتحدة والعالم، وبخاصة في الدول السلطوية، فالسطحية تتفوق على العمق في التغطية، والترفيه يسبق الصحافة الجادة، والميول السياسية تشوه المهمة الأولى للصحافة، وهي: تقديم الخبر الذي هو ملك للقارئ بلا انحياز ات، وفي وصف الحالة الإعلامية التي خلفها الجمهوريون في السنوات الثماني الماضية، يقول البروفيسور رشيد خالدي:" إن ما حدث في عهد الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش هو حالة تضليل أدت إلى "جاهلية" لا تناسب الدولة التي تقود العالم. فليس بغريب ماحدث في غياب إعلام "يثقف ولا يظلل" (سميسم ،٢٠٠٢، ص١٣).

**دور وسائل الإعلام الأميركية في صنع صورة أمريكا الداخلية**

**وتبرير سياستها الخارجية:**

من المعروف بأن وسائل الإعلام الأميركية تقف في مكانة متقدمة في صناعة السياسة الداخلية، بحكم تطور صناعة الإعلام ،وفي مقدمتها الصحافة، مقارنة بنظيرتها في دول أخرى، ومنذ عقود طويلة، شكلت وسائل الاتصال وجماعات الضغط دعامتين أساسيتين في تشكيل السياسات العامة الأميركية، إذ بلغا من النضج ما لم تبلغه في بلد آخر، إذ إن أجهزة الإعلام تقدم الخطاب الإعلامي بشكل أكثر تطوراً عما سبق، مستخدمة جميع الأطر، والنظريات النفسية، للتأثير في الجماهير وا إقناعها، فتنظر الدراسات الحديثة إلى جمهور وسائل الإعلام على أنه جمهور نشط يتأثر بمضمون الصحافة الإعلامية.و المتعارف عليه في الممارسة الصحفية بالولايات المتحدة أن هناك استقراراً في الممارسة، وما يشبه الإجماع على مبادئ حاكمة في مقدمتها ثلاثة مبادئ رئيسية.:

الأول: الرأسمالية هي السبيل الطبيعي إلى تنظيم الاقتصاد، وبالتالي فهي حتمية لتطور المجتمع الأمريكي.

الثاني: الولايات المتحدة صاحبة مكانة متفردة بين الدول، ومحبة للخير بطبعها في سياستها الخارجية والعسكرية.

الثالث: الحلول السياسية القابلة للتطبيق، ومن ثم تستحق أن تؤخذ بالاعتبار،وتحددها برامج الحزبين الديمقراطي والجمهوري. والسياسات البديلة لا تحتل صدارة المشهد (إبراهيم،٢٠٠٩، ص٣-٤).

ويمكن القول: إن الخلاف بين الحكومة، والإعلام والذي يقود إلى توتر العلاقة بين الطرفين في حالات كثيرة يرجع إلى تباين وجهات النظر، حتى داخل أجهزة الحكومة ذاتها، حول

تعريف درجة السرية، وتحديد القضايا التي ينطبق عليها مفهوم الأمن القومي، وهي القضايا التي يفترض إبعاد الصحافة عن متابعتها، وقيام تنافس دائم، وأحيانا صراع وصدام حاد بين السلطة التنفيذية والتشريعية من جانب، وبين الحزب الذي يسيطر على الحكم والحزب الذي يجلس خارج السلطة من جانب آخر. وكل فريق يعمل على استغلال وسائل الإعلام المختلفة؛ لإضعاف مصداقية خصومه السياسيين، وقيام وسائل الإعلام أحيانا بصناعة الخبر وليس نقله فقط، وقيام القائمين على تلك الوسائل إلى العمل على ترسيخ نفوذهم، وتعزيز مصداقيتهم على حساب الآخرين من المسؤولين الحكوميين، وذلك من خلال الظهور بمظهر الفريق المحايد، الذي يهتم بالحدث بغض النظر عن دوافعه العقائدية وأبعاده السياسية، وتعتمد وسائل الإعلام على الإثارة في نقل الأخبار؛ في مجاراة للنمط الاستهلاكي، وأسلوب تجاري هدفه الربح، ويصنع التنافس بين أجهزة الإعلام في السرعة بنقل الخبر والمبالغة فيه، دون النظر إلي توابعه نوعا من الإعلام التجاري الذي يجد معارضة من مؤسسات المجتمع التي ترعي الوازع الأخلاقي.

إن "الدور السياسي والاجتماعي والتربوي والترفيهي لوسائل الإعلام أصبحكبيراً جداً في كل الدول. فالكبار والصغار يتأثرون بالمعلومات الحرة، والموجهة أحياناً، المنشورة من قبلها. والتنوع الحاصل في برامجها، أو أخبارها يتحسن ويتوسع باتجاه استقطاب أكبر عدد من القراء والمستفيدين"( لويس حبيقة ,٢٠٠٥).

وقد حدد مشروع الامتياز في الصحافة Project for Excellence in Journalism التابع لمركز بيو للأبحاث مجموعة من النقاط الرئيسية المرتبطة بأداء الإعلام الأمريكي، مثل تقرير عام ٢٠٠٧ الذي أشار إلى أن قطاعات الإعلام القديم، أو التقليدي مثل الصحف وشبكات التليفزيون تحظى بتنوع أجندتها الإخبارية أكثر بكثير من الإعلام الحديث.(تقرير واشنطن، ٢٠٠٧، ص٣٢).

إن هذا التنوع الإخباري الذي امتازت به وسائل الإعلام القديمة ،جعل قصصها الإخبارية الرئيسية لا تقتصر على أخبار حرب العراق، والأخبار السياسية مثلما حدث مع وسائل الإعلام الحديثة، التي دأبت على تضخيم هذه الأحداث ،ونقلها إلى المستمعين والمشاهدين. ولم يقم الإعلام الأمريكي بتغطية أخبار العالم في ٢٠٠٧وا إنما تغطية المصالح الأميركية في الخارج، أي إنه طالما لم تكن هناك مصلحة أمريكية في شأن دولي ما فإنه لن يذكر في وسائل الإعلام ( ابراهيم ،٢٠٠٩، ص ٣ – ٦ ).

ويرى أيضاً احد منتقدي النظام الإعلامي الأمريكي روبرت ماكزني، أن هذا النظام لم يتشكل نتيجة لإرادة شعبية، ولكن هناك مصالح قوية قامت بتشكيلهويُ دّ الاحتكار والتركيز أهم سمات النظام الإعلامي الأمريكي، إذ يسيطر عليه عدد قليل من الشركات العملاقة التي تسيطر على مجمل صناعة الإعلام والاتصال والثقافة. وتلعب تلك المصالح في الترويج لما يعر ف بالصورة النمطية (صالح،٢٠٠٨، ص ٣٠).

وتقوم الصور النمطية بدور مهم في المجتمعات اليوم، وبخاصة في مجال الدعاية Propaganda. ويعد الصحفي الأمريكي والتر ليبمان أول من استخدم هذا المصطلح بوصفه مفهوما يراد به القول: إن الشعور الوحيد الذي يحمله أي شخص حول حدث لم يجربه، هو شعور نابع من تصوره الذهني للحدث،وإن هذا التصور لا يعتمد على معرفة معينة، أو مباشرة، بل على صورة صنعها أو تسربت له.

كما أن باحثين آخرين يرون في الصورة النمطية نوعاً من تكوين رأي ثابت يحمل قدراً كبيراً من التعميم في تقييم جماعة بعينها يخلع عليهم صفات متشابهة ضمن اعتبارات معينة (إبراهيم،٢٠٠٩، ص٣–٦).

ويعرف(Harding 1968,p.259) الصورة النمطية بأنها اعتقاد مبالغ فيه يرتبط بفئة من الناس، ووظيفته تبرير السلوك إزاء تلك الفئة، وتتشكل الصورة النمطية في أنساق عديدة فمنها ما يرتبط بالمظهر الخارجي، أو المعتقد الديني، أو السلوك الاجتماعي، لمجموعة من البشر.و الصور الذهنية توجد في كل بقعة من العالم، ورغم زيادة فرص العلاقات التبادلية بين الشعوب إلا أنه بات من الواضح صعوبة تحرر العالم من الصور النمطية.

ويرى معهد بيو للصحافة أن وسائل الإعلام فشلت في تلبية احتياجات أفراد الشعب الأمريكي، ولم تقم بتغطية القضايا التي تهمهم، ولم تراع اهتماماتهم وأولوياتهم في تغطيتها الإخبارية.

وأكدت عينة من المواطنين الذين تم استطلاع آرائهم أن وسائل الاتصال الأميركية لم توفر تغطية إخبارية كافية للقضايا التي شغلتهم طوال العام مثل: ارتفاع أسعار الوقود، وسحب لعب الأطفال السامة، والمعركة التشريعية التي جرت في الكونجرس حول التأمين على صحة الأطفال، وذلك على الرغم من أن تغطية هذه القضايا تعد أسهل من الناحية اللوجيستية، نظرا لأنها أحداث محلية أو قومية وليست خارجية تتطلب الكثير من النفقات. (Harding,1968,p.259).

وكانت قضية ارتفاع أسعار الوقود، وعمليات سحب لعب الأطفال هما أبرز مثالين على تناقض متطلبات المستهلك الأمريكي، وما تعرضه وسائل الإعلام، بالإضافة إلى تطورات الأوضاع في العراق وحالة الجو، والأحداث المتعلقة بإيران، وعلى الرغم من الزيادة الهائلة في وسائل الإعلام الأميركية، والتي توفر خيارات عديدة للمواطنين لاختيار الوسيلة التي يتابعها، إلا أن ذلك لا يعني أن هذا التنوع انعكس على الأجندة الإخبارية التي ظلت واحدة، ومتشابهة إلى حد كبير في جميع وسائل الإعلام بما لا يطرح بديلاً حقيقياً .

**تغطية الإعلام الأمريكي المحلي**

يغطي الإعلام الأمريكي قارة بأكملها، وكل ولاية من الولاياتالاحدى و الخمسين دولة قائمة بذاتها، ويهدف إلى توفير المعلومة والخبر إلى أكثر من ٢٨٠ مليون نسمة تقطن الولايات المتحدة. ولذلك فإن وسائل الإعلام المحلية لها من القوة والتأثير فيالرأي العام ما لا يتو افر لكثير من وسائل الإعلام القومية. ويختلف ذلك عن الصورة المعتادة للإعلام في العالم العربي إذ إن الصحف القومية تتمتع بغالبية القراء. أما في الولايات المتحدة فإن رجل الشارع الأمريكي لا يتصفح صحيفة النيويورك تايمز، أو الواشنطن بوست ما لم يكن من سكان نيويورك أو واشنطن، ولكنه قد يقرأ الصحيفة المهمة في مدينته أوو لايته. ويفسر التصور السابق وجود أكثر من ١٥٠٠ صحيفة يومية في الولايات المتحدة. ومجمل ما يطبع يومياً من الصحف الرئيسية الكبرى: وول ستريت، نيويورك تايمز، واشنطن بوست، ويو إس توداي لا يتجاوز ٥ ملايين نسخة، بينما يطبع يومياً من الصحف الأخرى (المحلية) ما يزيد على ٥٥ مليون نسخة، مما يعني أن الصحف الكبرى لا تحظى بأكثر من ١٠% من إجمالي القراء في أي يوم (نيويورك تايمز ،٢٠٠٩).

أما باقي القراء فيعتمدون على الصحف المحلية مصدراً أساسياً للأخبار والتحليلات، والمواقف السياسية، والفكريةو لا يعني ذلك التقليل من أثر الصحف الكبرى وقيمتها، فلا شك أن كثيراً من هذه الصحف المحلية تتأثر بالتيار الإعلامي العام المو جه من قبل الصحف الكبرى، إلا أن الاستقلالية تمثل أيضاً خاصية رئيسية تقترن بالكثير من المؤسسات الصحفية الصغيرة نسبياً. وتتكرر الصورة إلى حد ما في الإذاعة، والبرامج الإخبارية في قنوات التلفزيون المحلية(نيويورك تايمز ،٢٠٠٩).

في القرن الثامن عشر كانت الولاياتلملتحدة بالفعل أكثر بقاع الأرض ثراءً ، وبكل هذه المميزات، ومع نهاية القرن الـ١٩ كانت الولايات المتحدة الأميركية تمتلك الاقتصاد الأغنى، لكنها لم تكن اللاعب الأكبر في المشهد العالمي،و خلال الحرب العالمية الأولى تغيرت العلاقات بشكل أكثر درامية؛ صحيح أن الولايات المتحدة تمت لها السيادة بعد الحرب العالمية الثانية، لكن تغيراً حقيقيًا بدأ بعد الحرب العالمية الأولى، إذ كانت المرة الأولى التي تشهد فيها البلاد (الولايات المتحدة الأميركية) دعاية منظمة من قبل الدولة. كان للإمبراطورية البريطانية وزارة للمعلومات، وكانوا بحاجة فعلية لذلك ليضمنوا دفع أمريكا للدخول إلى الحرب، وا إلا واجهوا مشكلة صعبة، كانت مهمة تلك الوزارة بالأساس إرسال الدعاية التي تضم اختلاقات كبيرة عن وحشية "الألمان المحبين للتدمير (إبراهيم،٢٠٠٩، ص٧).

ويقول نعوم تشومسكي (٢٠٠٤) "أما في الولايات المتحدة ذاتها؛ فكان نظير الرئيس ويلسون الذي انتخب في ١٩١٦ على أساس معاداة الحرب، فالولايات المتحدة كانت دولة سلامية (محبة للسلام) ..و الناس لم تكن ترغب في حروب خارجية، كانت معارضة تماما للحرب العالمية الأولى، وكان انتخاب ويلسون مرتبطا بهذا الأمر.. فقد كان شعار البلاد وقتها هو: "السلام دون انتصار"، ولكن ويلسون كان ينوي الذهاب للحرب، وبقي السؤال: كيف يمكنك أن تحول شعباً يبغي أفراده السلام إلى مجانين مناهضين للألمان، ولديهم الرغبة في الذهاب لقتلهم؟! إن ذلك يستدعي دعاية (بروباجندا) "(يوسف،٢٠٠٥) ،ودشن ذلك ظهور أول وكالة دعاية في تاريخ الولايات المتحدة المسماة "لجنة المعلومات العامة" ، التي كانت مهمتها أن تقوم بالدعاية بين الناس لتخلق حالة من الهستيريا الشوفينية (الغلو في الوطنية)، ووصفها المعلقون بأنها عملت بشكل رائع ففي غضون شهور قليلة كان سعار حرب يجتاح البلاد، وأصبح بإمكان أمريكا الدخول للحرب (يوسف،٢٠٠٥، ص ١١٤)

وبالفعل، تطورت الدعاية الأميركية في أربع مراحل، وهي: مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية في تأسيس لجنة المعلومات العامة في عام ١٩١٧ لإحباط الروح المعنوية، والتقليل من قدرة الجيش الألماني عبر إطلاق الشائعات، ودور هارولد لاسويل في تنظيم الدعاية الأميركية من خلال أفكاره التي أصبحت جزءاً من النظرية القائلة: بأن الدعاية تنقل إلى الناس الأفكار والآراء، وكيف صدر الأمريكيون سياسة بلادهم للخارج باستخدام الإذاعات الموجهة وا إنشاء جهاز مركزي للدعاية السياسية في الداخل والخارج في ١٩٤٠ عبر إذاعة صوت أمريكا (الحديثي،٢٠٠٨،ص٤).

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية تطور نشاط المنظمات الدعائية الأميركيةلتشمل دولاً أخرى و أنشئت إدارات للحصول على المعلومات، وتنفيذ أساليب الدعاية الإعلامية، وتولي مسالة الحرب النفسية ضد العدو، حتى أصبح مكتب المعلومات العسكرية مرتبطاً بالخارجية الأميركية في ١٩٤٥حيث أصبحت عملاً منظماً ومنتظماً للحكومة الأميركية. وبعد الحرب العالمية الثانية، وبدء الحرب الباردة، تمكنت الولايات المتحدة باستخدام الأجهزة الإعلامية، والدعائية السريعة التطور من حشد شعوبأخر ى في صفها، وخلق مواقف مؤيدة، إذ تم تزويد ٩٠ دولة بأكثر من ٢٠٠٠محطة تلفزيونية فضلاً عن المحطات الإذاعية وصولاً إلى الانقضاض على عدوها التقليدي. وبعد مرحلة الحرب الباردة، وبروز مفهوم العولمة كنتاج للثورة العلمية والتكنولوجيا تمكنت الولايات المتحدة من السيطرة على تكنولوجيا المعلومات؛ لتقديم أفكار الدعاية بشكل جديد يضمن لها استمرار السيطرة (توفيق، ٢٠٠٩، ص٢).

**وسائل الإعلام كأداة مساهمة في صنع السياسة الخارجية**

إن تأثير وسائل الإعلام يرجع إلى صناع القرار، والرأي العام، إذ إن آراء المواطنين سواء كانوا رسميين، أو غير رسميين تتشكل نتيجة لملاحظة الأحداث وتفسيرها.و الوسيلة

الإعلامية هي الملاحظ الأول للأحداث الدولية، وهي المصدر الأساسي لتفسيرها بالنسبة لصناع القرار، إتقوم الوسائل الإعلامية من صحافة، وا ِذاعة، وتلفزيون وصحافة إلكترونية بدور بارز في توجيههم وا ِمدادهم بجزء مهم من المعلومات التي على أساسها يتخذون القرارات. وبالإضافة إلى كون الوسائل الإعلامية مصدراً مهماً للمعلومات الداخلية والخارجية، فإنه يمكن الاستفادة منها كمؤشر للرأي العام، ودليل لمواقف المواطنين تجاه السياسة الخارجية للدولة. فقد يكتب أحد المسؤولين في الحكومة باسم مستعار مقالاً صحفياً يدعو فيه لنهج جديد في السياسة الخارجية. والهدف من المقال هو معرفة ردود فعل المواطنين تجاه هذه السياسة الجديدة قبل الأخذ بها. وردود فعل المواطنين وتعليقاتهم تتولى الصحافة تنظيمها إن لم يكن إعدادها. وبهذا يكون للصحافة دور في صنع القرار الخارجي وتحديد وجهته (إبراهيم،٢٠٠٩، ص٩).

ومثل هذا الدور تقوم به الصحافة في الدول الديمقراطية التي تسمح للصحافة بالنقد وا ِبداء الرأي. كما أن الصحافة قد تلعب دور الموجه للرأي العام، فمواقف الوسائل الإعلامية من القضايا الدولية كثيراً ما يتقبلها المواطن العادي، ويجعلها الأساس لتفسيره للأحداث الدولية. وهذا الدور تقوم به الوسائل الإعلامية في أغلب الدول النامية، ودول ذات الإعلام، الموجه، إذ يكون دور الإعلام هو إيجاد دعم المواطنين لسياسة الحكومة الخارجية، والعمل على رفع الروح المعنوية.

تتهم وسائل الاتصال الأميركية المحافظة وسائل الإعلام الليبرالية مثل شبكة MSNBC بمعاداة السياسات المحافظة، واللين في مواجهة الخطر الداهم للإرهاب العالمي، بينما يوجه الخبراء أصابع الاتهام إلي الإعلام المحافظ بتقديم معلومات مغلوطة وسلبية، والتجريح في الخصوم السياسيين، وتهديد الديمقراطية الأميركية، فيما يتهم الخبراء الإعلام الليبرالي بالسطحية وا ِغفال الحقائق، والاهتمام بالشق التجاري، والإثارة على حساب العمق والتحليل، وفي الوقت

الذي يعد السواد الأعظم من شبكات التليفزيون والصحف تحت سيطرة التيار الليبرالي،فان عدداً قليلاً من وسائل الإعلام في مقدمته فوكس نيوز ، وصحيفة نيويورك تايمز ينتمي إلى ما سماه التيار المحافظ الإعلام المتمرد على سيطرة الليبراليين. الكثير من الأمريكيين يبحثون عن معلومات وتحليلات مغايرة في وسائل الاتصال البديلة مثل مواقع المدونات على الانترنت، وبخاصة مواقع للصحفيين الرافضينلسياسات الصحف الكبر ى، وهناك ساعات بث حصلت عليها بعض المؤسسات الليبرالية الناشئة مثل Democracy Now(حسين،١٩٩٥،ص٢).

وهناك مجموعة من العوامل أسهمت في تراجع لعب وسائل الإعلام الأميركية الكبرى لدور الرقيب على السلطة التنفيذية في فترتي حكم جورج دبليو بوش (٢٠٠١–٢٠٠٩) إذ كانت هناك حالة من الخداع غير المسبوقة في وسائل الاتصال في صورة حلقات متصلة بنجاح حملة العلاقات العامة التي نفذتها مجموعة صغيرة في تسويق الحرب على العراق في شبكات التليفزيون الكبرى والصحف الأعلىتوزيعاً . إذ إن خداع الصحافة الحرة أسوأ ما شهدته الولايات المتحدة منذ بدء الحرب على العراق، وهو ما جعل الكثيرين يبحثون عن الصحافة البديلة، بعيدا عن وسائل الاتصال المسيطرة، وبخاصة شبكات الكابل التي لا تقدم أي معرفة حقيقية حول حرب تخوضها الولايات المتحدة منذ سنوات، فلا تجد على واحدة من تلك القنوات الكثيرة برنامجا وثائقيا يعالج أسباب الصراع بين السنة والشيعة في العراق . على سبيل المثال ـ في ظل تلك السطحية المدمرة. في المقابل، وسائل الاتصال الأوروبية تهتم بتوثيق الأحداث، وتقديم معلومات أكثر (إبراهيم،٢٠٠٩،ص١٤).

إن حملة بوش التحريضية للعلاقات العامة، نجحت منذ البدايات الأولى في الارتباط بعلاقة قوية مع المجموعات المتوافقة معها في الآراء من أبناء الطائفة البروتستانتيةوا ٍذا كانت حالة المحافظين الجدد تستلزم استراتيجيات محددة؛ لتحقيق أهدافها فإن السعي وراء الحصول

على دعم من الإعلام وبخاصة وسائل الإعلام الخبرية كان هو الهدف المنشود ليدعم ملف غزو الولايات المتحدة للعراق وا ٍقناع الرأي العام الأميركي بأن هناك ضرورة تستوجب دخول الحرب. وقد أثبتت الاستطلاعات التي أجريت في المدة ما بين كانون الثاني وأيلول ٢٠٠٣ وجود تحول ونجاح ملحوظ للمحافظين الجدد في تقديم القضية للرأي العام الأمريكي بغض النظر عن عدالتها أو أخطائها (إبراهيم،٢٠٠٩, مصدر سابق ).

ووفقاً لنتائج التحليل التي قامت بها مراكز متخصصة فإن نتائج استطلاعات الرأي الأمريكي أيدت ثلاث نتائج واضحة(القيم، ٢٠٠٧، ص٣) وهي:

. غالبية الأمريكيين لديها انطباع خاطئ عن الحرب في العراق.

ـ إن التصورات الخاطئة تعود إلى خلق هذا الدعم الشعبي الكبير للدخول في الصراع مع العراق.

ـــ مصدر التصورات الخاطئة يأتي على نطاق واسع من منافذ إعلامية محددة(القيم،٢٠٠٧،ص٣).

والملاحظ أن المحافظين الجدد قد استفادوا كثيرا من فترات التحضير التي أعقبت نهاية الحرب البار دة من حيث تجهيز وسائل الاعلام لبرامجها السياسية؛ لتكون على أهبة الإطلاق فور إحكام القبضة على صناعة القرار. وكانت مرحلة ما بعد الحرب الباردة قد شهدت تراجع اهتمام الشعب الأمريكي بالسياسة الخارجية، كما أن الصحف تراجعت عن اهتمامها بالسياسة الخارجية، ولم تعد القضايا العالمية تثير الشهية مثلما كان الحال في السابق. وفي هذا الفراغ كان لابد لحركة المحافظين الجدد من أن تقفز إلى واجهة صياغة الرأي العام الداخلي.

**دور الإعلام في الاتصال السياسي وأثره في الجمهور**

إن الإعلام في عصرنا أصبح علماً له قواعد وأصول، ولم تعد الممارسات العملية وحدها كافية للتقدم في مجالات الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون وسينما وغيرها من وسائل الاتصال، ويزداد التركيز في مجال السيطرة، على قطاع الإعلام بعد أن توسعت شركات التصنيع الالكترونية بتصنيع المعدات الحديثة وتوفير الوسائل اللازمة لوسائل الاتصال الجماهيري، حتى أصبحت العملية الإعلامية وإدارتها تتم بمهارة عالية، ومحكمة من قبل عدد محدود من الشركات العملاقة والمتعددة الجنسيات، والتي أصبحت تسيطر على حركة الاتصال الدولي، ونقلت نشاطها إلى ماوراء البحار، لتعزيز انتاجها السلعي من الالكترونيات إلى الأسلحة، وذلك من خلال حملات الترويج والدعاية والعلاقات العامة واستطلاعات الرأي وأبحاث التسويق، على اعتبار أن استطلاعات الرأي تكمل انتاج المعلومات التي تجذب اهتمام، الشركات الأميركية المختلفة وأموالها.

وتعرّف أشهر شركات استطلاعات الرأي (جالوب ) نفسها بأنها "مؤسسة تقوم بإجراء الأبحاث المتعلقة بالتسويق وبالآراء" (هربرت أ شيللر ، ترجمة عبدالسلام رضوان ١٩٩٩ ص ١٧٧- ١٨٥ ).

ليس هذا فحسب بل ان ما يشاهده الناس ويقرأونه أو ما يستمعون اليه، وما يرتدونه وما يأكلونه، والأماكن التي يذهبون إليها، وما يتصورون أنهم يفعلونه، كل ذلك أصبح وظائف يمارسها جهاز إعلامي يقرر الأذواق والقيم التي تتفق مع معاييره الخاصة التي تفرضها، وتعززها مقتضيات السوق والسياسة ( هربرت، ١٩٩٩ ،ص ٢١٨).

إن الأنباء التي يتلقاها الأمريكيون كل ليلة يتحكم بها حفنة من الأشخاص المسؤولين أمام مستخدميهم في الشركة المالكة، ويتم تصنيف تلك الأنباء على يد حفنة من المعلقين، الذين لا يأخذون وينشرون إلا بما يتفق مع انحيازهم.

ولما كان عصرنا هو عصر التقدم والعلم الذي يحتم مسايرة الأفكار العالمية في مختلف المجالات، ويؤكد أن كل نهضة علمية لابد لها من الارتباط بالمستوى العالمي في الفكر، وأن دراسة الموضوعات المتخصصة في مجالات الإعلام على اختلافها وتعددها لابد وأن ترجع أولاً إلىمعرفة الإنسان الذي تتعرض له وسائل الاتصال، ومعرفة هذا الإنسان هي دراسة الرأي العام، وهذا بطبيعته يتطلب معرفة مدى تأثره بالدعاية والإعلام.

تعد البيئة السياسية إحدى وسائل الاتصال السياسي من خلال التأثير المعرفي في الاتصال الشخصي، وانعكاسه على السلوك السياسي للفرد، والأحداث والأزمات السياسية تخلق بيئة سياسية فاعلة ومؤثرة في ممارسة الأفراد وسلوكهم وتساعدهم على المشاركة السياسية مع الأحداث والأزمات؛ نتيجة متابعتهم للأخبار والأحداث والتحليلات عبر وسائل الإعلام المتنوعة، وكذلك الناخبين يكتسبون معلوماتهم السياسية من بيئتهم المحيطة بهم في الحملات الانتخابية من خلال الاتصال السياسي عن طريق اختيار الرسائل الإعلامية التي تلبي رغباتهم الذاتية،و أن جمهور الاتصال السياسي هو جمهور مسؤول عن اختيار ما يناسبه من وسائل الإعلام المتنافسة على مصادر الإشباع المعلوماتية، التي تحقق له أكبر قدر ممكن من الإشباع الذاتي(إبراهيم، ٢٠٠٩،ص٢).

ويقوم الإعلام بدور الوسيط في الاتصال السياسي، ويسهم في صياغة الحقيقة السياسية وتشكيلها في المجتمعات الديمقراطية التي تمنح وسائل الإعلام حرية التعبير عن القضايا التي تشغل جماهير المجتمع، وتعد وسائل الإعلام مرآة المجتمع العاكسة لأهم القضايا التي تثير الساسة وصناع القرار، ولوسائل الإعلام قدرة في ترتيب أوليات الجماهير، فهناك نوعان من الجمهور يتناولهم الإعلام السياسي في طرح القضايا السياسية والآراء: "جمهور نخبوي" تتأثر به وبطبيعة القضايا المهمة التي تشغله، "وجمهور عام" يسهل التأثير فيه، وأغلب تلك الجماهير

ليست لها ولاءات سياسية، وغير مهتمة بمواضيع السياسة، ولا بالمشاركة السياسية (الغزي،٢٠٠٩، ص١).

وهناك نمطان من وسائل الإعلام نمط "إعلام حر ومستقل "، وهذا الإعلام أكثر حرية في تسليط الأضواء على المشاكل السياسية والاقتصادية والأمنية التي تهم كل الجماهير ويواجه نقداً من قبل الجمهور إذا أهملت قضاياه المهمة في المجتمع. ونمط آخر " إعلام مملوك " وهو ما يسمى بالإعلام الرسمي في المجتمعات النامية، وهو يعتمد على جمهور النخبة، ويتجاهل إرادة الجماهير على الرغم من وعي أفراد المجتمع بالنشاط السياسي، إذ تضيق الحريات في تلك المجتمعات رغم معرفتهم بالأمور والأحداث، إلا أن حرية التعبير مفقودة والنقد ممنوع رغم ما يشهده العالم من ثورة الاتصالات والتكنولوجية، التي تجاوزت سياسات الاحتكار (عبد المعز،٢٠٠٩، ص١).

وكون الاتصال السياسي محدداً بأهداف مقصودة وغايات مرسومة، فالسياسي يتحدث إلى الجمهور من خلال وسائل الإعلام لغرض إيصال رسالة محدودة المقاصد إلى الجمهور، والإعلاميالذي يراقب أعمال الحكومة وأساليب ممارسة السلطة، وكذلك الأفراد الذين يشاركون في العملية السياسية من خلال وسائل الإعلام من أجل التعبير عن آرائهم اتجاه قضاياهم. وأن تدفق المعلومات من وسائل الإعلام إلىقادة الرأي في المجتمع هي الوسيلة المثلى للاتصال السياسي،وبدورهم ينقلون تلك المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام بطريقة التحليل والتفسير للجمهور، وتقديم وجهات نظرهم المختلفة لتلك المعلومات والرسائل الإعلامية (القيم، ٢٠٠٧، ص١).

وفي الأزمات السياسية والاقتصادية والعسكرية غير الطبيعية التي تمر بها المجتمعات تلجأ النخب السياسية إلى التعامل المكثف مع وسائل الإعلام، لإبرازوجهات نظرهم و آرائهم

للتأثير في الرأي العام، وقد تكون تلك النخب تمثل المعارضة أو الحكومة. وهنا يكون دور الإعلام هو الوسيلة لنقل وجهات النظر السياسية المختلفة، وكذلك الناس في تلك الأزمات تهرع إلى وسائل الإعلام كمصدر أساسي لاستقاء المعلومات حول تلك الأحداث، والأزمات وهذه الأحداث تعطي فرصة التنافس الإعلامي في تقديم المعلومات، والأخبار التي ترقى إلى مستوى الحدث، وقد يطلق اصطلاح الإعلام السياسي في تلك الأزمات " إعلام الأزمات السياسية" يراد به تفعيل دور وسائل الاتصال والإعلام في التحذير من الأزمات المتوقع حدوثها، واحتواء الآثار السلبية للأزمات التي وقعت مع المحافظة على توفير البيانات والمعلومات للجمهور بالقدر الكافي مع مراعاة وضع أسس للتغطية الإعلامية للأزمات المندلعة، بحيث لا تسبب ذعرا وهلعا وردودا سلبية لدى المواطنين. أما الجانب الآخر لإعلام الأزمات فيتمثل في الانطلاق من إستراتيجية إعلامية واضحة المعالم تعتمد على التخطيط الإعلامي، والتنسيق بين المؤسسات الإعلامية لتوحيد الخطاب الإعلامي وإنتاج رسائل إعلامية، واتصالية متوافقة في إطارها العام من أجل التصدي لأي شائعات تجد في هذه الأزمات تربة خصبة لانتشارها. وثمة نقطة أخرى جديرة بالاهتمام في هذا المجال، وهي إن التعامل الإعلامي مع الأزمات لا يقتصر على نشر معلومات وإنتاج رسائل إعلامية بمضامين مختلفة وإنما من خلال التركيز عليه كنظام إعلامي متكامل الوسائل الإعلامية المتاحة كافة في تجسيده كل حسب طاقته وقدرته وإمكاناته المتوفرة ونطاقه الجغرافي (شومان، ٢٠٠٠).

**دور الإعلام الأمريكي في تغطية أحداث الحرب العراقية التي تشنها الولايات المتحدة وعلاقتها بالحكومة الأميركية:**

إن للإعلام دوراً مهماً في المجتمع الأمريكي لما ينقله من أحداث وصور وتغطيات، وما يثيره من قضايا وموضوعات وقدرته التأثيرية في الرأي العام، ويزداد هذا الدور فيما يتعلق

بالقضايا الدولية، وعلاقة الولايات المتحدة الأميركية بالخارج، وبخاصة ما يرتبط منها بالحروب والصراعات التي تقوم الولايات المتحدة بدور رئيسٍ فيها، وتمتلك قدرة على نقد السياسات الحكومية، ومهاجمتها أو دعمها، والترويج لها بما يمكن أن يترتب على ذلك من رفض، أو قبول وتأييد من قبل المواطن الأمريكي.

و حول دور الإعلام في تغطية أحداث الحرب التي تشنها الولايات المتحدة، وعلاقتها بالحكومة الأميركية، وما إذا كان دوره يقتصر على نقل سياسات وتصريحات حكومية فقط دون نقدها أو تقديم وجهات نظر مغايرة ومعارضة نشرت مجلة الديمقراطية Democracy Journal دراسة تحت عنوان "مهمة غير مكتملة "Mission Unaccomplished" لـ " ليسلى جيلب Leslie H. Gelb " وهو الرئيس الشرفي لمجلس العلاقات الخارجية Council on Foreign Relations وصحافي سابق بجريدة نيويورك تايمز New York Times وجين بالوما زيلماتى Jeanne-Paloma Zelmati الباحثة بمجلس العلاقات الخارجية تناولت التغطية الإعلامية للحرب الأميركية على العراق. وتم التركيز فيها على الإعلام المكتوب في خمس صحف في الولايات المتحدة، ثلاث صحف يومية: الواشنطن بوست Washington Post، ونيويورك تايمز New York Times ، ووال ستريت جورنال Wall Street Journal واثنتين من الصحف الأسبوعية: تايمز Times، ونيوزويك News week (قبلان،لات).

إذ ان تقييم تغطية الصحف الأميركية الكبرى للحرب الأميركية على العراق، وبخاصة خلال السنوات الأولى من الحرب؛ انطلاقاً من أن مستوى النقاشات العامة يرتبط بقدرة الإعلام، وبخاصة الصحف الكبرى منها على تغطية القضايا المتعلقة بالحرب والسلم يرى الباحث أن ترديد التصريحات الرسمية للصحف الأميركية قبل الحرب أدى إلى إخفاقها في تحليل قرارات الحرب، وطرح الأسئلة والانتقادات التي كان يجب عليها أن تطرحها، واكتفت بنقل وترديد

التصريحات الرسمية الصادرة عن الرئيس السابق جورج بوش وا ٕدارته دون النظر في مصداقيتها مع نقل بعض الآراء الناقدة والمشككة أحيان ًا (Gelb,leslie,2009, p 65).

وقد أشار ليسلى جيلب Leslie H. Gelb ، إلى أربعة أحداث مهمة في مسار الحرب على العراق في السنوات الأولى وتحليل المقالات، والتحليلات التي كتبت في تلك الأوقات، وهي: قرار تفويض الكونجرس للإدارة لإعلان الحرب على العراق في أكتوبر ٢٠٠٢ وثاني ًا خطاب وزير الخارجية السابق كولن باول Colin Powell أمام الأمم المتحدة، وثالث ًا خطاب الرئيس الأميركي السابق جورج بوش في شهر أيار من العام ٢٠٠٣، والذي أعلن فيه تحقيق النصر فيحربه على العراق، وأخيراً إلقاء القبض على صدام حسين و أشار ليسلى جيلب Leslie H. Gelb " إلى أنه في أثناء مناقشة الكونجرس الأمريكي قرار الحرب كانت الصحف تردد مقولات الرئيس الأمريكي عن علاقة العراق بالإرهاب، وامتلاكه أسلحة دمار شامل بدلاً من تقييم تلك الادعاءات ومحاولة التأكد منها بل إنها لم تفسح مجالاً للمشككين بتلك الادعاءات.

قليل من الكتابات اهتمت بطرح قضايا كمستقبل العراق بعد إسقاط نظام صدام حسين والصعوبات التي يمكن أن تواجهها الولايات المتحدة بعد احتلال العراق، ومعوقات بناء الدولة وتكلفتها الباهظة، أو ما سيترتب جراء تغييرات على توازنات القوى في منطقة الشرق الأوسط جراء غزو العراق، وكان هذا الوضع المحايد الذي اتخذته الصحف بنقلها للتصريحات الرسمية دون التعليق عليها أو نقدها من وجهة نظر ي بمثابة إذعان لموقف الإدارة الأميركية(الدليمي، ٢٠٠٨،١٠٣-١٠٥ )

مع اقتراب بداية الحرب وا ٕلقاء كولن باول خطابه أمام الأمم المتحدة جاءت التغطية الإعلامية أكثر اقتراب ًا وا ٕذعان ًا للإدارة الأميركية وعجزت -مع بعض الاستثناءات القليلة- عن طرح السؤال الأهم في هذه المرحلة وهو: ما الدليل على ادعاءات الحكومة الخاصة بأسلحة

الدمار الشامل في العراق، وبخاصة الأسلحة البيولوجية التي تحدث عنها باول في خطابه؟. احتلت المقالات الداعمة للحرب والمرددة لادعاءات الإدارة الصفحات الأولى، بينما نُشرت المقالات التي عرضت وجهات نظر مغايرة ومعارضة في الصفحات الداخلية (ماضي، ٢٠٠٩،ص٢٣).

تغيرت هذه الصورة قليلاً بعد بدء الحرب، فقد تزامن مع إعلان الرئيس السابق بوش انتصاره في الحرب في أيار ٢٠٠٣ تغطية أفضل للأحداث داخل العراق، وتصاعد المقاومة ضد الوجود الأميركي في العراق، وتزايد أعمال العنف الطائفي وعدم الاستقرار، غير أنها أخفقت في ربط ما يجرى من أحداث عنف في العراق بخطاب الرئيس الأمريكي، وادعاءاته بالنصر، وبإنجاز المهمة التي أرسلت القوات الأميركية لإتمامها. ولكن مع مرور الوقت ازدادت التغطية الصحافية، وبخاصة الصحف الأسبوعية التايمز والنيوزويك لأحداث العنف والمقاومة في العراق، ومع الإلقبض على صدام حسين، لم تصور الصحف الحدث باعتباره نصراً جديداً للإدارة الأميركية، إنما استمرت في نقل أعمال المقاومة من العراق، وما تواجهه القوات الأميركية من صعوبات مع إسقاط نظام صدام حسين، وغياب للبنية التحتية ومؤسسات الدولة(الأسمر،٢٠٠٦،ص١٠١-١٠٤).

وبدأت الصحف تتساءل: هل حققت القوات الأميركية نصراً حقيقيًا في العراق، وذلك نتيجة تزايد التغطية من داخل العراق، إلا أنها لم تقم بمهاجمة الإدارة بصورة مباشرة كما بقي كثير من التساؤلات المهمة غائبة مثل مدى صحة المعلومات الاستخباراتية التي وظفتها الإدارة لشن حربها على العراق، وارتفاع عدد الضحايا المدنيين من قبل الهجمات الأميركية، وتزايد نفوذ القاعدة في العراق بعد الغزو(Naveh, 2002).

لم تتطرق تغطية الصحف الكبرى الإعلامية للحرب العراقية، إلى المستوى المرغوب من تحليل ونقد للمقولات، والتصريحات الصادرة عن الإدارة وأخفقت– مع استثناءات قليلة– ورغم رصدها في المراحل التالية للغزو لكثير من أعمال العنف ومن الصعوبات التي تواجهها القوات والإدارة الأميركية في العراق في ربط ما يجري من أحداث بخطابات الرئيس بوش وادعائه النصر (عبد العز،٢٠٠٧).

وترجع أسباب انقياد الصحف الكبرى وراء الإدارة الأميركيةوا ٍخفاقها في تقديم تغطية متوازنة ما بين نقل الرؤى والسياسات الحكومية، وبين تقييمها والبحث عن الدلائل والبراهين التي تؤكد، أو تفند تصريحات الإدارة إلى عدة أسباب يكمن أولها في أداء الصحف لوظيفتها الأساسية، وهي تغطية كل ما هو جديد، وبالتالي يجب عليها تقديم عرض دقيق لتصريحات الحكومة وسياساتها. ولكن لابد أن يقترن هذا النوع من التغطية لقرارات وسياسات الإدارة بتقديم تساؤلات حول مدى دقة وصحة المعلومات، والسياسات التي تتبناها الإدارة، ونشر مقالات تحليلية تنتقد سياسات الحكومة، وتشكك في صحتها، وليس عرض بعضهم آراء بعض المحللين من المؤيدين، أو المعارضين فقط (Kull,2003).

كمتلعكس المقالات والتقارير نقصً ا في المعرفة والمعلومات عن القضايا والمناطق التي يقومون بتغطيتها، ولذلك تفوقت المقالات والتغطيات التي يكتبها المراسلون الصحافيون من العراق من حيث واقعيتها ودقتها، وقدرتها على نقل صورة أفضل لما يحدث على الساحة العراقية. ومع ذلك لم يتم استغلال كتابات المراسلين–إلا في حالات قليلة– لتقديم تغطية تحليلية دقيقة تجمع بين ما يدور من نقاشات وتصريحات في واشنطن وما يأتي من الداخل العراقي، وتركت الصحف هذا التفاوت في التغطية بين ما تتم كتابته من واشنطن، وما يأتي من العراق لفترة طويلة. دفعهم ذلكأيضً ا إلى تقديم رؤى تحليلية، ونقدية للسياسات،وليس نقل الأخبار

والتصريحات الرسمية دون مساءلتها أو نقدها، وعدم الاكتفاء عند تحليل الأحداث بنقل آراء الباحثين والمحللين فقط، بل اعتمدت بصورة أكبر على المراسلين الصحافيين في الخارج لأنهم الأكثر قدرة على نقل ما يجري على الأرض من أحداث، وتقديم رؤى شاملة ودقيقة بسبب وجودهم داخل منطقة الحدث(Maeshima, 2008).

إنه عندما تقع قراءة لحدث ما فريسة سهلة في شباك منطلقات إيديولوجية مغلوطة، تكون النتائج التي نتوصل إليها خاطئة لا محالة، لكن عندما تتحول هذه القراءة المؤدلجة إلى ثوابت ومسلمات عالمية يرددها الكل من دون تفكير، عندها نكون قد وقعنا ضحايا لأكبر عملية نصب، وتضليلسياسية وا إعلامية في العصر الحديث. وهذا هو ما حدث بالضبط لقراءة الإعلام العالمي،وقسم كبير جداً من النخب السياسية، للحرب الأميركية على العراق، على الأقل في سياقها التاريخي، والعلاقة السببية التي تربط بين العوامل المتداخلة في هذه القضية المعقدة الشائكة، والتي أخضعت بكل سهولة وبساطة لأكبر عملية تسطيح، إذ أعلن الرئيس بوش عن استراتيجيته الجديدة في العراق، وجاءت هذه الإستراتيجيةنتيجة لعملية مراجعة للاستراتيجيات القديمة التي تبناها الرئيس الأمريكي في الماضي (القيم،٢٠٠٧، ص١٢٤).

يرى الباحث أن القراءة المتأنية للحرب على العراق تقول بأن تراكم الأخطاء التي ارتكبتها الإدارة الامريكية السابقة في قضية العراق، أدى إلىخسائر عسكرية ونكسات سياسية وأمنية، مما خلق حالة انقسام داخلي أمريكي، وهذا الانقسام الذي تسلل إلى مفاصل الإعلام والسياسة في أمريكا، هو الذي حتم على إدارة الرئيس الأمريكي الحالي باراك أوباما، العمل على مراجعة استراتيجية الرئيس الامريكي السابق بوش، ومحاولة تبني إستراتيجية جديدة اذا استطاع النجاح في ذلك، الأمر الذي يبدو بعيد المنال بسبب ضغوط اليمين وأصحاب المصالح من شركات المال وصناعة السلاح.

وفي مراجعة سريعة للحرب على العراق، نجد أن الحقيقة مغايرة تماما لهذه القراءة التي أخضعت لعملية تعميم عالمية، بحيث تحولت إلى نوع من أنواع المسلمات، وبذا فقد أصبحت القراءة العالمية الوحيدة التي يلجأ إليها الإعلام العالمي في نظرته لهذه القضية التي هي في حقيقتها قضية عالمية. فالترتيب الزمني للأحداث كما وقعت فعلا، لا يؤيد هذه القراءة، بل بالعكس تؤدي بناء إلىنتائج مغايرة تماماً . هذه الإدارة ارتكبت في العراق من الأخطاء ما يصل إلى مستوى الحماقات، وهي لا تنفي أنها ارتكبت أخطاء كثيرة، حتى أن الرئيس الأمريكي السابق أكد في مناسبات عديدة أنه يتحمل شخصيا نتائجها. لذا فالمسألة ليست مسألة الإقرار بوقوع أخطاء، أو الدفاع عن سياسات أمريكية معينة، والقفز على الحقائق ومحاولة التغطية على أخطاء لم تنفها الإدارة الاميركية، لكن المسؤولية الأخلاقية والسياسية تحتم علينا توخي الدقة في قراءتنا حتى نتوصل إلى حقيقة الأمور كما هي، لا كما يحاول بعضهم في تحميلنا إياها(ماضي،٢٠٠٩).

ويرى الباحث أن هذه الحرب قد خلقت أكبر انقسام في العالم، هذا الانقسام طال حتى أقطاب الإدارة الأمريكية الحالية(إدارة أوباما)، لكن هذا الانقسام لم يأت نتيجة للهزائم الأميركية في العراق، بل ظهر قبل البدء بالعمليات العسكرية، بلإن ظهور ه يسبق تلك الفترة بكثير. الإدارة الأميركية حاولت التوصل إلى انتزاع نوع من أنواع الإجماع الدولي لحربها على العراق، وعندما فشلت في كل هذه المحاولات قررت دخول الحرب مع بعض من حلفائها، متجاوزة في ذلك الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، وهو معاُ دّ حينها انفراداً أمريكياً يستهدف فرض الهيمنة على كل العالم.

إن القراءةالموجهة و المغلوطة التي قدمها الإعلام العالمي لما حدث فعلا، ليست بريئة إلى الحد الذي يمكننا من وصفها بالسذاجة، وللدقة يجب أن نقول: بأن النسبة التي فرضت هذه

القراءة منذ البداية تشكل أقلية ضئيلة.. وهي لم تفعل ذلك عن عدم دراية، بل هي فعلت ذلك عمداً ، وعن سبق إصرار، مستهدفة بذلك فرض قراءتها المؤدلجة على كل العالم، ويجب أن نعترف بأنها نجحت في ذلك، أما البقية من الإعلام العالمي، وبقية العالم فقد وقعا ضحية لأكبر عملية تضليل سياسي وا ٍعلامي في العصر الحديث. من هنا تصبح عملية إعادة قراءة الأمور مهمة، للوصول إلى الحقائق بعيدا عن محاولات التضليل الإيديولوجي، وتشكل في ذات الوقت مدخلاً للحديث عن انعكاسات هذه القراءة المغلوطة في مناسبات، ومواقف أخرى(إبراهيم،٢٠٠٩).

**دور الإعلام الأمريكي في صناعة الخوف من العراق :**

يرى الباحث أن الإعلام الامريكي يعمد إلى نشر ثقافة الخوف كلما افتعلت الادارة السياسية مشكلة ما على الصعيد الدولي، وتقوم الأجهزة المعنية وكما يقول عالم اللغويات نعوم تشومسكي، بأن "هذه الثقافة يتم تصنيعها بشكل متعمد".

وأما الدوافع والأسباب التي تقف وراء سياسة صنع الخوف المتعمد والمقصود، فهي أسباب ودوافع اقتصادية واجتماعية بالدرجة الأولى، تهدف إلى زيادة الضبط الاجتماعي الذي تمارسه السلطة السياسية على الجماهير الخائفة، تلك الجماهير التي ينتابها الشك وعدم الثقة بالأشياء المحيطة بها، فلا تجد فرصة أمامها للتخلص من هذا الشك والريبة والخوف إلا بالاعتماد على النظام السياسي ودعمه، ذلك النظام الذي أوجد أصلا هذه الحالة المشاعرية بينهم (Chomsky & Herman, 1998).

ولا تعمل المؤسسة الإعلامية على تغذية الخوف وحدها ولكنها تتعاون مع مؤسسات أخرى سواء اكانت مؤسسات سياسية أم اقتصادية أم عسكرية، وذلك من خلال التلاعب بالأخبار، وتزييف الحقائق ومصادر المعلومات والبيانات، وتغيير المصطلحات، واستبدال

الكلمات، وتحريف التعبيرات، وكل ذلك لكسب تأييد الدعم للسلطة السياسية، وتبرير أعمالها وتصرفاتها، بالإضافة إلى جعل الأفراد في حالة استهلاك دائم (Glassner,1999).

كما أن من أهداف نشر ثقافة الخوف تكمن في تحويل انتباه الرأي العام عن قضايا جوهرية تمس واقعه اليومي، كمشكلات البطالة والفقر وتلوث البيئة، والتمييز ضد الأقليات والأمن الاجتماعي، تلك المشكلات التي يعجز هذا النظام عن حلها أو التامل معها، واشغاله بقضايا أخرى أقل أهمية من تلك لمشكلات. وما الحرب على العراق إلا أحد هذه الأسباب.

كما أن هناك أسبابا مادية، إذ تقوم المؤسسة الإعلامية بصنع ثقافة الخوف، ونشره بشكل كبير، ومتواصل بين الناس، من أجل الكسب المادي الوفير، وتحويل مادة الخوف والأخبار المتعلقة به إلى سلعة استهلاكية كباقي السلع التي تباع وتشترى (commodity).

وأما آليات صناعة ثقافة الخوف المتعمد في المجتمعات المعاصرة، فتتم من خلال عملية الصناعة المعروفة للأخبار، ومنها ما يلي:

. الاختيار المتأني لبعض الأخبار، وحذف بعضها الآخر.

- تشويه الإحصائياتو الأرقام المتعلقة بقضية من القضايا.

- تحريف بعض المصطلحات أو الكلمات أو الإساءة إليها من أجل تحقيق أهداف معينة.

- وصم بعض الأفراد أو الجماعات بوصمات تحقيرية (Chomsky & Herman, 1998).

**آليات صناعة اخبار الخوف في الحرب:**

كان لزاما على المؤسسة الاعلامية حتى تحقق أهدافها من نشر الخوف بين أفراد الرأي العام الأمريكي من أجل مؤازرته وتأييده للنظام السياسي في حربه على العراق، أن تلجأ إلى آليات معينة توجهها في صناعة تلك الأخبار، ومن أهم هذه الآليات مايلي:

١ ـ فرض الرقابة الحكومية المشددة: فقد بدأت الحرب الإعلامية على العراق قبل أن تبدأ الحرب العسكرية تمهيداً لتهيئة الرأي العام الدولي والعربي لقبول ضرب العراق. إذ كان الهدف الإعلامي المركزي هو تقديم خطاب إعلامي موحد ومدروس من خلال السيطرة الرسمية على المراحل المختلفة من العملية الإعلامية المتعلقة بتغطية الأعمال العسكرية، وتم تشكيل أجهزة رسمية متخصصة وقريبة من القيادة العليا لإدارة الصراع، واعتبرت هذه الأجهزة هي الوحيدة المخولة بإدارة الصراع إعلاميا، والمكلفة بإنجاز المهمات الملقاة على عاتق الاعلام في أثناء الأزمة.

٢ . اخضاع البعد الاعلامي للصراع إلى البعدين العسكري والسياسي، وتحولت المؤسسة الإعلامية الأميركية إلى صناعة ضخمة تجذب استثمارات كبيرة، وتخلق فرص عمل، وتحقق أرباحا ضخمة. فمثلا تعود ملكية الكثير من المؤسسات الإعلامية العملاقة والمهمة إما الى أشخاص من كبار أصحاب البلايين وا إما الى شركات احتكارية ضخمة تنتمي إلى المجمع الصناعي– العسكري. فمثلا شبكة(CNN) تعود ملكيتها إلى شركة جنرال موتورز، وهي أكبر مورد للأسلحة للبنتاغون، و شبكة NBC) ) تعود ملكيتها لشركة جنرال الكتريك ،وهي أيضا من أهم موردي العتاد العسكري إلى الجيش الامريكي. وقد قامت هذه الشركة بصنع قطع الغيار بكاملها تقريبا لمنظومات الأسلحة المتطورة التي استخدمتها أمريكا في حرب الخليج الأولى كصواريخ باتريوت، وتوما هوك، وطائرات الردار (اواكس). ومع ذلك كان أكثر مشاهدي

التلفاز الأمريكيين يجهلون أن مذيعي شبكة(NBC) عندما كانوا ينتشون وهم يمدحون قدرات هذه الأسلحة المتطورة في أثناء الحرب لم يخرجوا عن كونهم يمدحون الشركة التي تدفع لهم رواتبهم.

كما أنه ليس سرا أيضا ذلك الالتحام والاندماج بين السياسي والعسكريو الإعلامي. فمجالس إدارة المجموعات الإعلامية الكبرى تضم ممثلين من"صناعات الدفاع" مشكلة بذلك تحالفا عسكريا صناعيا إعلاميا قويا يعر ّض للشبهة نزاهة الإعلام الأمريكي. فمثلا تفخر صحيفه نيويورك تايمز أنها تضم الوزير السابق سايروس فانس الذي كان يشغل أيضا مقعدا في مجلس إدارة جنرال داينماك، وهي واحدة من اكبر شركات الصناعات العسكرية؛ كما أن هارالد براون، وزير الدفاع الأمريكي الأسبق هو عضو في مجلس شبكة CBS,وروبرت مكنمارا، وزير دفاع سابق، عضو في مجلس إدارة صحيفة واشنطن بوست. وباختصار تخلى الإعلام الأمريكي عن شعاراته كافة، وانطوى تحت جناح المؤسسة العسكرية. إذ سادت في أثناء الحرب أساليب إعلامية تتعارض تماما و أخلاقيات المهنة التي تم تغييبها، لتحل محلها المغالطات والكذب، ولوي الحقائق والمبالغة والتضخيم وذكر الحقائق بعد فوات الأوان (الدليمي، ٢٠٠٨، ص ص ١٠٣-١٠٥).

٣ . شكلانية التعدديه الاعلامية: لقد كانت المرجعية المعلوماتية عن الحرب واحدة، وهي المعلومة التي يدلي بها البنتاغون والبيت الأبيض، لأن المؤسسة الإعلامية تخضع لها في أثناء الأزمات وقبلها.

٤ . محاصرة الرأي العام وتحييده: كان واضحا طيلة العشرين يوما أنه لم يكن بوسع جمهور المشاهدين المتلقين في ظل آليات ضبط انتاج الخطاب الإعلامي أن يكونوا لأنفسهم رأيا مستنيرا أو مستقلا. إذ كانوا معرضين لخطابات إعلامية مدروسة اكتملت قبل أن تصل إليهم،

وهم بهذه الطريقة ليس بإمكانهم بلورة رأيهم الخاص إلا بالانخراط في الخطاب الرسمي الحكومي أو رفضه.

٥ . استخدام الصورة الفوتوغرافية بشكل مكثف: وتجلى هذا الاستخدام فيما يلي:

. التركيز على الأسلحة الأميركية المتطورة.

. التركيز على صور القوات الأميركية.

. التركيز على صور القادة السياسين والعسكرين، لتكريس النجومية وشخصنة الحرب.

. تجنب نشر صور عن المعارك وعن الدمار، إذ المطلوب هو إخفاء الحقائق عن عين الرأي العام.

ويمكن القول بأن المؤسسة الإعلامية قامت بدورها المطلوب منها، وهو نشر ثقافة الخوف على جبهتين:

الجبهة الأولى: هي الجبهة الداخلية الغربية( الرأي العام الغربي )، وذلك بهدف إثارة الفزع لديها من امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل التي يهدد به العالم المتحضر، ولا توجد طريقة لإزالة الخوف إلا بدعم هذه الجبهة للحرب على العراق (Verese, 2005).

وأما الجبهة الثانية: فهي الجبهة العربية أو المتعاطفة مع العراق، إذ قامت المؤسسة الإعلامية الغربية بتصنيع رسائل إعلامية من نوع خاص كنوع من الحرب النفسية؛ لتحطيم إرادة القتال والصمود لدى المقاتل العراقي، وتخويف الرأي العام العربي من هذا النظام.

**تصريحات المسؤولين الأمريكيين المحرضة على الحرب:**

دأب المسؤولون الأمريكيون في إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش وما قبلها، على التركيز على بث الخوف والفزع لدى المواطن الأمريكي،والمجتمع الدولي و الدول المجاورة للعراق وأمريكا، من قوة العراق وتضخيم قدراته العسكرية وطموحاته "التوسعية"، والتي عكستها

تصريحاتهم و أحاديثهم ومقالاتهم الصحافية عبر وسائل الإعلام الأميركية المختلفة، ليس خلال الفترة التي سبقت بدء العمليات العسكرية بل قبل ذلك بسنوات، وكانت تلك التصريحات تحمل في ثناياهاتضليلاً واسع النطاق للرأي العام الامريكي والعالمي، من خلال تأكيداتهم وجود أسلحة دمار شامل في العراق، وعلاقة العراق مع تنظيم القاعدة، في نطاق حرب دعاية وتضليل لم يسبق لها مثيل على المستوى الدولي.

وقد ر صد الباحث – بحكم عمله في قسم الأخبار الدولية في وكالة الأنباء الأردنية (بترا) منذ العام ١٩٩٧ والصحف اليومية، التصريحات التي كانت تحمل تحريضا ضد العراق، في عهد الإدارة الأميركية السابقة، أو التي سبقتها سواء داخل الولايات المتحدة، أو في المحافل الدولية أو في لقاءات ومقالات صحافية، وكانت الصحافة الأميركية ووكالات الأنباء العالمية تردد تلك التصريحات، وكأنها مسلمات غير قابلة للنقد أو المناقشة, وفيما يلي التصريجات حسب تواريخها:

١–زلماي خليل زاد – بول وولفويتز –مقالا استراتيجيا نشر في ويكلي ستاندرز في الاول من كانون الثاني/ يناير ١٩٩٧.

٢– وليام كريس تول رئيس مجموعة مشروع القرن الأمريكي الجديد بعث إلى الرئيس الأمريكي الأسبق بل كلينتون في السابع والعشرين من كانون الثاني/ يناير ١٩٩٨، رسالة، ووقع عليها كل من رامسفيلد وزير الدفاع، ونائبه بول وولفويتز، وجيمس وولسي مدير الاستخبارات المركزية السابق, وريتشارد بيرل, وروبرت كاغان, وليام بينيث, وفرنسيس فوكوياما، تؤكد وجود أسلحة دمار شامل في العراق وضرورة شن الحرب.

٣– ديك تشيني في الحادي والعشرين من كانون الثاني/ يناير ٢٠٠١ في مداخلة مع ريتشارد بيرل قبيل الانتخابات الرئاسية.

٤-كولن باول بعد تعينه وزيراً الخارجية في التاسع والعشرين من كانون الثاني/ يناير ٢٠٠١.

٥- بوش في السابع عشر من شباط / فبراير ٢٠٠١.

٦-كولن باول في الرابع والعشرين من شباط / فبراير ٢٠٠١ في مؤتمر صحفي.

٧- ريتشارد بيرل في الثامن من آذار / مارس ٢٠٠١.

٨- وليام كريستول في الثاني عشر من أيلول / سبتمبر ٢٠٠١

٩- الرئيس بوش- دونالد رامسفيلد - كولن باول - بول وولفويتز قرروا في اجتماع عقد في الخامس عشر من أبلول/سبتمبر ٢٠٠١ ضرب العراق، وربطه ضربه بأحداث أيلول ٢٠٠١.

١٠- تصريحات للرئيس السابق بوش من طائرته في الثاني من تشرين الأول/ اكتوبر ٢٠٠١.

١١- تصريحات كولن باول وزير الخارجية في السابع من تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠١.

١٢- تصريح مستشارة الأمن القومي كونداليزا رايس في الثامن عشر من تشرين الثاني /نوفمبر ٢٠٠١.

١٣- ريتشارد بيرل في الثامن عشر من تشرين الثاني /نوفمبر ٢٠٠١.

١٤- وزير الدفاع السابق دونالد رامسفيلد في الثاني عشر من كانون الأول /ديسمبر ٢٠٠١.

١٥- الرئيس بوش في خطاب الاتحاد حالة الأمة في التاسع عشر من كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٢.

١٦- الرئيس بوش في الثاني والعشرين من آذار/ مارس ٢٠٠٢.

١٧- الرئيس بوش في السادس من نيسان / إبريل ٢٠٠٢.

١٨- الرئيس بوش في خطاب ألقاه في الأكاديمية العسكرية في وست بوينت في الأول من حزيران/ يونيو ٢٠٠٢.

١٩- السيناتور شيلي أحد زعماء الحزب الجمهوري وعضو لجنة الاستخبارات في الكونغرس في الثاني من آب / اغسطس ٢٠٠٢.

٢٠- نقاش بين باول وتشيني و بوش في جلسة مشتركة في الثالث من أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢.

٢١- رسالة بوش إلى مجلس الشيوخ في الرابع من أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢.

٢٢- كولن باول لشبكة فوكس نيوز في الثامن من أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢.

٢٣- ديك تشيني نائب الرئيس لشبكة" أن بي سي" في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢.

٢٤- وزير الدفاع دونالد رامسفيلد في ٨ الثامن ايلول/سبتمبر ٢٠٠٢.

٢٥- مستشار الأمن القومي كونداليزا رايس في الحادي عشر من أيلول / سبتمبر ٢٠٠٢.

٢٦- خطاب بوش في الأمم المتحدة في الثاني عشر من أيلول / سبتمبر ٢٠٠٢.

٢٧-مستشار الأمن القومي كونداليزا رايس في الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٢.

٢٨- وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد في الثامن عشر من أيلول / سبتمبر ٢٠٠٢.

٢٩-وزير الدفاع دونالد رامسفيلد في التاسع عشر من أيلول / سبتمبر ٢٠٠٢.

٣٠- استراتيجية الأمن القومي التي وقع عليها بوش في العشرين من ايلول/ سبتمبر ٢٠٠٢.

٣١- تصريحات بوش في السابع من تشرين الأول / اكتوبر ٢٠٠٢.

٣٢-بوش بعد تصويت مجلس الأمن على قرار ١٤٤١ في الثامن من تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٢.

٣٣- وزير الدفاع دونالد رامسفيلد في الثاني عشر من كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٢.

٣٤- وزير الخارجية كولن باول في العشرين من كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٣.

٣٥- بوش خطابه حال الاتحاد في الثامن والعشرين من كانون الأول /يناير ٢٠٠٣.

٣٦- وزير الخارجية كولن باول كلمة ألقاها في مجلس الأمن الدولي في الخامس من شباط/فبراير ٢٠٠٣.

٣٧- بوش في خطاب ألقاه حول أهدافه في العراق في السادس والعشرين من شباط/فبراير ٢٠٠٣.

٣٨- وكالة الاستخبارات المركزية في الرابع عشر من آذار /مارس٢٠٠٣.

٣٩- بوش خطابة إلى الأمة في السابع عشر من آذار /مارس٢٠٠٣.

٤٠- وزارة الدفاع الأميركية في الثامن عشر ١٨ من آذار /مارس٢٠٠٣.

٤١- وزير الدفاع دونالد رامسفيلد في السابع والعشرين من آذار /مارس٢٠٠٣.

٤٢- وزير الدفاع دونالد رامسفيلد في الثلاثين ٣٠ من آذار /مارس٢٠٠٣.

٤٣- رئيس مجلس النواب دنيز هاشر في كلمة ألقاها أمام اللجنة الأميركية الاسرائلية للشؤون العامة (AIPAC) في الأول من نيسان/ابريل٢٠٠٣.

٤٤- مساعد وزير الدفاع بول وولفويتز في الثامن والعشرين من أيار/ مايو ٢٠٠٣.

٤٥- بوش في الثلاثين من تموز/ يوليو ٢٠٠٣.

٤٦- مستشار الأمن القومي كونداليزا رايس في الثامن من أيلول/سبتمبر٢٠٠٣.

٤٧- جون بلتون مندوب الولايات المتحدة في مجلس الأمن في اجتماع عقد في باريس حول انتشار أسلحة الدمار الشامل في الرابع من تشرين الأول/ اكتوبر٢٠٠٣.

٤٨- نائب الرئيس ديك تشيني في شبكة أن بي سي في السادس عشر من تشرين الأول/ اكتوبر٢٠٠٣.

٤٩- استقالة ديفيد كي من منصبه( رئيس المفتشين الأمريكيين والبريطانيين في العراق) بعد أن أعلن عدم وجود أسلحة دمار شامل في العراق وذلك في الثالث والعشرين من كانون الثاني/ يناير.٢٠٠٤

٥٠- كولن باول الواشنطن بوست في الثالث من شباط/فبراير ٢٠٠٤.

٥١-وزير الدفاع رامسفيلد في شهادته أمام لجنة القوات المسلحة في الكونغرس في الرابع من شباط/فبراير ٢٠٠٤.

٥٢- جورج تنت مدير وكالة الاستخبارات المركزية في جامعة جورج تاون في الخامس من شباط/فبراير ٢٠٠٤.

**التحليل الكمي والدلالي للمضمون في صحيفة نيويورك تايمز**

ارتبطت استخدامات تحليل المضمون (المحتوى ) بالدراسات الإعلامية والاتصالية بوصفها أداةوأسلوباً ، للتعرف على المعلومات والتفسيرات من خلال الأنشطة الاتصالية المختلفة، وكان هذا الارتباط والنشأة قدتولد تبعاً للحاجة الماسة التي فرضتها منهجية علم الإعلام وتعقيداته منذ بواكير القرن العشرين،وتحديداً بعد طغيان الصفة الجماهيرية عبر الوسائل ،لتشكيل الخطاب الجمعي الجماهيري. وذلك من خلال توصيف المحتوى وتحليله، بهدف كشف اساليب الدعاية والاقناعية ومقاصد القائمين بالعمليات الإعلامية والنوايا الدعائية للقائم بالاتصال، في محاولة للإجابة عن السؤال المتعلق بتحليل كيفية تقديم المضمون إلى الجمهور (حسين ، ١٩٨٣،ص ٣٩- ٥٥).

وكانت المحاولات الأولى لاستخدامات تحليل المضمون ما قام به الباحثان ( ليمان وتشارلز ميرز) من خلال قيامهما بتحليل مضمون (عينة من المادة الإخبارية) المنشورة في جريدة (نيويورك تايمز )، وقد تصاعد هذا النمط من الدراسات بعدما ظهرت إمكانية الضبط والسيطرة على عوامل التحليل، واستحكاماته وجدواه في الوصول إلى نتائج يمكن التعويل (الاعتماد) عليها، وكانت مدرسة الصحافة في جامعة كولومبيا قد اهتمت بتحليل المضمون اهتماماً واسعاً وكبيراً في ثلاثينيات القرن الماضي للعديد من الصحف الأميركية، بالإضافة إلى بعض الدراسات التحليلية المتخصصة كدراسة جوليانت وادواردز حول الأخبار الخارجية في الصحف الصباحية الأميركية(بدر،١٩٨٣).

ويشير اصطلاح التحليل (Analysis) إلى أنه عملية تستهدف إدراك الأشياء والظواهر عن طريق فصل عناصر تلك الأشياء والظواهر بعضها عن بعض، ومعرفة الخصائص التي تمتاز بها هذه العناصر، وطبيعة العلاقات التي تربط بينها، ويشير اصطلاح المضمون أو المحتوى ( Content) في علوم الاتصال إلى كل ما يقوله الفرد من عبارات أو ما يكتبه أو ما يرمزه، والمعلومات التي تقدم والاستنتاجات التي يخرج بها والأحكام التي يقترحها أهدافا اتصالية مع الآخرين(عبد الحميد،١٩٩٢، ص٣).

وهذه الطريقة تستخدم في حالة تعذر اتصال الباحثين بالمبحوثين بصورة مباشرة للتعرف على اتجاهاتهم، وأفكارهم واستجابتهم من خلال الملاحظة والمقابلة والاستبانة وغيرها، لذا يلجأ الباحثون لأية طرائق بديلة غير تقليدية، من خلال دراسة نصوص غير التعبير الشفهي أو التحريري ( المكتوب) لهذه الجماعات دراسة منهجية باتباع طريقة منظمة وصارمة من خلال أسلوب(تحليل المضمون).

ويستخدم هذا الأسلوب في مجالات أخرى متعددة، لتؤدي دوراً مهماً في عملية البحث العلمي، للتعرف على الاتجاهات والآراء سواء كانت رسائل موجهة عبر أجهزة الإعلام، أو مجرد رسائل ونصوص اعتيادية، إضافة إلى استخدامها كطريقة للتعرف على ما تؤديه أجهزة الإعلام من وظائف تحقيقاً لأهدافها، وافتراض ما يمكن أن تفعله في الجمهور من تأثيرات، ويمكن تحديد بعض المجالات التي يستخدم فيها (حسين،١٩٩٦، ص ص ١٣-١٤):

١- الكشف عن اتجاهات الأفراد والجماعات إزاء موضوعات مختلفة.

٢- المقارنة بين وسائل الإعلام الجماهيري من حيث موضوعاتها، واتجاهاتها وأهدافها.

٣- قياس مدى تطبيق وسائل الاتصال للمعايير والأسس الإعلامية، والثقافية والفنية .

٤- تشخيص خصائص الأسلوب الأدبي، أو الصحفي من خلال تحليل الرسائل المختلفة.

٥- التعرف على الوضع النفسي والاجتماعي للأفراد والجماعات في الأوضاع الطارئة، والاعتيادية من خلال تحليل الرسائل التي يعبرون بها عن أنفسهم بأي شكل من الأشكال.

٦- الحصول على افتراضات حول تأثير وسائل الاتصال على الجمهور.

٧- تعرف الدولة على معلومات ونوايا الدول الأخرى، وأهدافها، وبخاصة في حالات الصراع والحروب، إذ يسعى كل طرف إلى تحليل الوثائق والتصريحات، والخطب وما تنشره وسائل الإعلام حول الطرف الآخر.

إضافة إلى ذلك، يمكن استخدامه، للتعرف على المعارف والقيم ومدى تحقيق الأهداف والآثار التي تحملها الكتب، والمناهج، والأدبيات التربوية والثقافية وغيرها.

ويتسق أسلوب تحليل المضمون (المحتوى ) اتساقاً وثيقاً ومحورياً مع الرسالة Message، ويقصد بالرسالة النتاج أو الأفكار، أو المفاهيم التي يراد توصيلها إلى الجمهور من

خلال التتابع الر مزي والدلالي، وهذه الرموز يمكن أن تكون لفظية: (منطوقة أو مكتوبة)، أو غير لفظية: (إشارات، إيماءات، ألوان، أشكال موسيقى رسوم، ويعدّ فهم هذا المنجز – الذي غالباً ما يكون ماضياً – وتكوينه وتحليله وا يجاد العلاقات الرمزية (الظاهرة ) كالشدة، والتكرار، والكيفية، ودرجات التأكيد، وتسيد القيم والاتجاهات والتأييد والرفض.. ،هذه الميادين هي ما يدخل ضمن وظائف تحليل المضمون، للوصول إلى اكتشافات وعلاقات بالإمكان تجزئتها أو تصنيفها (Classification )، ومن ثم إيجاد ارتباطها، والكشف عنها على أساس كمي ونوعي (Quantityive and Specific)، ذلك أن تحليل الرسالة.. لكلماتها.. أشكالها.. ألوانها ..أو أية سياقات، أو رموز تعبر عن المضمون الصريح لها قد تدلنا على مؤشرات متنوعة تساعدنا في سبر أغوار النص أو ( الإنتاج الاتصالي بشكل عام)،وهذا التصنيف أو التجز ئة المنظمة تعمل على تفسير العمل، وبالتالي التنبؤ بمقاصد منشئ الرسالة واتجاهاته وتأثيراته في المتلقي من خلالها، ذلك أن التحليل الكمي المنظم يتيح لنا قياس مقاصد المرسل (المرمز) ومرجعياته، وقدراته، وبؤر التركيز القيمي أو التفضيل الذي انساق معه النص، أو المادة الاتصالية قيد التحليل والدراسة، كما وتكشف عن دوافع( المرمز)، وقيمه التي يؤمن بها، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، وهذه تتصل وتتفاعل مع اتجاهاته السياسية والدينية، والاجتماعية وتكويناته المرجعية بيئة، عقائد، أفكار، تأثيرات أخرى مختلفة (مصطفى، ١٩٩٤، ص٢٣).

هذه المرجعيات في ثنايا الرسالة يمكن الكشف عنها ضمن نظام التصنيف (Classification )اتساقاً مع أهداف البحث الرئيسة، وبذلك فإن الرسالة تعد الركن الأساس الذي يمكن عن طريقه فهم ما كان..وما يريد..( مقصدية المرسل)، والتنبؤ بإمكانية التغيير Change، أو التأثير ( Effect ) الذي يمكن أن تحدثه الرسالة في الجمهور المتوقع.

وتحليل المضمون كغيره من المفاهيم الاجتماعية لم يحسم بتعريف جامع مانع (محدد بدقة) إلى حد الاتفاق التام في ظل مشكلات حدود تطبيقاته وا ٍجراءاته على المنجز الأدبي، واللغوي، والشكلي، بالرغم من التطور والتوسع الذي شهده في استخدام الأساليب والتقنيات على المستوى الدولي.

وفيما يلي بعض التعريفات لتحليل المضمون:

قال كابلان، ١٩٤٣ تحليل المحتوى هو: المعنى الإحصائي ( Statistical Semantics) للأحاديث والخطب السياسية.

أما بيزلي 1969 فيرى أن ((تحليل المحتوى هو أحد أطوار تجهيز المعلومات إذ يتحول فيه المحتوى الاتصالي إلى بيانات يمكن تلخيصها ومقارنتها، وذلك بالتطبيق الموضوعي والنسقي لقواعد التصنيف الفئوي (Categorization Rule).

ويرى بيرلسون (1952-1971) أن تحليل المضمون: (( هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر،أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفاً موضوعياً، منتظماً، كمياً))، كما عرفه بأنه:" أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح لمادة الاتصال ووصفها وصفاً موضوعياً ومنهجياً وكمياً بالأرقام " (حسين ، ١٩٨٣ ، ص١٨).

وعرف سمير محمد حسين (١٩٨٣) ، تحليل المضمون بأنه "أسلوب أو أداة للبحث العلمي، يمكن أن يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة، وعلى الأخص في علم الإعلام،لوصف المحتوى الظاهر و المضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث، أو فروضه الأساسية، طبقا للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث، استخدام هذه البيانات في وصف

المواد الإعلامية التي تعكس السلوك الاتصالي العلني للقائمين بالاتصال، أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو السياسية، أو العقائدية أو الثقافية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية، أو للتعرف إلى مقاصد القائمين بالاتصال من خلال الكلمات والجمل، والرموز والصور الاساليب التعبيرية كافة شكلا ومضمونا" (حسين ، ١٩٨٣، ص٢٢).

وعرف محمد عبد الحميد ( ٢٠٠٠ ، ص٢٢) تحليل المضمون بأنه:"مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الكمي، الموضوعي، والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى" (عبد الحميد، ٢٠٠٠ ، ص٢٢) .

من جهة أخرى ينبغي توضيح نقطة مهمة قد يغفل عنها بعض الباحثين، وهي ان تحليل المضمون ليس منهجاً قائماً بذاته، إنما هو مجرد أسلوب أو أداة (استكمالية Complementary) يستخدمها الباحث ضمن أساليب، وأدوات أخرى في إطار منهج متكامل هو: المنهج المسحي( Survey Method )، إذ يسعى الباحث في استخدامه إلى مسح جمهور القر ّاء، والمستمعين أو المشاهدين، أو مسح الرأي العام أو المادة الاتصالية عن طريق تحليل المضمون كمجموعة المقالات والنصوص المسرحية أو الأشكال والتكوينات الفنية: اللوحات، الرسوم، المنحوتات، أعمال السيراميك، بغرض الوصول إلى ارتباطات( Correlations)، أو البحث عن قيم سائدة أو رموز دلالية، أو يمكن التوصل إليها عن طريق تطبيق الإجراءات المنهجية الصارمة، وعليه يمكن القول ومع ما ذهبت إليه التعريفات السابقة من وصف طبيعة، أو غرضيه تحليل المضمون أنه يتميز بالخصائص الآتية (حسين، ١٩٩٦، ص٢٠-٢١):

١- يسعى تحليل المضمون عن طريق تصنيف البيانات وتبويبها إلى وصف المضمون (المحتوى) الظاهر، والصريح للمادة قيد التحليل و لا يقتصر على الجوانب الموضوعية وإنما الشكلية أيضاً.

٢-يعتمد على تكرارات وردت، أو ظهور جمل أو كلمات أو مصطلحات، أو رموز أو أشكال ( المعاني المتضمنة في مادة التحليل) بناءً على ما يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته (حسين، ١٩٩٦، ص٢٢) .

٣- يجب أن يتميز بالموضوعية، ويخضع للمتطلبات المنهجية (كالصدق والثبات)، حتى يمكن الأخذ بأحكام نتائجه، على أنها قابلة للتعميم (Generalization).

٤- ينبغي أن يكون التحليل (منتظماً)،و أن يعتمد أساسا الأسلوب الكمي في عمليات التحليل ،بهدف القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية.

٥- يجب أن تكون نتائج تحليل المضمون مطابقة في حالة إعادة الدراسة التحليلية لذات الأداة وللمادة قيد التحليل، لضمان ثبات (Reliability )النتائج - الاتساق عبر الزمن - أو عبر تطبيقها واقتراب نتائجها من قبل محللين آخرين ( التحكيم الخارجي )، أو لمدى اتساقها مع محكات خارجية معينة.

٦- ترتبط نتائج تحليل المضمون مع ما ورد من نتائج وصفية وتحليلية ونظرية، بإطار عام وشامل، ليتم وفقها تفسير الظاهرة أو المشكلة،أي انه في هذه الحالة يعد مكملاً لإجراءات منهجية أخرى تسبقه، أو تلحقه في إطار الدراسة الشاملة.

**خطوات تحليل المضمون: Content Analysis**

تمت الاستعانة في تنفيذ هذا البحث باستخدام تحليل المضمون الكمي، حيث أكد لاسويل ولازارسفيلد (١٩٤٨): "أهمية التحليل الكمي القابل للتحقيق تجريبياً والذي يحقق

الموضوعية وتجنب الذاتية في التحليل، كما أنه أسلوب في البحث يمهد في وصف المضمون الظاهر لوسائل الاتصالات وصفاً موضوعياً ومنتظماً وكمياً" (Berelson, 1967, p.18).

إن أسلوب البحث يهدف إلى وصف المحتوى الظاهرللاتصال وصفاً موضوعياً وكمياً منظماً، وهذا المحتوى في عملية الاتصال يمثل مكانة مهمة؛ لأنه ينطوي على جميع المعاني التي يمكن أن يعبر عنها باستخدام الكلمة والفقرة والصورة والرسم.

وتأتي أهمية هذا الأسلوب، من أنه له أساليبه وقواعده العلمية، إذ يتناول الكم والكيف، والأثر المتوقع من المادة الاتصالية، كما يبين مقاصد القائم بالاتصال، بحيث يدرس فقط شكل المادة المطبوعة، وحجم، ومساحة، وجوهر، واتجاه خصائصها فقط، بل يتعدى ذلك إلى المادة المذاعة والمتلفزة منه حيث مساحتها الزمنية، ومحتواها وطريقة تناولها، وتقديمهوا إخراجها، والموسيقا المصاحبة لها، والصورة والعناصر الإيضاحية والفنية. كما أن هذا المنهج يستخدم في دراسة القيم والاتجاهات، والآراء والخطب السياسية (السيد، ٢٠٠٨، ص٢٣٣).

وتعتمد خطوات تحليل المضمون بعضها على بعض ،بحيث تشكل وحدة ار تباطية متناغمة متكاملة، وهذا يعتمد بالدرجة الأولى على الفروض والتساؤلات، أو الموصوفات التي يسعى الباحث للحصول عليها، ويتساوق معها بالإضافة إلى طريقة العينة وعددها ونظامها بحيث تمثل مجتمع البحث تمثيلا شاملاً ودقيقاً، وكل خطوة من هذه الخطوات تتطلب قراءة وتفحصاً دقيقاً متتالياً للنص أو المنجز المراد تحليله ومعايشته،وترميزه ،بحيث يشكل حواراً صامتاً بين الباحث والرسالة فبالقراءة الكشفية ( Exposeition ) المتأنية يتضح للباحث الكثير من الارتباطات والرموز التي كانت غير واضحة، أو غير محسوبة، إذ تعد القراءة الكشفية (الاستطلاعية) معيناً وتزيدهتألقاً مع وحدات البحث وفئاته، وقد أشار إلى ذلك فلاسفة اليونان بالقول: 'ان فهم أي نص يفترض قراءات ثلاث: الأولى لفهم ذلك الذي قاله الكاتب، والثانية

تخيّل ذلك الذي لم يقله، والثالثة لاكتشاف ذلك الذي أراد أن يقوله ولم يعلن عنه" (حسين، ١٩٩٦، ص ٢١).

وبشكل عام يتم إجراء تحليل المضمون بخطوات منتظمة متعاقبة، إلا أنه ليس بالضرورة أن يجهد الباحث على اتباعها بهذا الترتيب، ولكن مما تجدر الإشارة إليه هو أن تحديد مشكلة البحث، وفروضه وأهدافه يعد نقطة انطلاق محورية لسلامة التحليل وصدقه وثباته، وعليه يمكن استعمال الخطوات الآتية لإجراءات تحليل المضمون(طعيمة،٢٠٠٩ منقول عن عجوة،١٩٩٩، ص١٥٠):

١- صياغة مشكلة البحث، وفروضه أو تساؤلاته.

٢- تحديد مجتمع البحث، والعينة موضع الاختبار.

٣- اختيار وحدة التحليل وتعريفها وا إعداد (التصنيفات Categories ) لفئات المضمون الذي سيتم تحليله، وتعريفها إجرائيا.

٤- تأسيس نظام حساب كمي.

٥-إجراء دراسة استكشافية لتحقيق الثبات Reliability.

٦-ترميز المضمون بناءً على التعريفات الإجرائية التي تمت صياغتها (فقره٥).

٧- تحليل البيانات التي تم استخلاصها، ومناقشتها في ضوء جداول أو تصنيفات.

٨- استخلاص الاستنتاجات وتفسير المؤشرات الكمية والإحصائية.

وأخيراً ، لابد من الإشارة هنا إلى خصائص تحليل المضمون وصفاته (بيرلسون، مرجع سابق، ص٦٨) بأنه "أسلوب بحث وصفي، كمي، منتظم، موضوعي، للمضمون الظاهر للاتصال".

وبناء على ذلك فإن المصطلحات: موضوعي ومنتظم وكمي وظاهر، هي التي تميز بين التحليل العلمي، والوصف العادي المبني على ذاتية الباحث، كما في الآراء التي تورد في الصحف والمجلات، والأحاديث والأحكام الجاهزة والعابرة، التي لا تستند إلى أساس منهجي صارم.

وكلمة موضوعي (Objective) تعني: أن الفئات المستخدمة لتحليل المضمون يجب أن تكون بالغة التحديد، بحيث يمكن لأي باحث آخر ان يتوصل إلى ذات النتيجة وبتكرارات قريبة مع نسبتها الرياضية، والأداة ذاتها، والترميز ذاته. أما كلمة منتظم (Systematic) فتعني اختصار المضمون (المحتوى) موضوع التحليل، وذلك وفق خطة رسمية منسقة سابقة الإعداد، لاستبعاد إثبات نقطة معينة في ذهن الباحث دون غيرها ولتجنب التحيّز. والكمي (Quantitative ) تعني: "التعبير عن نتائج التحليل بشكل رقمي بطريقة ما، كتوزيع التكرارات وجداول التخيل، ومعامل الارتباط، والنسب المئوية ...وغيرها، وهناك اتفاق عام على سهولة تحديد ما هو خطأ، وما هو صواب في اللغة الرياضية الدقيقة وهذا الأمر يفيدنا إلى حدٍ كبير في تعيين صدق التحليل وثباته(دانسلون، ١٩٨٨، ص١٦٩-١٧٥).

أما كلمة ظاهر (Manifest ) فتعني أن تحليل الدلالة يتميز بالسهولة والوضوح وا ٍمكانية التصنيف، أي أن يتم ذلك على قراءة السطور، وليس على قراءة مابين السطور، كما يرى ذلك هارولد لاسويل( Lasswell ) (ودانيال ليرنر D.Lerner ) واثيل بول ( A.Pool ).

ويرى العديد من المتخصصين في مجال المنهج العلمي أن تحليل المضمون أسلوب ملائم للكشف الاستطلاعي ( Poll )، لكنه يجب أن يستكمل بضوابط علمية منهجية، لتعزيز مصداقيته، ومقدار الثقة به (Its Validityand Reliability) ( بدر، ١٩٧٧، ص٢٦٣).

ومن هذه الضوابط:

١- **المقارنــة المنهجيــة** : أي مقارنـة ذات الرسـالة ( المـادة قيـد التحليـل) فـي حقبتـين زمنيتين مختلفتين( لضمان ثبات التحليل)، وتسمى هذه الخطوة ( الاتساق عبر الزمن)، أو إسناد بعض عينـة التحليل إلـى محكمين خـارجيين أو أكثر بشرط استعمال ذات الأداة التـي استعملها الباحث ويتم استخراج معامل الاتفاق، عن طريق معادلات إحصائية، كمعادلة سكوت [*].. أو (هولستى Holsti) والتي تعد الأبسط والأكثر شيوعاً في الاستخدام، فمثلاً لو افترضنا أن كلا المرمزين قد حللا( ٢٤) حالـة، واتفقا فـي ١٨ حالـة فـان معامل الثبـات طبقـاً لطريقـة هولسـتى يصبح كالآتي:

**معامل الثبات = ٢ت / ن١ + ن٢ ...........( القانون)**

**حيث ت = عدد الحالات التي اتفق عليها المرمزان**

**ن١ = عدد الحالات التي رمزها الباحث الأول**

**ن٢ = عدد الحالات التي رمزها الباحث الثاني**

**وطبقاً للمثل ، أو الافتراض أعلاه فان معدل الثبات يستخرج كالأتي :**

**٢ × ١٨ / ٢٤+ ٢٤ =**

**٣٦ / ٤٨ = ٣ /٤ = ٧٥%**

**أي أن الباحثين اتفقا بنسبة ٧٥%**

---

(*) **يقتضي استخدام معادلة ( سكوت Scotte) المعادلة الآتية :**

**معامل الثبات= مج الاتفاق الكلي بين الملاحظين – مج الخطأ في الاتفاق / ١- مج الخطأ في الاتفاق راجع :**

Oder,Richar.L and al.Systatic observeational of Teeching,Anitroduction Analysis Cliffs, N.J.Prenti CO-Hall , 1971.

**أما استخراج الثبات بمعادلة ( كوبر Cooper)فيجري باستخدام المعادلة الآتية :**

**نسبة الاتفاق = عدد مرات الاتفاق / عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق × ١٠٠ راجع :**

Cooper , john D.Measurement and Analysis of Behavioural Tecnniques , Columbus , onio chates ,E , Merrill , 1974. p 39

٢- **التحقق غير المباشر**(Indirect Inquiry) : أي جمع المعلومات من مصادر أخرى قيد التحليل، وتتم مقارنتها لتأكيد بعض المؤشرات، أو رفضها

أكد لاسويل ولازار سفيلد (١٩٤٨): "أهمية التحليل الكمي القابل للتحقيق تجريبياً ، والذي يحقق الموضوعية، وتجنب الذاتية في التحليل قدر الإمكان،و هو أسلوب في البحث يمهد في وصف المضمون الظاهر لوسائل الاتصالات وصفاً موضوعياً ومنتظماً وكمياً" ( Berelson, 1967, p.18). كما بين دنيس ماكويل (D. Macquail)، "أن التحليل الدلالي للمضمون يعطي إمكانات منهجية أكبر من تحليل المضمون، ووضح الفرق بين الأداتين على الشكل التالي(طعمة،٢٠٠٩):

١- يقدم لنا التحليل الدلالي طريقة لوصف المضمون، ويمكن أن يكشف لنا عن خصائص منتجي النص، والذين يقومون بنقل الرسالة الإعلامية للمتلقين، وهو مفيد بدرجة أكبر من تحليل المضمون، في التنبؤ وشرح تأثير المضمون على المتلقي، وبصفة خاصة تكمن الاستفادة منه في البحوث التقويمية التي تكشف الإيديولوجية الكامنة، داخل مضمون الرسالة الإعلامية.

٢- لا يعتمد التحليل الدلالي على القعيم كثيراً ، ولكن المعنى في هذه الأداة يُستشف من العلاقات، والتعارض، والسياق.

٣- يوجه التحليل الدلالي اهتمامه إلى المعنى الكامن في النص، أكثر من اهتمامه بالمعنى الظاهر.

٤-يعد التحليل الدلالي في جانب معين منه، أكثر تنظيماً من تحليل المضمون، إذ لا يعطي وزناً لمقاييس العينات، ويرفض فكرة أن كل وحدات المضمون يجب أن تعامل بالدرجة ذاتها من المساواة (Macquail, 1988, P.189).

٥- المغالاة في تقدير الخلافات بين الجماعات، وتقسيم المجتمعات إلى فئات متفاوتة في الحضارة والرقي الإنساني، كالغرب المتقدم، والشرق المتخلف، أو الغرب الفاعل، والشرق المفعول به.

٦- للاتهانة بالتباين داخل الجماعة: إن الأفكار النمطية تفترض أن أفرادَ المجتمعِ الكبير كلَّهم متشابهون بتعميم واسع دون مراعاة الفروق داخل الجماعة.

٧- تحريف الواقع وتشويهه: بإطلاق أحكام لاعقلانية لا تستند إلى البرهان، والحقيقة على أفراد الجماعة.

٨- تسويغ العدوان: البحث عن المسوغات لشن الحروب من جماعة ضد جماعة أخرى.

**عينة البحث:**

تناولت الدراسة مجموعة الأخبار و التقارير الصحافية والتحليلات الإخبارية المنشورة في صحيفة النيويورك تايمز في الفترة من ٢٠ / ١٠ / ٢٠٠٢ إلى ٢٠ / ٣ / ٢٠٠٣ باعتبارها نموذجاً للصحافة الأميركية بعد أحداث أيلول سبتمبر ٢٠٠١، لمدَّةستة اشهرٍ ، ولجأ الباحث لكلمة موضوعات للتعبير عن تلك الكتابات في الصحيفة. حيث بلغ عدد تلك الموضوعات ٦٠٠ موضوع إخباري، تمثل ١٠٠ موضوع عن كل شهر من أشهر الدراسة، وتم ترقيم تلك موضوعات كل شهر من ( ١ – ١٠٠ ) ومن ثم تم اختيار رقم زوجي أو فردي من تلك الأقام لإضافة رقم ٥ على ذلك الرقم بشكل منتظم لاختيار ٢٠ موضوعا إخباريا عن كل شهر، ليصبح عدد الموضوعات التي تم تحليلها ١٢٠ موضوعا عن كامل مدة الدراسة.

ومن خلال التحليل الكمي والدلالي أنَّ الصحافة الأميركية استخدمت الصورة النمطية لإيجاد صورة عدائية ضد أبناء العالم العربي والإسلامي، إذ أظهر تحليل التقارير التناقض فيما

بينها، والخروج عن السياق الثقافي والاجتماعي، والانحدار إلى مستوى الثقافة الشعبية، وثقافة الشارع التي لا تليق بالتعامل السياسي بين الدول واحترام الشعوب لبعضها بعضاً بعيداً عن النزوات الفردية والشخصية، وعدم قدرة الصحافة الأميركية على تحديد اتجاهها في التعامل مع العالم العربي والإسلامي، فهي تدعم قيادات إسلامية كبعض دول الخليج مثلاً، وتناهض قيادات إسلامية أخرى كالسودان، ومرة أخرى تؤكد سماحة الإسلام وتعترف بالصور السلبية التي ألحقت به، ومرة تحارب الإسلام وتنعته بأسوأ العبارات من عدوان وإرهاب وتخلف وميليشيات وتطرف وتعصب... الخ، واستخدمت أيضاً صوراً نمطيةً سلبيةً لتشويه العالم العربي كالتخلف والهمجية والبدائية ...الخ(طعيمه،٢٠٠٩).

## ثانياً :الدراسات السابقة

تحتل دراسات تأثير وسائل الإعلام مساحة كبيرة من مجموع البحوث الإعلامية، فقد بدأت الجهود مبكراً، لتحديد أنواع الرسائل الإعلامية الأكثر تأثيراً في الجماهير، وبمعنى أكثر دقة، الرسائل الأكثر قدرة على التسويق التجاري من جهة، وعلى الدعاية السياسية من جهة أخرى، وقد قدمت المؤسسات العامة والخاصة والجهات الحكومية في مختلف أنحاء العالم– وبخاصة في الدول المتقدمة– التمويل اللازم لبحوث التأثير المباشر والقوي والمتماثل لوسائل الإعلام بحيث يستطيع من يملكها السيطرة على أقدار الجماهير.

وقد اعتمد الباحث في الحصول على هذه الدراسات والبحوث على استخدام قاعدة البيانات (ERIC) (وهي قاعدة بيانات عالمية) والإنترنت، وبعض الكتب والرسائل الجامعية، والمجلات المحكمة، وملخصات بعض الدراسات والدوريات المختلفة، للاطلاع على ما يتعلق بالأداء الوظيفي والعوامل المؤثرة به، وقد تم تصنيف الدراسات السابقة إلى دراسات عربية ودراسات أجنبية:

**- الدراسات العربية:**

من أبرز الدراسات العربية السابقة التيتناولت موضوعات قريبة من موضو ع الدراسة الحالية، وهي مرتبة حسب التسلسل الزمني:

-دراسة **استبرق فؤاد وهيب(٢٠٠٩)** وهدفت الدراسة المعنونة بـ " **حول المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق، تحليل مضمون مجلة نيوزويك – النسخة العربية**"، إلى التعرف على مكونات الصورة التي قدمتها مجلة نيوزويك عن العراق، والكشف عن عناصر الدعاية المقدمة في المجلة، والتي تبرز الاحتلال الأمريكي، وأهم مرتكزات هذه الدعاية. وتوصلت الدراسة إلى أن مجلة نيوزويك أسهمت في الدعاية الأميركية التي رافقت احتلال العراق، وتحشيد الرأي العام العالمي ضده من خلال الدور المتحيز لوجهة النظر الأميركية.

وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل الجهد الإعلامي العربي، لمواجهة الماكنة الدعائية الأميركيةتأثير ها الكبير في تشكيل الرأي العام العالمي والعربي، والعمل على استثمار التوجه الأميركي نحو تصحيح صورة الولايات المتحدة لدى العرب مقابل أن تصحح الولايات المتحدة الأميركية الصورة النمطية للعرب والمسلمين في الإعلام الأميركي، وعلى الصعيد العربي أوصت الدراسة بضرورة اتفاق وسائل الإعلام العربية على نقاط مشتركة لإبراز قضايا العرب بجهد عربي مشترك.

-دراسة **كامل كريم عباس الدليمي ( تشرين الثاني نوفمبر ٢٠٠٨)** وهدفت الدراسة المعنونة بـ " **اتجاهات التغطية الاخبارية لصحيفتي الراي والعرب اليوم إزاء الاحتلال الامريكي للعراق** "، لمعرفة كيفية المدى الذي قدمت الصحافة الأردنية اليومية صورة أمريكا في العراق من خلال تحليل مضمون تغطية صحيفة الرأي والعرب اليوم مدة سنة كاملة ابتداء من نيسان ٢٠٠٣ للموضوعات التي تتناول الولايات المتحدة الأميركية قبل احتلال العراق وبعده. و ورصدت الدراسة التغيير الذي طرأ على صورة الولايات المتحدة في

الصحافة الأردنية بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣. إضافة الى معرفة اتجاه الصحف الأر دنية اليومية من احتلال العراق.

وخلصت الدراسة إلى أن الصحافة الأردنية أبدت اهتماما كبيرا باحتلال العراق، وأعطته أولوية عالية جدا في تغطيتها، وخصصت الصحيفتان مكانا بارزا للنصوص المتعلقة باحتلال العراق،و احتلت أخبار العراق الصفحات الاولى، أو الأخيرة فيهما لإبراز أهميتها.

-دراسة **ليلى حسين السيد( ٢٠٠٥** وهدفت الدراسة المعنونة بـ: " **حول الفضائية الأميركية، قناة الحرة**" إلى التعرف على أراء الإعلاميين المصريين حول قناة الحرة، للتعرف على دوافعها ومضمونها العام والإخباري، وتأثيرها في الهوية العربية وجمهورها المستهدف، والصورة التي تقدم بها العرب، والأهداف التي تسعى لتحقيقها، ودور الإعلام العربي في مواجهة الفضائيات الأجنبية.

وهدفت الدراسة أيضا إلى رصد واقع الممارسة الفعلية للقناة، ومدى تحقيق الموضوعية والحياد والتوازن، والدقة والمصداقية في عرضها لقضايا المختلفة.

وتوصلت الدراسة إلى إن قناة الحرة تهدف إلى تجميل صورة أمريكا وتعدّ بوقاً للدعاية الأميركية، وتقدم دائماً وجهة نظر الولايات المتحدة، وإن عرضت أكثر من وجهة نظر .. فالتوجه

الأمريكي يغلب على المضمون الإخباري.كما أن معظم الضيوف الذين تستضيفهم القناة يتكلمون من وجهة نظر أمريكية، ولكن من خلال شخصية عربية، أي إن الأفكار والروح والعقل أمريكية، فيما المتحدثون عربا. أما الأخبار التي تتناول القضية الفلسطينية في القناة، تكون عادة منحازة إلى الجانب الإسرائيلي.

-دراسة **عادل ضيف ( ٢٠٠٢)** وهدفت الدراسة المعنونة بـ "**حول كيفية قيام وسائل الإعلام العربية بدورها لتحسين الصورة العربية في الخارج**" إلى التعرف على أراء واتجاهات النخبة المصرية واتجاهاتها حول كيفية تحسين الصورة العربية والإسلامية في الغرب.وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام العربية والإسلامية لها دور كبير في تحسين صورة العرب لدى الغرب، إلى جانب الدور الذي يمكن أن يلعبه الاتصال الشخصي في هذا المجال. كما خلصت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الغربية لعبت دورا في تشويه صورة العرب والمسلمين لدى الرأي العام الغربي، إلى جانب الدور الذي يمارسه اليهود في هذا الصدد.

**- الدراسات الأجنبية:**

- دراسة **جيلب (Gelb,2009)** وهدفت الدراسة المعنونة بـ "**مهمة غير مكتملة**" " Mission Not Accomplished " إلى إبراز دور الإعلام في تغطية أحداث الحرب التي تشنها الولايات المتحدة وعلاقتها بالحكومة الأميركية، وما إذا كان دور الإعلام يقتصر على نقل السياسات والتصريحات الحكومية دون نقدها أو تقدم وجهات نظر مغايرة ومعارضة. وتمّ فيها التركيز على الإعلام المكتوب من خلال ثلاث صحف يومية: هي (واشنطن بوست)، و(نيويورك تايمز)، و(وول ستريت جورنال). واثنتين من الصحف الأسبوعية: (تايمز)، و(نيوزويك).

وتوصلت الدراسة من خلال تقييم المقالات والتقارير التي تم نشرها في الصحف الخمس خلال السنوات الأولى من الحرب إلى إخفاقها في تحليل قرارات الحرب، وطرح الأسئلة

والانتقادات التي كان يجب عليها أن تطرحها، إذ اكتفت بنقل التصريحات الرسمية الصادرة عن الرئيس السابق جورج بوش وا ٍدارته وترديدها دون النظر في مدى صدقيتها مع قليل من نقل الآراء الناقدة والمشككة أحياناً.وضربت الدراسة أربعة أمثلة عبر أربعة أحداث مهمة في الحرب على العراق وما كتب عنها، وهي: قرار تفويض الكونجرس للإدارة بإعلان الحرب على العراق في أكتوبر ٢٠٠٢م، وخطاب وزير الخارجية السابق (كولن باول) أمام الأمم المتحدة، وخطاب الرئيس الأميركي السابق جورج بوش في شهر ايار من العام ٢٠٠٣ والذي أعلن فيه تحقيق "النصر" في حربه على العراق، وأخيراً إلقاء القبض علىالرئيس العر اقي صدام حسين.

وأشارت الدراسة إلى أنه في أثناء مناقشة الكونجرس الأمريكي لقرار الحرب كانت الصحف تردد مقولات الرئيس الأمريكي عن علاقة العراق بالإرهاب، وامتلاكه أسلحة دمار شامل بدلاً من تقييم تلك الادعاءات ومحاولة التأكد منها، ولم تفسح مجالاً للمشككين في تلك الادعاءات لعرض آرائهم. ولم تهتم بطرح قضايا تتعلق بمستقبل العراق بعد إسقاط نظام صدام حسين، والصعوبات التي يمكن أن تواجهها الولايات المتحدة بعد احتلال العراق، ومعوقات بناء الدولة وتكلفتها الباهظة، أو ما سيترتب على الحرب من تغييرات في توازنات القوى في المنطقة العربية ومحيطها.

-دراسة **(Kolmer, 2009)** وهدفت الدراسة المعنونة بـ " **هيكلة حرب العراق**" Framing the Iraq War إلى الكشف عن أوجه الاختلاف والتشابه في صياغة وهيكلة الحرب الأميركية على العراق، بين وسائل الإعلام الغربية والعربية خلال شهر ي أذار ونيسان ٢٠٠٤. وتوصت إلى أن هناك لهجة إعلامية مختلفة من قبل الجانبين عند التغطية الإخبارية للحرب. أن الإعلان عن الحرب الأميركية على العراق كان مشروطاً من جانب السياقات

الوطنية والدولية، وكما بينت أن هذا الأمر يثير تساؤلات خطيرة حول مصداقية الأخبار التلفزيونية ونزاهتها في التغطية الإعلامية عن الحرب.

– دراسة ماشيما (**Maeshima, 2008**) وهدفت الدراسة المعنونة بـ "تغطية الإعلام الياباني والأمريكي لأحداث حرب العراق: دراسة مقارنة" **Japanese and U.S. Media Coverage of the Iraq War: A Comparative Analysis** إلى إجراء تحليل مقارن للتغطية الإعلامية اليابانية و الأميركية للحرب على العراق، كما هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الرأي العام، وما تنشره الصحف، وقد استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المضمون إذ قامت الدراسة بتحليل المقالات في الصحف اليابانية، وتم اختيار صحيفة اشاهي (Asahi) اليابانية، وصحيفة نيويورك تايمز الأميركية في الفترة ما بين أكتوبر/تشرين الأول ١, ٢٠٠٢ إلى ديسمبر/كانون الأول ٣١, ٢٠٠٤.

و أشارت نتائج الدراسة إلى أن هذه الصحف قد غطت الحرب ذاتها، ولكن كانت معالجة الخبر بشكل مختلف، وأن صحيفة نيويورك تايمز كانت متحيزة للحكومة الأميركية. في حين كانت مشاعر اليابانيين سلبية اتجاه الحرب.

– دراسة ( **كومار** ، ٢٠٠٦ وهدفت الدراسة المعنونة بـ " **الحرب، الإعلام، والدعاية: استراتيجيات الإدارة الإعلامية خلال الحرب على العراق عام ٢٠٠٣**" **Media, War, and Propaganda: Strategies of Information Management during the 2003 Iraq War.** إلى الكشف عن إستراتيجية وسائل الإعلام / المجمع الصناعي العسكري في صحة تغطيتها الإعلامية للحرب؛ لضمان وجود رأي عام مؤيد للحرب. إذ بينت الدراسة أن هناك فشلاً في تغطية الوسائل الإعلامية الأميركية للحرب على العراق. وقالت إن هذا الفشل الإعلامي يرجع إلى عدم تلبية الإعلام الأمريكي للاحتياجات الديمقراطية للمجتمعات المحلية والدولية،

وبالتالي ظهور السياسة الإمبريالية، بين الرأي العام. و أوضحت أن غياب سياسة مناهضة الإمبريالية ومكافحة الحرب بين الرأي العام أمر خطير يقع على عاتق الإعلام والمثقفين.

- دراسة( **Marie, 2005**) وهدفت الدراسة المعنونة بـ " حرب العراق هي الحرب الأكثر فتكا بالإعلاميين منذ حرب فيتنام " **The War in Iraq: The Most Deadly One for the Media Since Vietnam.** إلى بيان حجم الخطر الذي يهدد الإعلاميين الغربيين والمحليين في أثناء تغطيتهم لأحداث حرب العراق، إذ بينت أن العراق هي أكثر دول العالم خطرا على حياة الصحفيين، أو اختطافهم حتى في الأيام الأولى من الحرب. حيث تناولت الدراسة تأثير هذا الخطر في التغطية الإخبارية والإعلامية في العراق بشكل كبير. وأوضحت أن الاتصالات والعلاقات بين الإعلاميين والسكان المحليين أصبحت قليلة جدا. كما بينت أن هذا الوضع متوتر للغاية وربما سيترك خيارات محدودة لدى الصحفيين ووسائل الإعلام الأجنبية في وجودها بالعراق.

– **دراسة(Payne, 2005)** وهدفت الدراسة المعنونة بـ **" الإعلام كأداة للحرب"** The Media as an Instrument of War إلى بيان أهمية الدور الذي يقوم به الإعلام في الحرب الأميركية على العراق، وبنت أن للإعلام تأثيراً كبيراً على موقف الرأي العام تجاه الحرب سواء بشكل سلبي أو إيجابي. وتوصلت إلى أن وسائل الإعلام أصبحت طرفا مهما في كثير من الصراعات والحروب الدولية بفعل تزايد أهمية التغطية الإخبارية للحرب. أن الانتصار الإعلامي في الحرب أمر مهم للغاية لمخططي الحرب الغربية. و أن لوسائل الإعلام أساليب متنوعة ومختلفة في نقلها للحدث بشكل سريع.

– **دراسة ( Rusciano& et al , ٢٠٠٤)** وهدفت الدراسة المعنونة بـ **" تأثير وسائل الإعلام الدولية على الرأي الدولي خلال الحرب على العراق" International Media**

**Perspectives on World Opinion during the War with Iraq** إلى الكشف عن اثر وسائل الإعلام الدولية في موقف الرأي العام الدولي تجاه الحرب الأميركية على العراق. إذ بينت أن وسائل الإعلام الدولية تؤثر في الرأي العام سلبيا أو إيجابيا بشأن القضايا التي تهم العالم.

وتوصلت الدراسة إلى وجود توافق عام في الآراء في القضايا الرئيسية على جدول أعمال الرأي العام العالمي،و التركيز على هذه القضايا لمدة زمنية مناسبة و التواريخ، أو الفترات الزمنية، التي تهم هذه القضايا. و بينت بأن هذا الأمر قد يوحي بوجود خلافات محتملة بين الصحف الوطنية قد تحدث في تواتر استخدامها للمعلومات الإخبارية الرأي العام العالمي وطريقة استخدامها لهذه المعلومات الإخبارية.

– دراسة **فلمنك وبيدون وثيرسون( Flemming , Beaudoin, and Thorson, 2004)** وهدفت الدراسة المعنونة بـ " **أثر الحرب الثانية على العراق على اتجاهات الأمريكيين** "" The **Impact of Foxification of the War in Iraq II on American Attitudes and Perceptions of the War: A Media Bias Perspective**" إلى الكشف عن تحيز الإعلام في الحرب على العراق، وبنت الدراسة أن هناك تحيزاً واضحاً في تغطية الأخبار المتعلقة بالحرب، وقد أجريت الدراسة على عينة تكونت من(٤٢٨) من أفراد المجتمع الأمريكي، ينتمون إلى فئات سكانية مختلفة، وتم سؤالهم عبر الهاتف. وأظهرت نتائج الاستطلاع أن طريقة تقديم الأخبار أسهمت في تغيير مواقفهم عن الحرب في العراق وأنها ظُهر تتحيزاً واضحاً في الأخبار التي تناولت الحرب على العراق و لا سيما أن الناس العاديين لا يمتلكون وسائل تحليل الخبر، ولا يدركون أبعاد الخبر إذ يتلقون المعلومة بشكل مباشر دون تفكير عميق.

**- دراسة (Hafez, 2003)** وهدفت الدراسة المعنونة بـ " **الحرب على العراق عام ٢٠٠٣ في وسائل الإعلام الغربية والرأي العام: دراسة حالة أثر السياسة العسكرية (غير) المشاركة في الحرب" The Iraq War 2003 in Western Media and Public Opinion: A Case Study of the Effects of Military (Non-) Involvement in Conflict Perception.** إلى الكشف عن أثر وسائل الإعلام الأميركية في التأثير في الحكومات، والرأي العام المحلي والغربي تجاه التدخلات الأميركية السياسية، والعسكرية في العراق. وبأن هناك علاقة كبيرة بين ما تكتبه وسائل الإعلام وتأثيرها على الرأي العام و القرارات السياسية التي تتخذها الحكومات تجاه الحرب على العراق. حيث تناولت الدراسة أن الكثير من جماهير الوسائل الإعلامية الأميركية يعدّون رأيهم مسلما رائدا لدى هذا الإعلام في قدرته على التأثيرعلى قرارات الحكومات العسكرية. و أوضحت التأثير الإعلامي الكبير في مواقف الرأي العام تجاه الحرب هل هي ضرورية، أم لا، وهل تدل على الديمقراطية الأميركية أم لا ؟ كما بينت أن الرأي العام مهم جدا في زمن الحرب، وبخاصة عندما يحتاج الجمهور إلى التقرير حول مسائل الحياة والموت.

– دراسة كل من **(Ramsay & estl,2003)** وهدفت الدراسة المعنونة بـ " **سوء الفهم، وسائل الإعلام،و الحرب على العراق" "Misperceptions, the Media and the Iraq War"** إلى الكشف عن أثر وسائل الإعلام فيتصور ات الناس عن الحرب على العراق، وبينت أنه في الفترة من كلنون الثّاني وحتى نهاية سبتمبر/أيلول ٢٠٠٣ فإن عددكبير ا من الجمهور لديه سوء فهم فيما يتعلق بالحرب على العراقو لا سيما بما يتعلق بموضوع التحضير للحرب، وكذلك في فترةما بعد الحرب ِ وحمّ ل جزءاًكبيراً من أفراد العينة مسؤولية سوء الفهم لوسائل الإعلام المختلفة.

كمبينت نتائج الدراسة أن من مظاهر سوء الفهم لدى الجمهور اعتقادهم بأنّ العراق اشترك في هجمات ١١سبتمبر/أيلول بشكل مباشر، وأن هناك صلة وثيقة بين العراق والقاعدة، بالإضافة إلى وجود أسلحة دمار شامل في العراق. لذلك أيد العالم دخول الولايات المتّحدة الحرب على العراق.

– دراسة كل **سوبلس ورامسي ولويس** ( **Subias, Ramsay, Lewis,2003)**

وهدفت الدراسة المعنونة بـ " **سوء الفهم، وسائل الإعلام، الحرب على العراق**" " Misperceptions, the Media and the Iraq War " إلى الكشف عن أثر وسائل الإعلام في تصورات الناس عن الحرب في العراق، وبينت الدراسة من كانون الثّاني حتى نهاية أيلول ٢٠٠٣ أن عدداًكبيراً من الجمهور لديه سوء فهم فيما يتعلق بالحرب على العراق و لا سيما فيما يتعلق في التحضير للحرب على العراق وفي الفترة ما بعد الحرب ،جزء كبير من أفراد عينة الدراسة حمل مسؤولية سوء الفهم على وسائل الإعلام المختلفة، كما بينت نتائج الدراسة أن من مظاهر سوء الفهم لدى الجمهور اعتقادهم بأنّ العراق اشترك في هجمات ١١سبتمبر/أيلول بشكل مباشر، وأن هناك صلة وثيقة بين العراق والقاعدة، بالإضافة إلى وجود أسلحة دمار شامل في العراق، لذلك أيد العالم والرأي العام الأمريكيدخول الولايات المتّحدة الحرب ضد العراق.

– دراسة **(Naveh,2002)** وهدفت الدراسة المعنونة بـ " **دور الإعلام في صناعة القرار في السياسة الخارجية** " **The Role of the Media in Foreign "Policy Decision-Making** إلى بيان أهمية وسائل الإعلام المختلفة في رسم السياسات الخارجية، وأشارت إلى أنه لم يتم الأخذ بعين الاعتبار ما يكتب في وسائل الإعلام عند اتخاذ القرارات التي تتعلق بالسياسة الخارجية و لا سيما أنه يتم التعامل مع المعلومات المنشورة على أنها أداة من أدوات السياسة الخارجية.

وتناولت الدراسة الدور المعقد الذي تقوم به وسائل الإعلام، باعتبارها واحدة من القنوات التي يعتمد عليها صانعو القرار السياسي، لتبادل المعلومات مع الجمهور. وأوضحت العمليات المعقدة التي يتم من خلالها دمج وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي، كما بينت أنه يمكن استخدام وسائل الإعلام لإجبار متخذي القرار السياسي على اتخاذ العديد من القرارات.

## ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

يرى الباحث أن ما يميز هذه الدراسة عن غيرها، أنها تناولت موضوع اتجاهات صحيفة نيويورك تايمز قبل الحرب الأميركية على العراق، باستخدام أسلوب تحليل المضمون للأخبار المتعلقة بالشأن العراقي،. وذلك لما تتمتع به هذه الصحيفة من شعبية واسعة الانتشار، واهتمام بالشؤون الخارجية، ويقرؤها صناع السياسة في حين لم تستعمل هذه الدراسات هذا الاسلوب بشكل أساس.

وتميزت بأنها تتناول اتجاهات صحيفة نيويورك تايمز قبل الحرب الأميركية على العراق، في حين تناولتها الدراسات الأجنبية خلال الحرب الأميركية على العراق.

كما تميزت بأنها تتناول اتجاهات صحيفة نيويورك تايمز قبل الحرب الأميركية على العراق، في حين تناولت الدراسات العربية على مكونات الصورة التي قدمتها مجلة نيوزويك عن العراق، والكشف عن عناصر الدعاية المقدمة في المجلة، والتي تبرز الاحتلال الأمريكي، وما أهم مرتكزات هذه الدعاية، وكيفية قيام وسائل الإعلام العربية بدورها لتحسين الصورة العربية في الخارج، والتعرف على دوافعها ومضمونها العام والإخباري، وتأثيرها على الهوية العربية وجمهورها.

ولا بد من الإشارة إلى أن هذه الدراسة تلقي الضوء على مفهوم، وجوانب من تطبيقات لعبة المفردات والكلمات والمصطلحات، ودورها في تأطير المعنى، وصياغة النصوص الخبرية، وتوجيه المضامين الإخبارية، واستخدامها كسلاح إعلامي اقناعي دعائي ، يعبر بالضرورة عن سياسة الوسيلة الإعلامية، وا ٍطارها الفكري، وثقافة المؤسسات السياسية والعسكرية والاجتماعية، وتوظيفها لخدمة استراتيجيات الدول.

وتوضح الدراسة شبكة الكلمات والمصطلحات والألفاظ التي تحتوي عليها النصوص الخبرية في الصحيفة، واستخدامها لما يسمى بالمفردات (المفتاحية) في الكشف عن توجه المحرر (المرسل) عندما يشكل رموز رسالته الخبرية، سواء الكلمات المتعمدة أو اللاشعورية التي تتشكل تلقائياً في رسالة من المفترض أن تكون وظيفتها إخبارية بحتة، وليست توجيهية أو تحليلية أو إيحائية.

ويرى الباحث أن من المميزات الرئيسية لهذه الدراسة أيضا، أن لها علاقة مباشرة بالتأشير إلى مرحلة حرجة من تاريخ العراق الحديث، وتوفير فرصة للباحثين العرب للاطلاع، على ما قدمته الصحافة الأميركية من خطاب إعلامي، وسبر أغوار ذلك الخطاب، في قضية غاية في الأهمية تتعلق ببلد عربي كان قويا سياسيا واقتصاديا ، وامتلك ناصية العلم والتقدم، وفتح الآفاق أمام هؤلاء الباحثين، لإجراء مزيد من الدراسات حول هذه القضية المحورية.

## الفصل الثالث

# منهجية الدراسة

يعرض الباحث في هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة، ومجتمعها، وعينتها، وأدواتها، والطرق الإحصائية التي استخدمت لتحليل بياناتها وذلك على النحو التالي:

نظراً لأن البحث يستهدف وصف التحليل للدور الذي تلعبه الصحافة الأميركية ممثلة بصحيفة نيويورك تايمز الأميركية، في تشكيل اتجاهات الرأي السياسي والعام الأمريكي، من خلال المعالجة الإعلامية المختلفة لهذه القضايا، والتي برزت بقوة على أجندة وسائل الإعلام خلال الفترة الأخيرة، لذلك فإن البحث ينتمي إلى البحوث الوصفية، وفي إطار ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المضمون).

ويرتبط مفهوم البحث الوصفي The Descriptive Research بدراسة واقع الأحداث والظواهر، والمواقف والآراء، وتحليلها وتفسيرها، للوصول إلى استنتاجات مفيدة لفهم الحاضر وتوجيه المستقبل(عمر، السيد، ٢٠٠٨، ص٢١٠).

ويمكن القول إنجزءاً كبيراً من البحوث الإعلامية، يعد من البحوث الوصفية، وتستهدف دراسة الواقع الراهن لظاهرة معينة أو موقف معين أو جماعة من الناس أو الأحداث، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها، دون الدخول في أسبابها أو التحكم بها. ذلك لان الدراسات الوصفية لا تتضمن بالضرورة فروضاً سببية تخضع للاختبار والدراسة (سمير، ١٩٩٩، ص١٣١).

إن الهدف من البحوث الوصفية ليس جمع البيانات والمعلومات فقط، بل الحصول على وصف كامل ودقيق للمشكلة، وتحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بها بدقة دون تحيز من قبل الباحث، وتنظيمها والتعبير عنهاكمّاً وكيفاً ، للمساعدة على فهم الظاهرة محل البحث ومن ثم

الوصول إلى استنتاجات وتعليمات تساعد على تطوير الواقع الذي ندرسه أو وضع حل لقضية أو مشكلة ما تواجه الرأي العام(عمر، السيد، ص٢١٤).

## الطريقة والإجراءات:

فيما يلي وصف لمجتمع الدراسة والأدوات المستخدمة لجمع البيانات، وطريقة تطويرها وصدقها، وثباتها، ويتناول الباحثأيضا وصفاً لإجراءات الدراسة والمعالجة الإحصائية التي تم استخدامها لتحقيق أهداف الدراسة.

## منهج الدراسة:

تم استخدام منهج تحليل المضمون والذي يمكن باستخدامه تصنيف البيانات وتبويبها إلى وصف المضمون (المحتوى) الظاهر، والصريح للمادة قيد التحليل، ولا يقتصر على الجوانب الموضوعيةوا إنما الشكلية أيضاً ،كما يعتمد على تكرارات وردت أو ظهور جمل أو كلمات أو مصطلحاتأو رموز أو أشكال ( المعاني المتضمنة في مادة التحليل) بناءً على ما يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته.

وهناك نمطان من أنماط تحليل المضمون، أحدهما تحليل المضمون الهيكلي، الذي يعنى بالبنية،و الآخر تحليل المضمون المادي والخاص بالمعنى.

وتعتمد هذه الدراسة نمط الفكرة، وبالتالي الكشف عن مدلولات المصطلحات والأفكار من خلال التركيز على المفاهيم، والمعاني والدلالات وما وراء النص الإخباري، أو التحليل أو التقرير الإخباريين، أو غيرها من الموضوعات ذات العلاقة بالفنون الإخبارية التي لها صلة بموضوع الدراسة.

## مجتمع الدراسة:

تم تحديد مجتمع الدراسة بجميع الموضوعات المنشورة في صحيفة نيويورك تايمز الأميركية في المدة من ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢ إلى ٢٠ آذار/مارس ٢٠٠٣،، وقد بلغ عدد الموضوعات التي تمكن الباحث من حصرها على (٦٠٠) موضوع إخباري، حصل عليها الباحث من مكتبة الكونغرس، حيث قدمت الموضوعات.

وقد اعتمد الباحث هذه الصحيفة لعدة اعتبارات أهمها:

١- إنها صحيفة لها تأثيرها في المجال الإقليمي والدولي.

٢- إنها تعد من صفوة الصحف، كما صنفتها الدراسات الإعلامية.

٣-مساهمتها في صنع القرار السياسي.

٤-تعكس الصحيفة توجه السياسة الخارجية الأميركية، وبالتالي فهي تعبر بصدق عن الإدارة الأميركية.

## عينة الدراسة:

قام الباحث بجمع تحليل مضمون حصري للموضوعات الواردة في أعداد صحيفة النيويورك تايمز الأميركية، والتي لها علاقة بموضوع البحث وهو اتجاهات التغطية الإخبارية لصحيفة نيويورك تايمز قبل الحرب الأميركية على العراق خلال المدة من ٢٠ تشرين الأول ٢٠٠٢ إلى ٢٠ آذار ٢٠٠٣، وقد تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة إذ تم اختيار (١٢٠) موضوع من الموضوعات التي تم حصرها في مجتمع الدراسة، وقد كانت موضوعات متنوعة خلال الفترة المذكورة.

**أداة الدراسة:**

تم تصميم أداة الدراسة بحيث تحقق أهدافها، لذلك تم تصميمها في ضوء المضمون أخبار، تقارير، تحقيقات، أحاديث، ترجمات، ودراسات، وثائق ونصوص، نشرات ثابتة، تناولت كيف تم التحريض على العراق، كما تضمنت الأداة مجالين هما:

- مصطلحات التحريض المباشر على الحرب ضد العراق، وتكونت من (٩) فقرات وفكر.
- مصطلحات التحريض غير المباشرة على الحرب ضد العراق وتكونت من (١٣) فقرة وفكرة، الملحق(١٣).

**صدق وثباتها الأداة:**

تم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين والخبراء لإجراء التعديلات اللازمة، أما قياس الثبات فتم بإعادة تحليل ١٠% من مادة الصحيفة المرتبطة بقضية البحث ومعامل الثبات من قبل ثلاثة باحثين آخرين، وقد خرجت نتائج هذا التحليل بما يقارب ٨٠% من النتائج المستخرجة من التحليل الرئيسي.

**التحليل الإحصائي:**

تم استخدام أساليب التحليل المناسبة للدراسة، للخروج بتحليل لمضمون الموضوعات، وهي كالآتي:

٧- للإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على "ما اتجاهات صحيفة نيويورك تايمز من الحرب الأميركية على العراق وهل كان موقفها مؤيدا للحرب ؟" تم استخراج التكرارات والنسب المئوية.

٨- للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على "ما الدلالات التي يمكن الوصول إليها من خلال الكشف عن هذه الاتجاهات ؟"تم استخراج التكرارات والنسب المئوية.

٩- للإجابة عن السؤال حول مدى التضليل عند تناول الأزمة بين العراق والولايات المتحدة والتعرف على الأهداف الكامنة وراء النمطية في تشويه الواقع العربي والشخصية العربية في الإعلام الامريكي.

١٠- لقياس معامل الثبات تم استخراج قيمة كرونباخ الفا (Cornbach Alpha) والاختبار وا إعادة الاختبار.

# الفصل الرابع

# تحليل مضمون صحيفة نيويورك تايمز الأميركية

قام الباحث بتحليل مضمون الموضوعات الإخبارية المنشورة في صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية في مدة زمنية بلغت ستة أشهر امتدت من تشرين أول أكتوبر للعام ٢٠٠٢ حتى آذار مارس للعام ٢٠٠٣ بإجمالي ٢٠ موضوعاً إخباريا لكل شهر. تم اختيارها بطريقة العينة المنتظمة من الموضوعات التي نشرت في ذلك الشهر وتحدثت عن قضية العراق.

وقد تم حصر وتحليل ١٢٠ موضوعاَ إخباريا متنوعا تناولت موضوع البحث وهو اتجاهات التغطية الإخبارية لصحيفة نيويورك تايمز قبل الحربالأمريكية على العراق خلال المدة من ٢٠ تشرين الأول ٢٠٠٢ إلى ٢٠ آذار ٢٠٠٣، وجاءت النتائج كالآتي:

**- اتجاهات صحيفة نيويورك تايمز إزاء الحرب الأمريكية على العراق:**

تم تحليل مضمون مجموعة الموضوعات الي تم اختيارها وتحديدها، واستخراج مجموعة المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر وتحريض غير مباشر للحرب على العراق، والتي يمكن أن نستنتج من خلالها دور الصحيفة في توجيه القرارات السياسية، أو في تعبئة الرأي العام، وتكوين صورة سلبية عن العراق وكانت النتائج كما يلي:

**١- فيما يتعلق بالمصطلحات المباشرة للتحريض على الحرب ضد العراق:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة خلال فترة الدراسة (تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢آذار/مارس ٢٠٠٣)، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر كالتالي:

**جدول رقم (١)**

**المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر الأكثر تكراراً خلال فترة الدراسة (تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢- آذار/مارس ٢٠٠٣)**

| الشهر | المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر | التكرار | النسبة |
|---|---|---|---|
| تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢ | إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل | ١٠ | ١٥% |
| تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢ | إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل | ١٦ | ٢٤% |
| كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢ | إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل | ١٠ | ١٥% |
| كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣ | تحدي صدام للإرادة الدولية | ١١ | ١٧% |
| شباط/فبراير ٢٠٠٣ | قدرة العراق العسكرية | ١١ | ١٧% |
| آذار/مارس ٢٠٠٣ | قدرة العراق العسكرية | ٨ | ١٢% |
| المجموع الكلي | | ٦٦ | ١٠٠% |

يظهر من الجدول (١) أن موضوعات الصحيفة المنشورة في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢قد ركزت على إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل، إذ بلغت نسبته (٢٤%) بتكرار بلغ (١٦).

بينما ركزت موضوعات الصحيفة المنشورة في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣ على تحدي صدام للإرادة الدولية حيث بلغت نسبته (١٧%) بتكرار بلغ (١١)، وكان المصطلح الأكثر تكرارا في شهر شباط/فبراير ٢٠٠٣ قدرة العراق العسكرية ، إذ بلغت نسبته (١٧%) بتكرار بلغ(١١). وأخيرا كان أقل تكرار في شهر آذار/مارس ٢٠٠٣، وكان السبب الاكثر تكرار في هذا الشهر قدرة العراق العسكرية بتكرار(٨) ونسبة بلغت(١٢%)

**٢- المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر للحرب ضد العراق:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر كالتالي:

**جدول رقم (٢)**

**المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر الأكثر تكراراً خلال فترة الدراسة (تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢–آذار/مارس ٢٠٠٣)**

| الشهر | المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر | التكرار | النسبة |
|---|---|---|---|
| تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢ | حقوق الإنسان في العراق | ٦ | %٢٤ |
| تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢ | رفض العراق للتفتيش من قبل مندوبي الأمم المتحدة | ٤ | %١٦ |
| | الحرب على الإرهاب | | |
| كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢ | حقوق الإنسان في العراق | ٥ | %٢٠ |
| كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣ | الحرب على الإرهاب | ٣ | %١٢ |
| شباط/فبراير ٢٠٠٣ | مستقبل الديمقراطية بالعراق | ٤ | %١٦ |
| آذار/مارس ٢٠٠٣ | حقوق الإنسان في العراق | ٣ | %١٢ |
| المجموع الكلي | | ٢٥ | %١٠٠ |

يظهر من الجدول (٢) أن موضوعات الصحيفة المنشورة في شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢ قد ركزت على حقوق الإنسان في العراق، إذ بلغت نسبته (٢٤%) بتكرار بلغ (٦)، بينما ركزت موضوعات الصحيفة المنشورة في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢ على رفض العراق للتفتيش من قبل مندوبي الأمم المتحدة بالإضافة إلى الحرب على الإرهاب، إذ بلغت نسبتهما (١٦%) بتكرار بلغ (٤)، وكان السبب الأكثر تكرارا في شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢ حقوق الإنسان في العراق، إذ بلغت نسبته (٢٠%) بتكرار بلغ (٥)، أما في شهر كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣ فقد ركزت على الحرب على الإرهاب، إذ بلغت نسبته (١٢%) بتكرار بلغ (٣)، وفي شباط/فبراير ٢٠٠٣ ركزت صحيفة النيويورك تايمز الأميركية على مستقبل الديمقراطية بالعراق حيث بلغت نسبته (١٦%) بتكرار بلغ (٤)، وأخيرا كان أكثر الأسباب تكراراً في آذار/مارس ٢٠٠٣ هو حقوق الإنسان في العراق، إذ بلغت نسبته (١٢%) بتكرار بلغ (٣)، وهنا نلاحظ أن هناك زيادة طردية بين استخدام المصطلحات تلك واقتراب موعد شنّ الحرب على العراق إذ كلما اقتربنا من موعد شنّ الحرب زادت نسبة استخدام المصطلحات التحريضية المباشرة وغير المباشرة في الموضوعات الصحفية ذات العلاقة.

## جدول رقم ( ٣ )

## مجموع المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال الفترة الدراسة (تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢ –آذار/مارس ٢٠٠٣)

| الوصف | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢ | ٢٥ | %١٤ |
| المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢ | ٣٥ | %١٩ |
| المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢ | ٢٨ | %١٦ |
| المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣ | ٤١ | %٢٢ |
| المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر شباط/فبراير ٢٠٠٣ | ٢٣ | %١٣ |
| المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر آذار/مارس ٢٠٠٣ | ٢٨ | %١٦ |
| المجموع | ١٨٠ | %١٠٠ |

نلاحظ من الجدول السابقأن ّ أكبر نسبة تكرار التي تعبر عن تحريض مباشر كانت ( ٤١) خلال شهر كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٢ تليها ( ٣٥) خلال شهر تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٢، ويأتي بعدها (٢٨) خلال شهري كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٢ وآذار/مارس ٢٠٠٣ثم ّ ( ٢٥) خلال شهر تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٢ وفي المرتبة الأخيرة يأتي التكرار (٢٣) خلال شهر شباط/فبراير.

## جدول رقم ( ٤ )

**مجموع المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال الفترة الدراسة (تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢ –آذار/مارس ٢٠٠٣)**

| الوصف | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢ | ٣٠ | %٣٢ |
| المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢ | ٢٢ | %٢٣.٤ |
| المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢ | ١٨ | %١٩ |
| المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣ | ٩ | %٩.٦ |
| المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر شباط/فبراير ٢٠٠٣ | ٩ | %٩.٦ |
| المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر آذار/مارس ٢٠٠٣ | ٦ | % ٦.٤ |
| المجموع | ٩٤ | %١٠٠ |

نلاحظ من الجدول أنّ أكبر نسبة تكرار للمصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر كانت (٣٠) خلال شهر تشرين الأول/ أكتوبر٢٠٠٢، يأتي بعدها ( ٢٢) خلال شهر تشرين الثاني /نوفمبر٢٠٠٢ و( ١٨) خلال شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢، أما في شهري كانون الثاني /يناير و شباط/فبراير ٢٠٠٣ فقد كان التكرار (٩)، وأقل نسبة تكرار كانت (٦) خلال شهر آذار /مارس ٢٠٠٣.

**وفيما يلي المصطلحات التحريضية التي تم التركيز عليها في الموضوعات المنشورة خلال الفترة من تشرين أول أكتوبر للعام ٢٠٠٢ حتى آذار مارس للعام ٢٠٠٣ بالتفصيل لكل شهر:**

**أولا: تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشرو التي ركزت عليها المقالات خلال هذه الفترة كالآتي:

**- المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر كالتالي:

**جدول رقم (٥)**

**المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢**

| المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل | ١٠ | ٤٠% |
| تصنيع الأسلحة في العراق | ٥ | ٢٠% |
| حصول العراق على أسلحة نووية | ٤ | ١٦% |
| قدرة العراق العسكرية | ٣ | ١٢% |
| الإرهاب في العراق | ١ | ٤% |
| القاعدة في العراق | ١ | ٤% |
| تحدي صدام للإرادة الدولية | ١ | ٤% |
| **المجموع** | **٢٥** | **١٠٠%** |

يظهر من الجدول السابق أن إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل كان من أكثر الأفكار التحريضية التي تكررت في شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢ بنسبة بلغت (٤٠%)، وجاء في المرتبة الثانية تصنيع الأسلحة في العراق بنسبة بلغت ٢٠%، أما حصول العراق على أسلحة نووية فقد جاء في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت ١٦%، وكانت قدرة العراق العسكرية في المرتبة الخامسة بنسبة تكرار بلغت ١٢%، وأخيرا جاء كل من الإرهاب في العراق، و القاعدة في العراق، و تحدي صدام للإرادة الدولية بالمرتبة الأخيرة بنسبة تكرار بلغت ٤%.

**- المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر كالتالي:

**جدول رقم (٦)**

**المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢**

| المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| حقوق الإنسان في العراق | ٦ | %٢٠ |
| رفض العراق للتفتيش من قبل مندوبي الأمم المتحدة | ٥ | %١٧ |
| الأوضاع الداخلية في العراق | ٤ | %١٣ |
| مستقبل الديمقراطية في العراق | ٤ | %١٣ |
| النفط في العراق | ٣ | %١٠ |
| ديكتاتورية النظام العراقي | ٣ | %١٠ |
| الحرب على الإرهاب | ٢ | %٧ |
| الأحداث السياسية في العراق | ٢ | %٧ |
| خطر العراق على دول الجوار | ١ | %٣ |
| **المجموع** | **٣٠** | **%١٠٠** |

يظهر من الجدول السابق أن حقوق الإنسان في العراق هي الفكرة التحريضية غير المباشرة الأكثر تكراراً في شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢، إذ بلغت نسبة التكرار ٢٠% من مجمل الأفكار الأخرى، وجاءت في المرتبة الثانية رفض العراق للتفتيش من قبل مندوبي الأمم المتحدة بنسبة تكرار بلغت ١٧%، وجاء في المرتبة الثالثة كل من الأوضاع الداخلية في العراق، و مستقبل الديمقراطية في العراق بنسبة تكرار بلغت ١٣%، وجاء في المرتبة الرابعة كل من النفط في العراق، وديكتاتورية النظام العراقي بنسبة تكرار بلغت ١٠%، وجاء في المرتبة الخامسة كل من الحرب على الإرهاب، و الأحداث السياسية في العراق، بنسبة تكرار بلغت ٦%، وأخيرا جاءت فكرة خطر العراق على دول الجوار بالمرتبة الأخيرة بنسبة تكرار بلغت ٣%.

**ثانياً : تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر و غير مباشر خلال هذه الفترة كالآتي:

**١١- المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر كالتالي:

**جدول رقم (٧)**

**المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢**

| المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل | ١٦ | ٤٥.٧% |
| قدرة العراق العسكرية | ٨ | ٢٢.٩% |
| حصول العراق على أسلحة نووية | ٣ | ٨.٦% |
| القاعدة في العراق | ٣ | ٨.٦% |
| تصنيع الأسلحة في العراق | ٢ | ٥.٧% |
| تحرير العراق | ٢ | ٥.٧% |
| تحدي صدام للإرادة الدولية | ١ | ٢.٨% |
| **المجموع** | **٣٥** | **١٠٠%** |

يظهر من الجدول السابق أن أكثر المصطلحات التحريضية التي ظهرت في الموضوعات المنشورة في صحيفة نيويورك تايمز الأميركية هو إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل، إذ جاء بنسبة ٤٥.٧%، بينما جاءت قدرة العراق العسكرية في المرتبة الثانية بنسبة ٢٢.٩%، وكان حصول العراق على أسلحة نووية ووجود القاعدة في العراق المرتبة الثالثة بنسبة بلغت ٨.٦% لكليهما، وجاء في الرتبة قبل الأخيرة كل من تصنيع الأسلحة في العراق،وتحرير العراق بنسبة ٥.٧%، أما في المرتبة الأخيرة فقد كان تحدي صدام للإرادة الدولية بنسبة بلغت ٢.٨% من مجمل الأفكار التحريضية التي ذكرت خلال تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢.

**- المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر كالتالي:

**جدول رقم (٨)**

**المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢**

| المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| رفض العراق للتفتيش من قبل مندوبي الأمم المتحدة | ٤ | ١٨% |
| الحرب على الإرهاب | ٤ | ١٨% |
| خطر العراق على دول الجوار | ٣ | ١٤% |
| ديكتاتورية النظام العراقي | ٣ | ١٤% |
| الأوضاع الداخلية في العراق | ٢ | ٩% |
| حقوق الإنسان في العراق | ٢ | ٩% |
| علاقة صدام حسين بالقاعدة | ١ | ٤.٥% |
| مستقبل الديمقراطية في العراق | ١ | ٤.٥% |
| وضع الشيعة في العراق | ١ | ٤.٥% |
| الأحداث السياسية في العراق | ١ | ٤.٥% |
| **المجموع** | **٢٢** | **١٠٠%** |

كان من أهم المصطلحات التحريضية للحرب ضد العراق خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢ هي رفض العراق للتفتيش من قبل مندوبي الأمم المتحدة بالإضافة لفكرة الحرب على الإرهاب، إذ بلغت النسبة على ذلك ١٨% لكليهما من مجمل الأفكار التحريضية غير المباشرة. وجاء في المرتبة الثانية كل من خطر العراق على دول الجوار وديكتاتورية النظام العراقي التي بلغت نسبة تكرارهما خلال هذا الشهر ١٤%، أما الأوضاع الداخلية، وحقوق الإنسان في العراق، فقد بلغت النسبة ٩%، وأخيرا جاء كل من ربط صدام حسين وعلاقته بالقاعدة ومستقبل الديمقراطية في العراق بالإضافة لوضع الشيعة في العراق والأحداث السياسية هناك بالمرتبة الأخيرة بنسبة تكرار بلغت ٤.٥%.

وهذا يتفق مع دراسة **جيلب (Gelb,2009)** التي أشارت إلى أنه في أثناء مناقشة الكونجرس الأمريكي لقرار الحرب كانت الصحف تردد مقولات الرئيس الأمريكي عن علاقة العراق بالإرهاب، وامتلاكه أسلحة دمار شامل

**ثالثا: كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر التي ركزت عليها الموضوعات خلال هذه الفترة كالآتي:

**- المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر كالتالي:

**جدول رقم (٩)**

**المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢**

| المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل | ١٠ | ٣٦% |
| تحدي صدام للإرادة الدولية | ٥ | ١٨% |
| قدرة العراق العسكرية | ٥ | ١٨% |
| تحرير العراق | ٤ | ١٤% |
| القاعدة في العراق | ٢ | ٧% |
| تصنيع الأسلحة في العراق | ٢ | ٧% |
| **المجموع** | **٢٨** | **١٠٠%** |

يلاحظ من الجدول السابق أن معظم المصطلحات التحريضية المباشرة في الحرب على العراق تمحورت حول إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل، إذ بلغت نسبة تكرار هذه الفكرة ٣٦% من مجمل الأفكار، تبعتها كل من تحدي الرئيس العراقي صدام حسين للإرادة الدولية، وقدرة العراق العسكرية، إذ بلغت النسبة ١٨%. تلتها فكرة تحرير العراق بنسبة ١٤%، وأخيرا

القاعدة في العراق، وتصنيع الأسلحة في العراق بنسبة ٧% من مجمل الأفكار المتكررة في شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢.

**- المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر كالتالي:

**جدول رقم (١٠)**

**المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢**

| المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| حقوق الإنسان في العراق | ٥ | %٢٨ |
| الأوضاع الداخلية في العراق | ٤ | %٢٢ |
| النفط في العراق | ٣ | %١٧ |
| الحرب على الإرهاب | ٣ | %١٧ |
| ديكتاتورية النظام العراقي | ٢ | %١١ |
| أخرى | ١ | %٥ |
| المجموع | ١٨ | %١٠٠ |

يلاحظ من الجدول السابق أن حقوق الإنسان في العراق هي الفكرة التحريضية الأكثر تكرارا في الحرب ضد العر اق إذ تكررت بنسبة ٢٨%، وجاءت فكرة الأوضاع الداخلية في العراق بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت ٢٢%، بينما جاءت فكرة النفط العراقي والحرب على الإرهاب بالمرتبة الثالثة كأفكار تحريضية غير مباشرة بنسبة بلغت ١٧%، تلتها دكتاتورية النظام العراقي بنسبة بلغت ١١%.

**رابعاً : كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر التي ركزت عليها الموضوعات خلال هذه الفترة كالآتي:

**- المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر كالتالي:

**جدول رقم (١١)**

**المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣**

| المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| تحدي صدام للإرادة الدولية | ١١ | ٢٧% |
| إخفاء العراق أسلحة دمار شامل | ١٠ | ٢٤% |
| تصنيع الأسلحة في العراق | ٥ | ١٢.١% |
| القاعدة في العراق | ٤ | ١٠% |
| قدرة العراق العسكرية | ٣ | ٧.٣% |
| حصول العراق على أسلحة نووية | ٣ | ٧.٣% |
| تحرير العراق | ٣ | ٧.٣% |
| الإرهاب في العراق | ٢ | ٥% |
| **المجموع** | **٤١** | **١٠٠%** |

يظهر من الجدول السابق أن تحدي صدام للإرادة الدولية جاءت بأعلى تكرار بلغت نسبته ٢٧%، بينما جاءت فكرة إخفاء العراق أسلحة دمار شامل بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت ٢٤%، وجاءت فكرة تصنيع الأسلحة في العراق في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت ١٢.١%، أما

فكرة القاعدة في العراق فقد جاءت في المرتبة الرابعة بنسبة ١٠%، وجاءت كل من قدرة العراق العسكرية، وحصول العراق على أسلحة نووية، وتحرير العراق بالمرتبة الخامسة بنسبة بلغت ٧.٣%، وأخيرا جاءت فكرة الإرهاب في العراق بنسبة ٥%.

**- المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر كالتالي:

**جدول رقم (١٢)**

**المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣**

| المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الحرب على الإرهاب | ٣ | %٣٣.٣ |
| حقوق الإنسان | ٢ | %٢٢.٣ |
| الأحداث السياسية في العراق | ١ | %١١.١ |
| الأوضاع الأمنية في العراق | ١ | %١١.١ |
| مستقبل الديمقراطية في العراق | ١ | %١١.١ |
| الأوضاع الداخلية في العراق | ١ | %١١.١ |
| **المجموع** | **٩** | **%١٠٠** |

يظهر الجدول السابق أن فكرة الحرب على الإرهاب جاءت في المرتبة الأولى بنسبة بلغت ٣٣.٣%، بينما جاءت فكرة حقوق الإنسان بالمرتبة الثانية بنسبة تكرار بلغت ٢٢.٣% وجاءت كل من الأحداث السياسية في العراق، والأوضاع الأمنية في العراق، و مستقبل الديمقراطية في العراق، و الأوضاع الداخلية في العراق بالمرتبة الأخيرة بنسبة تكرار بلغت ١١.١%.

**خامساً : شباط/فبراير ٢٠٠٣:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر شباط/فبراير ٢٠٠٣، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر التي ركزت عليها الموضوعات خلال هذه الفترة كالآتي:

**- المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شباط/فبراير ٢٠٠٣، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر كالتالي:

**جدول رقم (١٣)**

**المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر شباط/فبراير ٢٠٠٣**

| المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| قدرة العراق العسكرية | ١١ | ٤٧.٨% |
| تحدي صدام للإرادة الدولية | ٧ | ٣٠.٣% |
| الإرهاب في العراق | ٢ | ٩% |
| القاعدة في العراق | ١ | ٤.٣% |
| إخفاء أسلحة الدمار الشامل | ١ | ٤.٣% |
| تحرير العراق | ١ | ٤.٣% |
| **المجموع** | **٢٣** | **١٠٠%** |

يظهر من الجدول السابق أن الفكرة التحريضية الأكثر تكرارا للحرب على العراق هي قدرة العراق العسكرية، إذ بلغت نسبة تكرارها (٤٧.٨%)، وجاءت فكرة تحدي صدام للإرادة الدولية بالمرتبة الثانية بنسبة تكرار بلغت (٣٠.٣%)، وجاءت فكرة الإرهاب في العراق بنسبة تكرار بلغت ٩ %أما فكرة القاعدة في العراق وا ٍخفاء أسلحة الدمار الشامل وتحرير العراق فقد تساوت في تكراراتها ونسبها إذ بلغت ٤.٣%.

**- المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شباط/فبراير ٢٠٠٣، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر كالتالي:

**جدول رقم (١٤)**

**المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر شباط/فبراير ٢٠٠٣**

| المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| مستقبل الديمقراطية بالعراق | ٤ | ٤٤.٤٤% |
| الأوضاع الداخلية في العراق | ٢ | ٢٢.٢٢% |
| الحرب على الإرهاب | ٢ | ٢٢.٢٢% |
| خطر العراق على دول الجوار | ١ | ١١.١١% |
| **المجموع** | **٩** | **١٠٠%** |

يظهر من الجدول السابق أن الفكرة التحريضية غير المباشرة مستقبل الديمقراطية في العراق جاءت في المرتبة الأولى بنسبة تكرار بلغت ٤٤.٤٤%، وجاءت فكرة الأوضاع الداخلية في العراق والحرب على الإرهاب بالمرتبة الثانية بنسبة تكرار بلغت ٢٢.٢٢%، وجاء في المرتبة الأخيرة فكرة خطر العراق على دول الجوار بنسبة تكرار بلغت ١١.١١%.

**سادساً : آذار/مارس ٢٠٠٣:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر آذار/مارس ٢٠٠٣، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر التي ركزت عليها الموضوعات خلال هذه الفترة كالآتي:

**- المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في آذار/مارس ٢٠٠٣، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر كالتالي:

**جدول رقم (١٥)**

**المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر آذار/مارس ٢٠٠٣**

| المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| قدرة العراق العسكرية | ٨ | ٢٩% |
| الإرهاب في العراق | ٧ | ٢٥% |

| | | |
|---|---|---|
| تحرير العراق | ٧ | %٢٥ |
| تحدي صدام حسين للإرادة الدولية | ٦ | %٢١ |
| **المجموع** | **٢٨** | **%١٠٠** |

يظهر من الجدول السابق أن قدرة العراق العسكرية هي أكثر الأفكار التحريضية المباشرة تكراراً في شهر آذار/مارس ٢٠٠٣ للحرب على العراق، إذ بلغت نسبة تكرارها (٢٩%) بتكرار بلغ (٨)، وجاء في المرتبة الثانية كل من الإرهاب في العراق، وتحرير العراق بنسبة تكرار بلغت (٢٥%)، وأخيرا جاءت فكرة تحدي صدام حسين للإرادة الدولية بنسبة تكرار بلغت (٢١%).

**- المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في آذار/مارس ٢٠٠٣، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر كالتالي:

**جدول رقم (١٦)**

**المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر آذار/مارس ٢٠٠٣**

| المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| حقوق الإنسان في العراق | ٣ | %٥٠ |
| الأوضاع الداخلية في العراق | ١ | %١٦.٦ |
| مستقبل الديمقراطية في العراق | ١ | %١٦.٦ |
| النفط في العراق | ١ | %١٦.٦ |
| **المجموع** | **٦** | **%١٠٠** |

يظهر من الجدول السابق أن حقوق الإنسان هي الفكرة الأكثر تكراراً، إذ بلغت نسبة تكرارها (٥٠%) من مجمل الأفكار التحريضية غير المباشرة خلال **شهر آذار/مارس ٢٠٠٣**، وجاء في المرتبة الثانية والأخيرة كل من الأوضاع الداخلية في العراق، و مستقبل الديمقراطية في العراق، والنفط في العراق بنسبة بلغت ١٦.٦% لكل منها.

# الفصل الخامس

# النتائج والتوصيات

## نتائج الدراسة:

إن الصراع الذي تواجهه أمتنا صراع شمولي، أدى إلى حرب شاملة فكرية واقتصادية واجتماعية وعلمية وإعلامية متواصلة، وكان من أبرز أدوات هذا الصراع العدوان على العراق.

فالحرب التي تكللت باحتلال العراق، وتمزيقه من قبل الولايات المتحدة الأميركية، لم تكن حربا عسكرية استخدمت مختلف صنوف الأسلحة والعتاد فقط، بما في ذلك أسلحة الدمار الشامل التي كانت تتهم العراق بحيازتها، بل سبقت العمليات العسكرية بسنوات حرب من نوع آخر، ألا وهي الحرب الإعلامية، وقد كانت حربا غير مسبوقة من حيث الحجم والتحريض، والتضليل والدعاية، والأكاذيب التي استخدمت فيها.

وقد أثبتت الأحداث التي عصفت بالعراق عام ٢٠٠٣، أن ما يشاع عن استقلالية أجهزة الإعلام الأميركية، ماهو إلا فرية كبرى، وأن تناوله لبعض القضايا الداخلية وإثارتها، يعكس فقط الصراع بين حزبي الديمقراطيين والجمهوريين على الأصوات الانتخابية والسباق نحو البيت الأبيض فقط، أما عندما يتعلق الأمر بما يتفق عليه الحزبان من ثوابت، استراتيجيات تتعلق بالقضايا الكبرى، والأمن القومي الأمريكي، فإن تلك الأجهزة الإعلامية تتحول الى جوقات تطبل، وتمهد لتلك السياسات والاستراتيجيات، وما رأيناه في مسألة حاضنات الأطفال الخدج في أزمة الكويت وما قيل عن تلوث البيئة في الخليج إلا دليل قوي على ذلك.

إن استخدام الإعلام الأمريكي لشبكة الألفاظ والكلمات والمصطلحات وطريقة عرضها من خلال النصوص الإخبارية المتعلقة بالعراق تعكس رؤية القضية، كما تعكس الإطار الفكري الذي يلتزم به ذلك الإعلام للتعبير عن القضية العراقية، كما أن التناغم بين تصريحات السياسيين الأمريكيين في إدارة بوش الابن وما كانت تنشره وسائل الاعلام الأمريكية ممثلة بصحيفة نيويورك تايمز في فترة الدراسة، أثبت أن هناك ترابطا عضويا بين المؤسسات

الاعلامية وصانعي القرارو أصحاب رؤس الأموال، فالشركات الكبرى التي تسيطر على وسائل الإعلام تدعم مرشحين لإيصالهم إلى الكونجرس لرسم السياسة التي تخدم مصالحها، والإعلام تملكه تلك الشركات.

إن الإعلام الأمريكي يساعد في تنفيذ برامج الدولة خارجيا وداخليا، وأحيانا يمهد لصناعة قرارات، من خلال نشره لسلسلة من نتائج الاستطلاعات، تمهيدا لتنفيذ برنامج سياسي خارجي أو داخلي، فتعمد وسائل الإعلام إلى نشر ما يقال في الداخل والخارج حول قضية بعينها تريد الإدارة الأميركية أن تنفذها أو تحركها، خاصة إذا كانت تتعلق بشن حروب خارجية، فتعمل على تهيئة الرأي العام الأمريكي لتقبلها،وتتصاعد في بث البرامج الإعلامية والدعائية المخصصة لذلك و التي توحي بتوجه الراي العام نحو تبني تلك القضية، وذلك بهدف تهيئة المواطن الأمريكي نفسيا لتقبل ما سيحدث مستقبلا، ومن ناحية أخرى تقوم أجهزة الدولة برصد ردود الفعل وما يقال حول تلك الاستطلاعات، وهذا يعني تقاسم للأدوار وتناغم في الأداة بين وسائل الإعلام وبين مراكز صنع القرار.

لقد أظهرت نتائج الدراسة، كيف تم التلاعب بالأطر الخبرية للأخبار المتعلقة بالعراق، عندما عمد المحررون والمراسلون إلى اتباع أسلوب محدد في بناء الموضوع الإخباري ورسم معالمه بالاعتماد على الانتقائية، فركزوا على مصطلحات وأفكار وأهملوا أخرى في سياق الرسائل الاتصالية، إذ جاءت فكرة إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل هي الفكرة التحريضية المباشرةالأكثر تكراراً في الحرب على العراق،وحصلت على أعلى تكرار في كل من الشهور الثلاثة الأولى تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢، تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢، كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢، وهذا يتفق مع كل من دراسة جيلب (Gelb,2009) و(Ramsay & estl, 2003) وسوبلس ورامسي ولويس (Subias, Ramsay, Lewis,2003) والتي أشارت إلى أنه في

أثناء مناقشة الكونجرس الأمريكي لقرار الحرب، كانت الصحف تردد مقولات الرئيس الأمريكي عن علاقة العراق بالإرهاب وامتلاكه أسلحة دمار شامل. وهذا يعني أن هناك جهودا غير عادية كان يبذلها (المرسل)، لقولبة الأخبار وتحجيمها وتأطيرها وتعليبها ، ثم تغليفها بالفكر الذي تمثله تحت عناوين براقة ومن ثم بثها إلى المتلقي.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة، التزايد المضطرد تجاه التقارير الخاصة بتطوير العراق لأسلحة الدمار الشامل، بالرغم من الحظر المفروض على العراق والخسائر التي تكبدتها قدراته العسكرية في حربه مع إيران وفي حرب تحرير الكويت، وسياسة الاحتواء المتبعة ضد العراق، وكذلك قرارات مجلس الأمن الدولي، التي تدين امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل. وقد أظهرت هذه المواد الإخبارية التي تضمنتها هذه الصحيفة أن العراق يسعى **إلى** إعادة بناء وتوسيع البنية التحتية المزدوجة الاستخدام، التي يمكن تحويلها بسرعة إلى مرافق منتجة للأسلحة الكيماوية مثل معامل الكلورين والفينول. كما أظهرت حرص العراق على شراء مواد تدخل في إنتاج عناصر الأسلحة الكيماوية، والمعدات اللازمة لذلك.

ويرى الباحث أن اختيار مفردات ومصطلحات معينة في الخبر مع التركيز على الدراما، والتشويق والصراع، خاصة في أخبار السياسة الدولية التي يتم فيها إبراز ما تكسبه الشخصيات السياسية، وما تخسره يمكن اعتباره عملية تلاعب في مضمون الخبر، ليس هذا فحسب، بل يتعداه الى استخدام مصطلحات أخرى من مثل:

الإرهابيون أو المتمردون بدل المقاومين، وأعمال العنف بدلا من هجمات المقاومة، وقوات حفظ الأمن أو قوات التحالف بدلا من قوات الاحتلال، والجماعات الأصولية والمتطرفة بدلا من العناصر الإسلامية ... وهكذا.

أما فيما يتعلق بالمصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر للحرب ضد العراق، فقد برزت فكرة حقوق الإنسان في العراق كأكثر فكرة تحريضية غير مباشرة خلال فترة الدراسة، وهذا يتفق مع دراسة جيلب (Gelb,2009) التي أشارت إلى تحقيق "النصر" الأمريكي في تحقيقحر ية العراق وحقوق الإنسان.

والمتصفح للمواد الإخبارية لهذه الصحيفة، يجد أنها تحرص على إظهار القلق المتزايد لما وصفته من تزايد حالات الإعدام المختلفة في العراق. والتي كانت تتم في ظروف استثنائية، حسب قول الصحيفة كما أشارت المواد الإخبارية إلى خطورة الجرائم "الإرهابية" واتساعها، والحاجة إلى إحقاق العدالة بالنسبة إلى ضحايا تلك الجرائم وأسرهم. كما صور ت الحال في العراق على أنها عقود من الاضطهاد والقمع مع غياب أبسط حقوق الانسان، جراء الانتهاكات التي يتعرض لها المواطن العراقي في المواقف المختلفة.

كما أظهرت المواد الإخبارية التي نشرتها الصحيفة، كيف كان الإصرار على ماكانت تردده الإدارة الأميركية من تبريرات لشن الحرب على العراق، في محاولة منها لإقناع الشارع الأمريكي والرأي العام العالمي بشرعية تلك الحرب، ونشرتها دون نقاش أو تساؤل حول مدى مصداقية تلك الحجج والبراهين.

فقد ركزت الصحيفة على امتلاك العراق لأسلحة نووية و أسلحة الدمار الشامل وتصنيع الأسلحة، وجاءت في مقدمة اهتماماتها، إضافة إلى ترديد التبريرات التي صدحت بها إدارة بوش الابن، من حيث استمرار العراق في عدم التزامه بتطبيق قرارات الأمم المتحدة، وعدم تعاون القيادة العراقية في تطبيق ٩ اقرار ا أمميا بشأن إعطاء بيانات كاملة عن ترسانته من "أسلحة الدمار الشامل".

ومن التهم التي رددتها الصحيفة، علاقة حكومة الرئيس صدام حسين مع تنظيم القاعدة ومنظمات "إرهابية" أخرى تشكل خطرا على أمن العالم واستقراره، بل ووصل الأمر ببعض المسؤولين الأمريكيين توجيه التهمة إلى صدام حسين بضلوعه في أحداث ١١ ايلول / سبتمبر ٢٠٠١.

ومن التبريرات التي استندت إليها الصحيفة، العمل على نشر الأفكار الديمقراطية وحقوق الإنسان في العراق، مع التركيز على تقسيم العراق إثنيا، من حيث ضياع حقوق الإنسان الشيعي والكردي والأقليات الأخرى. وخطر العراق على دول الجوار.

والملاحظ أن هذه التبريرات كانت تزداد ترديدا عبر وسائل الإعلام الأميركية ومنها صحيفة نيويورك تايمز كلما اقترب موعد شن العمليات العسكرية ضد العراق.

وبحسب الصحيفة، فإن العراق لم يعط أجوبة وافية عن أسئلة وملاحظات حول نقاط عديدة، أثارها المجتمع الدولي، كما لم يتمكن من إقناع بعض الدول التي تساءلت عن أسباب تعرض مواطنين لانتهاكات لم يكن الإرهاب و غياب الأمن السبب في حدوثها.

وهنا يرى الباحث أنه عند التحريض غير المباشر على العراق ، الذينشر ته الصحيفة، من خلال المصطلحات والجمل والعبارات، إضافة إلى توظيف المصادر الإخبارية، وتصريحات المسؤولين، والتركيز على حقائق معينة، وبالتالي توجيه المستقبل أو المتلقي نحو استخلاصات وأحكام بعينها حول الأزمة العراقية، وهذه هي أدوات الصياغة التي حددها (ماكلويد،٢٠٠٢ ) على أنها تشكل الأطر الخبرية ولا تخرج عن الكلمات الرئيسية والاستعارات والوصف المجازي، والرموز والصور المرئية التي يتم تدعيمها كتأكيد على سرد الأخبار، فمن خلال تقديم وتكرار بعض الصياغات اللفظية والصور المرئية، يمكن من خلال تكرارها، ثباتها وترسيخها دون غيرها في الأذهان.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى أنه وفيما يتعلق بالمصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر للحرب ضد العراق، فقد كان لرفض العراق للتفتيش من قبل مندوبي الأمم المتحدة، نصيب كبير من الأفكار التحريضية التي ركزت عليها صحيفة نيويورك تايمز الأميركية. بالإضافة إلى ربط الإرهاب والقاعدة في العراق بالتهديد الأمني الأمريكي وهذا يتفق مع دراسة كل من **(Ramsay & estl,2003)** التي بينت أن من مظاهر سوء الفهم لدى الجمهور اعتقادهم بأن العراق اشترك في هجمات ١١سبتمبر/أيلول ٢٠٠١ بشكل مباشر، وأن هناك صلة وثيقة بين العراق والقاعدة، بالإضافة إلى وجود أسلحة دمار شامل في العراق، لذلك أيدت بعض الدول شن الولايات المتحدة الحرب على العراق.

لقد شنت الولايات المتحدة وحلفاؤها حربا نفسية شرسة على العراق قبل انطلاق العمليات العسكرية ضده، مرتكزة على ادعاءات وتبريرات من بينها ربط العراق بالقاعدة وامتلاك العراق لأسلحة نووية واسلحة الدمار الشامل، وبرامج التصنيع العسكري والكيماوية والبيولوجية الأمر الذي يهدد الأمن و السلم الدوليين، كما يهدد جيرانه من عرب ويهود، لذلك لابد من إنهاء زحف شره على العالم.

ورافق تلك التبريرات التصريحات المستمرة لقادة الحلف الأمريكي حول الحرب، مع الحديث عن نوعية الأسلحة المزمع استخدامها،و حجم الجيوش واعتمادها على السلاح النووي والأقمار الصناعية في خطوة لإرهاب العالم، كل ذلك كان بهدف إضعاف معنويات العراقيين والعرب وهمتهم وزعزعة ثقتهم بأنفسهم وتحقيق هزيمة نفسية للعراق وصولا إلى تحقيق الأهداف بأقل الخسائر.

وكان الإعلام الأمريكي ينشر أساليب الحرب الدعائية الأميركية بكل عناية وأمانة، ليس هذا فحسب بل كان يركز على تصريحات المسؤولين الأمريكيين الذين كانوا يعلنون بأنهم إنما

يحاربون الطاغية صدام وحزب البعث، وحكومة صدام ولا يحاربون دولة العراق، وشعب العراق، كل ذلك بهدف عزل العراق عن محيطه العربي والاستفراد به، فيما كان المحررون والمعلقون السياسيون يكتبون بأن "صدام وحش، حتى أنه ارتكب أكبر جريمة رعب ألا وهي قصف شعبه بالغاز" ، ويأتي صدى هذه الكلمات عبر تصريحات مسؤولين أمريكيين ، "سنقصف صدام حسين لأنه ارتكب جريمة مروعة" ( تشومسكي ،٢٠٠٤ ،ص ص ٥٧-٥٨).

أما الهدف النهائي فكان تقسيم العراق، لذلك ركز الإعلام المضلل على استخدام ألفاظ من مثل: "الأكراد" و"كردستان العراقية" للإيحاء بإقرار الحكومة الأميركية بحق الأكراد في وطن قومي ،ومن ثم عزل الأكراد وجعلهم يقفون إلى صف التحالف، و الضرب على وتر "الشيعة المضطهدين" ، أو الأقليات المضطهدة فيه للتفريق بين تكوينات الشعب العراقي.

إن مشكلة الإعلام الأمريكي، أنه لم ينظر بعد إلى أي قضية في الشرق الأوسط من منظار شرق أوسطي، ودائماً ينظر إلى هذه القضايا من المنظار الأميركي المعيشي اليومي وإن التغطية الإعلامية الأميركية لعدوانها على العراق هي تغطية غير موضوعية ومرعبة ومتحيزة، فهي تُعبر عن رأي طرف واحد في معادلة الصراع ألا وهو الجانب الأمريكي، مغفلة تغطية الطرف الآخر من المعادلة المتمثل في الوضع القائم في العراق. كما تفتقد تلك التغطية الإعلامية إلى أدنى معايير العمل الإعلامي والصحافي، مرددة الحجج والأقاويل للإدارة الأميركية آنذاك دون البحث عن مدى مصداقيتها من عدمه. مع أن المهنة الصحفية تفترض عدم تغطية أي حدث إلا في حال وجود الصحفيين في قلب الحدث. فمبادئ احترام النفس لدى الصحفي تفرض عليه مطالبة المحررين والناشرين بالوصول إلى الأطراف الأخرى.

وهكذا تظهر مشكلة السلوك اللغوي، التي تستخدم فيها الكلمات دون ضوابط أخلاقية، مثل كيفية استعمال الكلمات، ذلك أن هذا الاستعمال قد تكمن وراءه بواعث انفعالية لا شعورية،

وهذه الألفاظ حينما نضعها تحت مجهر التحليل العلمي سنجدها تقع ضمن أساليب الدعاية النفسية، فللسلطة قاموسها ومفرداتها اللغوية، وللمعارضة قاموسها ومفرداتها، وللمحتل قاموسه ومفردلته، وللمقاومة تعبيراتها، ومن هنا كان الفيلسوف الفرنسي "فولتير" محقاً حينما قال: "قبل أن أبحث معك أي شيء، لا بد أن تحدد لي معاني كلماتك".

إن الكثير من الأخبار المهمة في العالم لا تصل أبداً إلى المشاهد أو القارئ الأمريكي، بسبب تعمد إخفاء هذه الحقائق بهدف التخلص من الأخبار السيئة و المزعجة. وهذه الحقيقة أصبحت معروفة بعد انتشار الفضائيات، والإنترنت التي تتيح للباحث معرفة ما ينشر في العالم مقابل ما ينشر ويذاع في الولايات المتحدة الأميركية.

فالمواطن الأمريكي على سبيل المثال لا يرى الفظائع التي ترتكبها إسرائيل في حق الشعب الفلسطيني، ولكنه في المقابل يشاهد بكثرة صور الجرحى والقتلى في أي عملية من عمليات مقاومة الاحتلال التي يقوم بها أبناء الشعب الفلسطيني، ولذا فلا غرابة أن تتكون صورة مشوهة عن القضية الفلسطينية لدى الشعب الأمريكي.

لا شك أن الإعلام الامريكي يساعد في تنفيذ برامج الدولة خارجيا وداخليا، وأحيانا يمهد لصناعة قرارات، من خلال نشره لسلسلة من استطلاعات الراي التي توحي باقتراب الناس من مسألة أو قضية معينة وتبنيها، حتى تتم تهيئة المواطن الامريكي ليقبل ما سيحدث مستقبلا.

وعلى الصعيد الداخلي، وفي أثناء الانتخابات الأميركية الماضية، فقد تعمدت الإدارة الأميركية حجب الكثير من الصور المروعة لما يحدث في العراق من قتل للمدنيين باسم الحرية، ولا يعرف المشاهد الأمريكي عدد القتلى سواء من الشعب العراقي، أو من الجنود الأمريكيين. ذلك أن معرفة المواطن الأمريكي حقيقة ما يحدث في العراق يغير من قناعاته كناخب، ولكن الإعلام والسلطة بطرفيها لا يرون مصلحة في ذلك.

**توصيات الدراسة:**

أصبحت الثقافة الأميركية النموذج السائد في العديد من الدول من خلال تسويقها عالميا، ومن هنا يصبح فهم آليات الصناعة الإعلامية والثقافة الأميركية ضروريا بصورة ملحة. لذلك يوصي الباحث بما يلي:

١ – توسيع استخدام التقنيات الحديثة في المؤسسات الإعلامية على مستوى الوطن الواحد، وتعميمها على مستوى الوطن العربي، وصولا إلى تحقيق صناعة إعلام عربي مؤثر وقادر على مواجهة تحديات العولمة، "الأسرلة "التأثير الإسرائيلي على الإعلام الدولي، و"الأمركة" التأثير

الأمريكي على الإعلام الدولي، والمساهمة في تحصين النشء العربي من مخاطر تلك العولمة على الشخصية العربية الإسلامية وحمايتها.

٢- دعوة وسائل الإعلام العربية إلى التنبه لقضية في غاية الأهمية، وهي استخدام اللغة والمفردات والكلمات الإيحائية التي يستخدمها الإعلام الغربي، ووكالات الأنباء العالمية، وعدم اجترار ماتبثه أو ما تردده من مصطلحات لا تخدم مصالحنا، وقد تعطي معاني عكس المعاني التي نتوخاها نحن، وتؤثر سلبا في قناعات النشء، والأجيال الصاعدة حيال قضايانا المصيرية، ومن تلك المصطلحات التي يجب على وسائل الإعلام العربية التنبه لها، على سبيل المثال لا الحصر:

* استخدام مفردة المقاومين بدلا من الإرهابيين أو المتمردين، لأن الذي يدافع عن وطنه ضد الاحتلال ليس إرهابيا، وهجمات المقاومين بدلا من أعمال العنف أو اعتداءات المتمردين، وقوات الاحتلال بدلا من قوات التحالف، والجماعات الإسلامية بدلا من العناصر الأصولية أو المتطرفة .. وهكذا.

٣- إجراء المزيد من دراسات تحليل المحتوى، وتوسيع قاعدة بحوث الدور والأثر المتعلقة بالمؤسسات الإعلامية الغربية عامة والأميركية خاصة، للوقوف على مدى موضوعيتها من القضايا العربية، وتحديد وسائل الرد على تلك الوسائل باستخدام أسلوب البحث العلمي، ذلك أن البحث العلمي يعمق المعرفة، ويحمل في ثناياه حوافز وأسباب التغيير.

كما أن غياب بحوث الدور والأثر ودراسات تحليل المحتوى يؤدي إلى غياب نظريات عربية في مجال الاتصال.

٤ - توجيه القطاعات الاقتصادية ورأس المال الوطني والعربي، وتحفيزها للاستثمار في قطاع الإعلام والنشاطات المتعلقة بهذا القطاع، وصولا إلى إيجاد قوة عاملة مؤهلة ومدربة على العمل

الإعلامي، وقوة أخرى في مجال الهندسة ونظم التشغيل الحديثة والمستوحاة من ثورة الاتصال والمعلوماتية المستخدمة في إدارة هذا القطاع الحيوي، لتحصين مجتمعاتنا من مخاطر الاستراتيجيات الإعلامية للشركات المتعددة الجنسية والعابرة للقارات.

٥ – تشجيع تأسيس تعاونيات إعلامية وطنية مستقلة " تجمعات إعلامية مدنية" بعيدة عن التمويل الأجنبي، لزيادة الوعي المجتمعي بخطر الرسائل الإعلامية الموجهة إلى مجتمعاتنا العربية من قبل وسائل الإعلام الغربية، كما أن من شأن تلك التعاونيات المساهمة في تعزيز برامج التنمية للمجتمعات المحلية في بلدانها، وتوفير فرص عمل في تلك المجتمعات في قطاع الإعلام والاتصال.

٦ –الاهتمام بدراسات تأثير تطور وسائل وتقنيات الاتصال، وما يرافق ذلك من استخدام الشبكة العنكبوتية "الإنترنت" واستخدام الفوتوشوب، والمواقع الإعلامية الإلكترونية التي يفضلها الشباب، هذا التطور يستدعي عمل دراسات معمقة حول الآثار المستقبلية لتلك الوسائل في النشء والشباب وسلوكياتهم وعلى النظام القيمي في المجتمع من جهة، وأثرها في الصحافة المكتوبة، ومضامين الرسالة الإعلامية من جهة أخرى.

**المصادر العربية:**

إبراهيم، عزت(٢٠٠٩). **الصورة الدولية للولايات المتحدة الأميركيةبين إدارة بوش وا دارة أوباما(دور وسائل الإعلام في تشكيل صورة أمريكا)**. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

إبراهيم، عزت(٢٠٠٩). **دور وسائل الإعلام في تشكيل صورة أمريكا**. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

ابو حطب، فؤاد (١٩٨٣ ). **القدرات العقلية**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

أبو شنب، جمال (٢٠٠٢). **السلوك الاجتماعي.** الإسكندرية: دار المعرفية الاجتماعية.

أبو عرجه، تيسير (١٩٩٦) **الإعلام العربي، تحديات الحاضر والمستقبل.** عمان، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

الأسمر، فوزي(٢٠٠٦). صحيفة الحقائق، ٢٠٠٦/٢٧/٣.

أوزي، أحمد(١٩٩٣). **منهج تحليل المضمون.** الدار البيضاء: مكتبة النجاح الجديدة.

بدر، احمد (١٩٧٧).**الرأي العام: طبيعته وتكوينه وقياسه.** القاهرة: مكتبة غريب.

بدر، أحمد (١٩٨٢). **الاتصال بالجماهيربين الإعلام و الدعاية والتنمية.** الكويت: وكالة المطبوعات.

بدر، أحمد(١٩٨٢). **الإعلام الدولي ( دراسات في الاتصال والدعاية الدولية )**، ط٣، القاهرة: مكتبة غريب.

بدر، أحمد(١٩٨٣). **الرأي العام: طبيعته، تكوينه، وقياسه** . الكويت: وكالة المطبوعات.

بسيوني، إبراهيم حمادة(١٩٩٣). **دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي.** بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

حاتم، محمد عبد القادر(١٩٧٣). " **الرأي العام وتأثيره بالإعلام والدعاية** ". الأردن: دار الفكر العربي.

حجاب، محمد منير(١٩٩٨)**الدعاية السياسية وتطبيقاتها قديماً وحديثاً** . مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.

الحديثي، وليد حسن(٢٠٠٨). **الإعلام الدولي وبعض إشكاليات الخطاب الإعلامي العربي.** المؤتمر عن الفهم الواعي للإعلام الالكتروني.

حسين، سمير محمد(١٩٩٥) **دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام**. القاهرة: دار الشعب.

حسن ،مكاوي، ليلى السيد ،(١٩٩٨) ، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية.

حسين، سمير(١٩٩٩). **بحوث الإعلام**، ط٣. القاهرة: عالم الكتب.

الختم، أحمد سر، (٢٠٠٨)، "**أزمة الخطاب الإعلامي السياسي في فترة الانتخابات**"، ورشة عمل بعنوان: الإعلام ودورة في الانتخابات القادمة، دار الأمة ٨ يوليو ٢٠٠٨.

الدليمي، عبد الرازق، ( ٢٠٠٤ )، **الإعلام والعولمة**. ط١عمّان.

الدّليمي، عبد الرازق، ( ٢٠١٠ )،**الدّعاية والإرهاب**. ط/١دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان.

دويدار، عبد الفتاح محمد(١٩٩٦). **سيكولوجية الاتصال والإعلام والإعلان والعلاقات العامة**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

ربيع، حامد، (١٩٧٠). "**نظرية الدعاية الخارجية**".بيروت: المؤسسة العربية لدراسات والنشر.

رشتي، جيهان (١٩٧٨). **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**. الاردن: دار الفكر العربي.

روبرت لوكهارت(٢٠٠٥). **الحرب النفسية**، ط١، القاهرة.

زهران، حامد(١٩٨٢).**علم النفس الاجتماعي**، ط٧. القاهرة: عالم الكتب.

سمير محمد حسين(١٩٩٦). **تحليل المضمون: تعريفاته -مفاهيمه-محدداته واستخداماته الأساسية**، ط٢. القاهرة: عالم الكتب.

سميسم حميدة مهدي ( ١٩٩٣). **نظرية الرأي العام** . عمان: دار الشروق للطباعة والنشر.

سميسم، حميده(١٩٩٩). **بحوث الإعلام**، ط٣. القاهرة: عالم الكتب.

سميسم، حميده(٢٠٠٢). **الرأي العام وطرق قياسه**.عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.

سميسم، حميده(٢٠٠٥). **الحرب النفسية**. القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

شلبية، محمود إبراهيم(١٩٩٩).محاضرات غير منشورة، قسم الإعلام، جامعة اليرموك و جامعة قطر ١٩٩٨م ١٩٩٩ م.

شومان، محمد(٢٠٠٠). **الإعلام والأزمات**.القاهرة: مجموعة النيل العربية.

صالح، سليمان (٢٠٠٥). "**أخلاقيات الإعلام**". الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

صالح، سليمان (٢٠٠٨). **كيف تدير وسائل الإعلام الانتخابات الأميركية؟** جريدة الشرق عدد ٢٥ يوليو.

طعمه، محمد بشير(٢٠٠٩). **الصورة النمطية العدائية للعربي في الصحافة الأميركية**، دراسة تحليلية لمضمون الصحافة الأميركية ( واشنطن بوست ونيويورك تايمز )، رسالة ماجستير غير منشورة، دمشق.

عبد الباقي، زيدان (١٩٦٥). "**أساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية**" القاهرة: مكتبية النهضة المصرية.

عبد الحميد، محمد(١٩٩٢). **بحوث الصحافة البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**.القاهرة: عالم الكتب.

عبد اللطيف، أميمه (٢٠٠٣). **السيطرة على الإعلام**. القاهرة: دار الشروق الدولية.

عبد الله، محمد مثنى (٢٠٠٩). **مدخل إلى العلاقات العامة**.صنعاء- اليمن.

العبد، عاطف عدلي، عدلي زكي أحمد(١٩٩٣). **الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام**. القاهرة: دار الفكر العربي.

الدسوقي، عيده ابراهيم (٢٠٠٤ ). **التلفزيون والتنمية**، ص ١٤٨ ، الاسكندرية: دار الوفاء.

عجوة، علي(١٩٩٩). **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، ط٣ القاهر ة: عالم الكتب.

عمر، أحمد مصطفي(١٩٩٤)**البحث الإعلامي مفهومه وا إجراءاته ومناهجه** . جامعة قاريونس، بنغازي.

عمر، السيد(٢٠٠٨). **البحث الإعلامي**، ط٣. عمان: دار حنين للنشر والتوزيع.

عويني، محمد(١٩٨٢)**العلاقات الدولية المعاصر ة**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

كاريمي، علي(٢٠٠٤). " **قانون الإعلام والاتصال في ظل المتغيرات العالمية**". ورقة عمل مقدمة للمعهد العالمي للإعلام والاتصال بالرباط.

مكاوي، حسن؛ السيد، حسين ليلى (١٩٩٨).**الاتصال ونظرياته المعاصرة**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

موسى، عصام سليمان(١٩٨٤).**الصورة العربية في الصحافة الأميركية**. دراسة للنقاشات والبحوث المتعلقة بصورة العرب في وسائل الإعلام الأميركية.

موسى، عصام(١٩٩٥).**المدخل إلى الاتصال الجماهيري**. ط٣. اربد: دار ومكتبة الكتاب.

**كتب مترجمة:**

جريفن، دافيدراي، **الحادي عشر من سبتمبر .. وأبعاد المؤامرة**، عرض ناصر عفيفي القاهرة،الكتاب الذهبي / مؤسسة روز اليوسف.

بريجنسكي، زبيغنيو(٢٠٠٤).**الاختيار/السيطرة على العالم أم قيادة العالم**؛ ترجمة: عمر الأيوبي، بيروت، دار الكتاب العربي.

دانسلون (١٩٨٨). **تحليل المضمون وبحوث الاتصال في : المدخل إلى بحوث الاتصال الجماهيري**تر جمة د. نواف عدوان،جامعة لويزيانا،اتحاد إذاعات الدول العربية.

فيروز، لندلي، (١٩٦٠)، "**الدعاية السياسية**"، ترجمة عبد السلام شحاته، لبنان.

بيتر فيليبس(٢٠٠٧). **الرقابة والتعتيم في الإعلام الأميركي**، الترجمة العربية. دار الشروق، القاهرة.

هربرت أ شيللر ،١٩٩٩ ، " **المتلاعبون بالعقول** " ترجمة عبدالسلام رضوان ص ١٧٧- ١٨٥ )

**معاجم:**

حجاب، محمد(٢٠٠٤). **المعجم الإعلامي، ط١** ،القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

**مجلات محكمة:**

الباحث الإعلامي، مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن كلية الإعلام جامعة بغداد؛ العددان السادس والسابع، ٢٠٠٩.

المجموعة المصرية لبحوث الإعلام، دورية فصلية علمية محكمة تصدر عن كلية الإعلام جامعة القاهرة. العدد ٦، ص١١٠، تشرين الأول-كانون الأول،١٩٩٩.

**مجلات:**

المستقبل العربي العدد ٢٦٠، ٢٠٠٠، غريب ادمون، الاعلام الامريكي والعرب .

**ندوات:**

ماضي، محمد، **الإعلام الأمريكي ودور اللوبي الإسرائيلي في الحرب على لبنان**. ندوة "مركز الحوار العربي في واشنطن". (٢٠٠٩)

**الدراسات العربية:**

دراسة استبرق فؤاد وهيب، (٢٠٠٩). " **المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق، تحليل مضمون مجلة نيوزويك – النسخة العربية**".جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا،عمّان.

دراسة كامل كريم عباس الدليمي(٢٠٠٨). اتجاهات التغطية الإخبارية لصحيفتي الرأي والعرب اليوم إزاء الاحتلال الأمريكي للعراق. عمان، جامعة الشرق الأوسط، عمّان.

دراسة **ليلى حسين السيد**( ٢٠٠٥) ، " **الفضائية الأميركية، قناة الحرة**"،جامعة القاهرة.

دراسة عادل ضيف ( ٢٠٠٢) ، " **كيفية قيام وسائل الإعلام العربية بدورها لتحسين الصورة العربية في الخارج**"،جامعة القاهرة .

دراسة أماني السيد فهمي(١٩٩٩). الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

المحنة، فلاح كاظم، علم الاتصال بالجماهير، ص ٣٢٨، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

**المصادر الإنجليزية:**

Clay Ramsey, Stefan Subias, Evan Lewis, and Phillip Worf (2003). Misperceptions, the media and the Iraq war, the American public on international issues.

Cooper , john D.Measurement and Analysis of Behavioural Tecnniques, Columbus, onio chates ,E , Merrill , 1974. p 39

Coast Jennifer,ed,Language and Gender,A reader,Maiden,MA,Blackwell.1988

Entman,R,M,(1991)Framing u.s Covarage of International News : Contrasts In Narratives of the Kal and Iran Air Incidents. Journal of Communication, 41(4),6-27.

Flemming, Kenneth., Beaudoin, Christopher and Thorson, Esther. "The Impact of Foxification of the War in Iraq II on American Attitudes and Perceptions of the War: A Media Bias Perspective" Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, New Orleans Sheraton, New Orleans, LA, May 27, 2004 <Not Available>. 2009-05-26 <http://www.allacademic.com/meta/p113098_index.html

Glassner,B ,1999 Chomsky,N and Herman, E.1998

Gelb,leslie(2009). Mission Not Accomplished, Journal of Democracy, June 15

Hafez,Kai (2003). The Iraq War 2003 in Western Media and Public Opinion: A Case Study of the Effects of Military (Non-) Involvement in Conflict Perception,

Hovlland, C,Social Judgment Assismilation An Contrast Effect In Communication And Attitude Ahange (New Haven , Conn: Yale University Press,1961)

John Harding " stereotype" in International Encyclopedia of the Social Sciences,Vol.4,New York: Macmillian company & the Free Press, 1968,p.259

Kolmer,Christian (2009). Framing the Iraq War, American Behavioral Scientist, Vol. 52, No. 5, 643-656

Kull, Steven (2003). Misperceptions, the Media and the Iraq War. Program on International Policy Attitudes (PIPA).

Kumar,Deepa (2006) Media, War, and Propaganda: Strategies of Information Management during the 2003 Iraq War, Communication and Critical/Cultural Studies Vol. 3, No. 1, pp 48_/69

Levitt, Steven D.(2006). Media Bias. Opinion, November 28,

Leweke,Robert,W,(1997) "Drug Problem And Government Solution : Frame Analysis of Front Page Newspaper Headlines About The Drug Issue ",1987-1994, Unpuplished The Aegme National Mass Cummunication and Society Division.

Maeshima, K. , 2008-03-20 "Japanese and U.S. Media Coverage of the Iraq War: A Comparative Analysis" Paper presented at the annual meeting of the WESTERN POLITICAL SCIENCE ASSOCIATION, Manchester Hyatt, San Diego, California Online <PDF>. 2009-05-23 from http://www.allacademic.com/meta/p238104_index.html.

Marie,Geoffroy (2005). The War in Iraq: the Most Deadly one for the Media Since Vietnam, International Secretariat, www.rsf.org, rsf@rsf.org.

Naveh, Chanan(2002). The Role of the Media in Foreign Policy Decision-Making: A Theoretical Framework. Conflict & communication, Vol. 1, No. 2.

Oder,Richar.L and al.Systatic observeational of Teeching,Anitroduction Analysis Cliffs, N.J.Prenti CO-Hall , 1971.

Paper Presented at the Second METU Conference on International Relations, Middle East Technical University, Ankara, 23.-25

PAYNE,KENNETH (2005). The Media as an Instrument of War, International Review of the Red Cross,pp. 37-68

Rusciano, Frank., Hill, Christopher. and Fiske-Rusciano, Roberta. "International Media Perspectives on World Opinion during the War with Iraq" Paper presented at the annual meeting of the International Studies Association, Le Centre Sheraton Hotel, Montreal, Quebec, Canada

T. Carney , 'Contect Analysis, " The Listener, October8,1970,p.138

**مواقع انترنت:**

1- spiderbites.nytimes.com

2- www.ahewar.org

3- www.mokarabat.com

4- freakonomics.blogs.nytimes.com

5- www.allacademic.com.

٦- الجزيرة نت.(٢٠٠٧). **صحيفة نيويورك تايمز.**_ www.aljazeera.net.

٧-عبد الناصر، وليد(٢٠٠٩) ، **الثقافة العامة: حوار الحضارات**

http://ahlamonta.forumj.biz/montada-f5/topic-t59.htm

٨-لويس حبيقة (٢٠٠٥)، **دور وسائل الإعلام في الاقتصاد**، بيروت – لبنان لعنوان

http://www.al-moharer.net/moh146/louis_hobeika146.htm

٩- يوسف، داليا (٢٠٠٥)، **البروباجندا.. لعبة تقود للحرب**، موقع إسلام أون لاين

١٠- توفيق، عبير(٢٠٠٩)، **لماذا أخفقت صحافة أمريكا في تغطية حرب العراق**،_ البوابة العربية السعودية http://forums.moheet.com/showthread.php?t=90197

١١-القيّم، كامل (٢٠٠٧)، **دور الإعلام والعلاقات العامة في تدعيم الاحتلال الأمريكي للعراق**، الحوار المتمدن – العدد: ٢٠٤٠

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=109236

١٢- سليمان، محمد، (٢٠٠٤)، " **الوجه الآخر للشمولية: الإعلام والدعاية**"، مجلة العصر، ٣٠-١-٢٠٠٤ / www.alasr.ws

١٣-الغزي، ناجي(٢٠٠٩) ، **دور الإعلام في الاتصال السياسي وأثره على الجمهور**، الحوار المتمدن(محور الصحافة والإعلام) تم الاسترجاع من الموقع

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=159303

١٤-عبد المعز، سالي(٢٠٠٩)، **لماذا أخفقت صحافة أمريكا في تغطية حرب العراق!**._جريدة الإيلاف ttp://www.elaph.com/Web/NewsPapers/2009/7/457685.htm

١٥- قبلان، مروان(لات)، **الثقافي و السياسي في تغطية الإعلام الأمريكي للمنطقة العربية و تأثيرها في السياسة الخارجية**._ مقالات مختارة من الموقع

http://www.mediapr-sy.com/?p=8

# الملاحق

**ملحق(١)**

**مصطلحات التحريض المباشرة في المقالات المنشورة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢**

| TERMS AND IDEAS | ARTICLE NAME |
|---|---|
| Our Vital Aims In Fighting Terrorism. | A Hidden Cost Of War On Iraq(7oct) |
| Our Commitment To Fighting Al Qaeda | |
| Weapons Of Mass Destruction In | Aftershocks Of Terror, From Iraq To Australia(21oct) |

| | |
|---|---|
| The Past, And Is Trying To Develop Nuclear Weapons | |
| Weapons Of Mass Destruction | BOOKS OF THE TIMES; Making A Case For A U.S. Invasion Of Iraq(22oct) |
| Saddam May Try To Earn A Place In History By Taking The World Down With Him | An Iraqi Man Of Letters(8 Oct) |
| Nuclear Weapons | |
| Disarm Iraq | U.S. Presses For Deal On Iraq(18oct) |
| Weapons Of Mass Destruction | Threats and Responses; In Iraqi's Words: White House Seems To Be Caught In 'Hysteria Of War'(1٧Oct) |
| Weapons Of Mass Destruction | Threats and Responses: United Nations; Council Toils Over Wording Of Resolution Aimed At Iraq(9oct) |
| Weapons Programs | Threats And Responses: United Nations; Iraq Backs Away From U.N. Demand To Set Arms Terms(١٢Oct) |
| Weapons Of Mass Destruction | Threats And Responses: United Nations; Powell Says U.N. Ought To Hold Up Iraq Inspections(٢Oct) |
| Iraqi Weapons Sites | Chicken À l'Iraq(9oct) |
| Weapons Of Mass Destruction | Excerpt From Senators' Iraq Resolution(1oct) |
| Produce Weapons | Film Review; A Mercenary Prometheus Serving Iraq's Nuclear Ambitions(16oct) |
| Developing Weapons Of Mass Destruction | Iraq Aide Hints Of A Concession On Inspectors(7oct) |
| Nuclear Weapons | Bush Sees Korean Nuclear Effort As Different From Iraq's(22oct) |
| Biological Weapons | Iraq States Its Case(١٧Oct) |
| hiding weapons | |
| use of chemical weapons | Iraq's Use of Nerve Gas(18oct) |

**ملحق (٢)**

**مصطلحات التحريض غير المباشرة في المقالات المنشورة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢**

| TERMS AND IDEAS | ARTICLE NAME |
|---|---|
| Work With The United Nations In Efforts To Forestall A Possible Invasion | Key Senate Critics Back Bush Over Iraq(10oct) |
| Force Is Used Successfully To Oust Antidemocratic Dictators. | A Hidden Cost Of War On Iraq(7oct) |
| Force Is Used Successfully To Oust Antidemocratic Dictators. | A Hidden Cost Of War On Iraq(7oct) |
| America's Role Is To Assist In The Spread Of | |

| Democracy | |
|---|---|
| Securing Oil Supplies | |
| Transforming A Rotten Political Order In The Middle East | |
| Iraqi Dictator Saddam Hussein | Books Of The Times; Making A Case For A U.S. Invasion Of Iraq(22oct) |
| Smuggling Of Iraqi Oil | |
| Pervasive Climate Of Terror Throughout The Country, Which Is The Linchpin Of Iraqi Totalitarianism | |
| Oppressive Control, Fear And Cruelty | Word For Word/Inside Iraq; Beheadings, Amputations, Reprisals: Saddam Hussein's Paper Trail(27oct) |
| Iraq Tried Out Chemical Bombs On The Kurds | |
| Punish The Criminal By Cutting Off The Right Hand From The Wrist | |
| Inhumane Treatment Of Women | Women, Cuba And Iraq(6oct) |
| Controlling Its Oil | Threats And Responses; In Iraqi's Words: White House Seems To Be Caught In 'Hysteria Of War'(1٧Oct) |
| Tightening The Terms For Weapons Inspections | Threats And Responses: United Nations; Council Toils Over Wording Of Resolution Aimed At Iraq(9oct) |
| Slowed Inspectors | Threats And Responses: United Nations; Iraq Backs Away From U.N. Demand To Set Arms Terms(١٢Oct) |
| Toughened Regime For The Weapons Inspections | Threats And Responses: United Nations; Powell Says U.N. Ought To Hold Up Iraq Inspections(٢Oct) |
| Restore International Peace And Security In The Area | Chicken À l'Iraq(9oct) |
| End The "Persecution" Of Iraq's Civilians | Chicken À l'Iraq(9oct) |
| He Had Gassed His Own People | Bush Sees Korean Nuclear Effort As Different From Iraq's(22oct) |
| Allows For Transparency In The Work Of The Inspectors | Iraq States Its Case(١٧Oct) |
| Bush Invoked The Prospect Of A Democratic Iraq | Iraq's Forgotten Majority(3oct) |
| Saddam Hussein Has Suppressed Shiism | |
| Gain Political Credibility For Its Actions On Iraq Only By Engaging All Groups There | |
| Large Number Of People Were Held Who Had Committed No Crime Except Opposition To The "Jailing" Authority | Iraq's Jails, And Ours(28oct) |

| | |
|---|---|
| Iraq Is By Far The Most Repressive Country | Iraq's Little Secret(1oct) |
| Iraqi Women Would Be Much Better Off With Saddam Gone | |
| Saddam Used Nerve Gas And Mustard Gas Against Kurds | Iraq's Use Of Nerve Gas(18oct) |

**ملحق(٣)**

**مصطلحات التحريض المباشرة في المقالات المنشورة فيتشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢**

| TERMS AND IDEAS | ARTICLE NAME |
|---|---|
| Biological And Chemical Weapons | A Unified Message To Iraq(9 Nov) |
| Disarm Iraq | |
| Unconventional Weapons Programs Weapons | |
| Saddam Hussein Has Never Been A Beloved Figure In Saudi Arabia | An Iraq War Won't Destabilize The Mideast(28 Nov) |
| Disarming Iraq | Inspecting Iraq(28 Nov) |
| Unconventional Weapons Programs | |

| | |
|---|---|
| Biological, Chemical And Nuclear Programs. | |
| Pursuit Of Osama Bin Laden | Iraq And Bin Laden, All At Once(15 Nov) |
| Nuclear Weapons | Iraq's Nuclear Threat(29nov) |
| Weapons Of Mass Destruction | November 3-9: International Iraq On Notice( 10 Nov) |
| Ukraine Secretly Sold Advanced Air-Defense Equipment To Iraq | Report Of Arms Sale By Ukraine To Iraq Causes Consternation(10nov) |
| Bosnian Serb Company Orao Had Been Refurbishing Iraqi Jets | Serbs Admit Iraq Sales(1 Nov) |
| Weapons Of Mass Destruction | The Markets Stocks Shares Fall On Iraq Worries In Light (1 2nov)Holiday Trading |
| Weapons Of Mass Destruction | The Nation; Iraqs Long March Of Defiance(19nov) |
| Disarm Iraq | The World; To Iran, Iraq May Be The Greater Satan(3nov) |
| Weapons Of Mass Destruction | |
| With Demands That It Disarm | Threats And Responses; A Wary Patience Promised On Iraq(15nov) |
| Biological And Chemical Weapons | Threats And Responses: Diplomacy; Iraq Inspections Receive Approval From Arab League( 11nov) |
| Meet The Threats From Global Terrorists. . . | Threats And Responses; At News Conference: Nato Role Vs. Iraq(21nov) |
| Iraq's Disarmament | |
| Weapons Of Mass Destruction | |
| Weapons Program | Threats And Responses; Iraqi Letter Calls U.N. Resolution A Pretext To War(25nov) |
| Weapons Of Mass Destruction | Threats And Responses; The Rationale For The U.N. Resolution On Iraq, In The Diplomats' Own Words(9nov) |
| Weapons Of Mass Destruction | Threats And Responses; Transcript Of Bush's Remarks On The Security Council's Iraq Resolution(9nov) |
| Supply Terrorists With Weapons Of Mass Destruction | |
| Weapons | Threats And Responses; U.N. Aide Says Iraq Finds Reports Hard(23nov) |

**ملحق(٤)**

**مصطلحات التحريض غير المباشرة في المقالات المنشورة في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢**

| TERMS AND IDEAS | ARTICLE NAME |
|---|---|
| Saddam Hussein Has Never Been A Beloved Figure In Saudi Arabia | An Iraq War Won't Destabilize The Mideast(28 Nov) |
| Brutally Oppressed His Own Shiite Majority | |
| Saddam Hussein May Well Try To Destabilize Jordan | |
| Iraqi Dictator | |
| Iraq Refuses To Allow | The Nation; Iraqs Long March Of Defiance(17nov) |

| Inspectors | |
|---|---|
| Efforts To Impede Inspections | Threats And Responses; A Wary Patience Promised On Iraq(15nov) |
| Sovereignty And Territorial Integrity Of Iraq And Of All States In The Region. | Threats And Responses; The Rationale For The U.N. Resolution On Iraq, In The Diplomats' Own Words(9nov) |
| Iraq Has Undermined The Effectiveness Of Weapons Inspectors | Threats And Responses; Transcript Of Bush's Remarks On The Security Council's Iraq Resolution(9nov) |
| Pursuing Dangerous Terror Networks | |
| Brutal Regime | |
| Threatens Peace And Security In The Middle East | |
| Iraq's Dictator | |
| Freeing The Iraqi People From Tyranny | Threats And Responses: Bipartisan Hawks; New Group Will Lobby For Change In Iraqi Rule(15nov) |
| Developing Democratic Institutions In Iraq | |
| Comply With Weapons Inspections | Threats And Responses: Diplomacy; Several Nations Weigh U.S. Request To Join Forces Against Iraq(21non) |
| War On Terrorism | |

**ملحق(٥)**

**مصطلحات التحريض المباشرة في المقالات في شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢**

| TERMS AND IDEAS | ARTICLE NAME |
|---|---|
| War To Disarm Iraq | Bush, Iraq And Sister Souljah |
| Cruel, Militant Islam, Led By Al Qaeda | |
| Their Best Interests To Disarm | Threats And Responses: Combat; Iraqi Planes Shoot Down American Predator Drone |
| Pressure On President Saddam Hussein Of Iraq | |
| United States Uses Force To Oust Saddam Hussein | November 24-30: International; Iraq Admits Inspectors |
| Post-Saddam Hussein Iraq | Calling Iraqi Defectors |
| Illegal & Unconventional Weapons | Decisive Days For Iraq |
| Electronic Guidance Systems For A Short-Range, Liquid Propellant Ballistic Missile Known As | Threats And Responses: Iraqi Arms; Equipment Missing At Iraq Arms Site |

| The Samoud, One Of Several Missiles Thought To Have Been Developed To Carry Biological, Chemical Or Even Nuclear Warheads, As Well As Conventional Explosives. | |
|---|---|
| Saddam Hussein Was An Expert At Hiding His War Toys | 'Sodom' Hussein's Iraq |
| The Regime's Hidden Weapons | |
| Iraqi People's Own Quest For Freedom And A Different Future. | |
| Saddam Is Cruel And Dangerous | The Liberal Quandary Over Iraq |
| Saddam Has Used Weapons Of Mass Destruction And Has Never Stopped Trying To Develop Them | |
| Democracy Would Benefit Iraqis. | |
| Al Qaeda Will Be At War With Us Regardless Of What We Do In Iraq | |
| Iraqi Declaration Of Its Weapons And Programs Disarm The Country | Threats And Responses: Inspections; U.S. Is To Release Spy Data On Iraq To Aid Inspectors |
| Iraqi  Weapons | Threats And Responses: Scientists; Iraq Gives The U.N. A List Of 500 Weapons Experts |
| Mr. Hussein's Ambitions To Turn Iraq Into The Arab Superpower | Threats And Responses: The Iraqi Leader; Hussein's Obsession: An Empire Of Mosques |

**ملحق(٦)**

**مصطلحات التحريض غير المباشرة في المقالات في شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢**

| TERMS AND IDEAS | ARTICLE NAME |
|---|---|
| Iraqi Oil | Bush, Iraq And Sister Souljah |
| U.N. Arab Human Development Report, Which States That The Failing Arab World Can Only Catch Up If It Embraces Freedom, Modern Education And Women's Empowerment. | |
| American Policy Toward Iraq Was Driven By Oil | Carter, In Oslo For Prize, Says U.S. Should Work With U.N. On Iraq |

| | |
|---|---|
| Believe That Iraq Currently Represented A Direct Threat To The United States | Carter Accepts Nobel And Gives Message On Iraq |
| Iraqis Are Suffering Under Tyranny And Sanctions | The Liberal Q Andary Over Iraq |
| Iraq's Oil Reserves, The Second Largest In The World | Threats And Responses: Postwar Plans; Report Urges Iraqi Control Of Rebuilding After Hussein |
| Human Rights | Threats And Responses: Society; Iraq Arms Quest Uncovers A Zest For Drink |
| Human Rights | Threats And Responses: The Refugees; Uprooted Iraqis See War As Path To Lost Homes |
| The Internal Situation In Iraq | Threats And Responses: The Opposition; To Build Coalition, U.S. Legislators Tour Iraq's Kurdish Region, Pledging Support |

**ملحق(٧)**
**مصطلحات التحريض المباشرة في المقالات المنشورة في شهر كانون الثاني/ يناير٢٠٠٣**

| TERMS AND IDEAS | ARTICLE NAME |
|---|---|
| Disarm All Its Nuclear, Chemical And Biological Weapons Programs | Why We Know Iraq Is Lying |
| Mr. Hussein, Like All Totalitarian Rulers, Has Worked To Eliminate The Very Possibility Of Resistance, And This Made The Marsh Dwellers His Ineluctable Enemy | The World; The Killing Of Iraq's Ancient Marsh Culture |

| Removing Saddam Hussein | Thinking About Iraq (I) |
|---|---|
| War On Al Qaeda | |
| Weapons Of Mass Destruction | State Of The Union: The National Mood -- Republicans; The Case Is Made Against Iraq |
| Obligation To Helping The People Of Iraq And Making A Difference In The Worlds | |
| Saddam Hussein Is A Liar And Cannot Be Trusted. | |
| Nuclear Programs | Threats And Responses; Iraqi Scientist Cites Pressure By Inspectors |
| Iraq's Weapons Programs | Threats And Responses: White House; U.S. May Not Press U.N. For A Decision On Iraq For Weeks |
| Al Qaeda's Terrorist Cause | Threats And Responses: Persian Gulf Politics; Kuwaiti Political Combatants Hold Breath For Iraq Outcome |
| Liberate The Iraqi People From The Criminal Regime Of Saddam Hussein To Put Iraq On The Course Of Peace And Justice | |
| Biological And Chemical Weapons | Threats And Responses: Iraqi Arms; U.S. Asks U.N. To Speed Pace Of Inspections<br>By Julia Preston<br>Published: January 16, 2003 |
| Disarm | Threats And Responses: Nuclear Standoff; President Makes Case That North Korea Is No Iraq |
| Saddam Hussein's Policy | |
| Saddam Hussein's Policy | Threats And Responses: Hussein's Foes; Iraqi Kurds Fight A War That Has Two Faces |
| Al Qaeda In Iraq | |
| Illegal Weapons | Threats And Responses: Monitoring; U.N. Inspectors Criticize Iraqis Over Arms List |
| Prohibited Weapons And Weapons Programs | Threats And Responses: The U.N.; A Question Of Timing: Go Slow Or Fast On Iraq |
| Saddam Hussein's Policy | |
| Prohibited Weapons | Threats And Responses: United Nations; New Configuration Of Security Council May Force U.S. To Renew Lobbying Over Iraq |
| Weapons Of Mass Destruction | Threats And Responses: War Clouds; Rumsfeld Says Iraq Diplomacy Is Nearing The End Of Its Road |
| Disarming Iraq<br>Develop Secret Weapons Of Mass Destruction | Threats And Responses: Security Council; U.S. Set To Push For A U.N. Debate On War With Iraq |
| Saddam Hussein's Policy | |
| Al Qaeda In Iraq | Threats And Responses: Militants; Europeans Warn Of Terror Attacks In Event Of War In Iraq |
| Terrorist Threat | |
| Weapons Of Mass Destruction. | Threats And Responses: White House; U.S. Resisting Calls For A 2nd U.N. Vote On A War With Iraq |
| Saddam Hussein's Policy | |
| Oust President Saddam Hussein | Venezuela Crisis Complicates Iraq Situation, Experts Say |
| Terrorist Threat | War And Diplomacy: A Week Of Decision On Iraq |
| Oust President Saddam Hussein | We Don't Invade Iraq. Then What |

| Disarm Weapons | |
|---|---|

**ملحق(٨)**

**مصطلحات التحريض غير المباشرة في المقالات المنشورة في شهر كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٣**

| TERMS AND IDEAS | ARTICLE NAME |
|---|---|
| Human Rights | The World; The Killing Of Iraq's Ancient Marsh Culture |
| Oil Benefits. | Thinking About Iraq (I) |
| Valuable Contribution To The War On Terrorism | |
| Created A New Unity Among Bedouins, Shiites And Sunnis | Threats And Responses: Persian Gulf Politics; Kuwaiti Political Combatants Hold Breath For Iraq Outcome |
| Political Situation In Iraq | Threats And Responses: Hussein's Foes; Iraqi Kurds Fight A War That Has Two Faces |
| Iraq Oil | Venezuela Crisis Complicates Iraq Situation, Experts Say |

**ملحق(٩)**

**مصطلحات التحريض المباشرة في المقالات المنشورة في شهر شباط/ فبراير٢٠٠٣**

| TERMS AND IDEAS | ARTICLE NAME |
|---|---|
| The Terrorist Threat | 4 Accused Of Illegally Sending Money To Iraq |
| Al Qaeda And Of Planning Terrorist Attacks | A Warning On Iraq, From A Friend |
| Disarm Weapons | |
| Saddam Hussein Policy | America, Iraq And The Court Of Public Opinion |
| Disarm Weapons | |
| Saddam Hussein Policy | Disarming Iraq |
| Disarm Weapons | |

| | |
|---|---|
| Heighted Terror<br>Disarm Weapons | International; Setback On Iraq |
| Saddam Hussein Policy<br>Disarm Weapons | International; Setback On Iraq |
| Disarming Iraq | Threats And Responses: Britain; Blair's Stand On Iraq Hurts Him Politically But Seems Unlikely To Topple Him |
| Disarming | Threats And Responses: Britain; Parliament Backs Blair On Iraq, But Vote Bares Rift In Labor Party |
| Saddam Hussein Policy<br>Chemical And Biological Weapons | Threats And Responses: Washington's Response; Powell Says More Inspectors In Iraq Are 'Not The Answer' |
| Disarming<br>Saddam Hussein Policy | America, Iraq And The Court Of Public Opinion |
| Weapons Programs | Loss Of The Shuttle: The Overview; Nasa Finds Clues In Shuttle Disaster; No Delay On Iraq Plans, Bush Aides Say |
| Prepare For A Transition To Democracy If President Saddam Hussein Is Ousted | Threats And Responses: Hussein's Foes; Iraqi Opposition To Form Leadership Team To Prepare For A Transition To Democracy |
| Weapons Of Mass Destruction<br>Saddam Hussein Policy | Give Us A Chance To Build A Democratic Iraq |
| The Liberation Of Iraq<br>Face Of Terrorism | The Iraq Crisis: In Search Of An Exit |

**ملحق(١٠)**

**مصطلحات التحريض غير المباشرة في المقالات المنشورة في شهر شباط/ فبراير٢٠٠٣**

| TERMS AND IDEAS | ARTICLE NAME |
|---|---|
| Political Situation In Iraq | 4 Accused Of Illegally Sending Money To Iraq |
| Political Situation In Iraq<br>Iran And Iraq Have A Cease-Fire | The World; Iran Looks At A War With Iraq And Sees Its Own |
| The Future Of Democracy In Iraq | America's Plan For Iraq |
| The Internal Situation In Iraq | Poison Gas In Iraq |
| The Internal Situation In Iraq | Threats And Responses: Hussein's Foes; Iraqi Opposition To Form Leadership Team To Prepare For A Transition To Democracy |
| The Future Of Democracy In Iraq | Give Us A Chance To Build A Democratic Iraq |

| | |
|---|---|
| The Future Of Democracy In Iraq | The Iraq Crisis: In Search Of An Exit |

**ملحق(١١)**

**مصطلحات التحريض المباشرة في المقالات المنشورة في شهر آذار/ مارس ٢٠٠٣**

| TERMS AND IDEAS | ARTICLE NAME |
|---|---|
| Saddam Hussein's Policy | A Nation At War: Airstrikes; Aerial Pounding Intended To Push Iraq's Government Toward Brink |
| Disarm Iraq | |
| The Liberation Of Iraq | |
| Saddam Hussein's Policy | Advice To The President On Iraq |
| The Tortoise Will Have Moved On | Beliefs; The Just-War Tradition, Its Last-Resort Criterion And The Debate On An Invasion Of Iraq. |
| Disarm Iraq | |
| Destroying His Al Samoud Missiles | Chicken À La Iraq |
| Saddam Hussein's Policy | |

| | |
|---|---|
| "Iraq Does Not Pose A Significant Threat To The United States | Education; Out Of The Mouths Of Students: Talk Of Iraq |
| World's Security Has Been Challenged By Saddam Hussein | |
| Prevent Terrorism | |
| Disarmament | International; For Iraq After Hussein |
| "Liberated Iraqis | |
| Saddam Hussein's Policy | Into Iraq: Dispatches From An America At War |
| Terrorist Attacks | Into Iraq: Dispatches From An America At War; A Debate In California |
| "Liberated Iraqis | Into Iraq: Dispatches From An America At War; A Nun's Prayer |
| Prevent Terrorism | Into Iraq: Dispatches From An America At War; A Senator's Critique |
| Prevent Terrorism | Into Iraq: Dispatches From An America At War; Bush Stands Firm |
| Disarmament | |
| "Liberated Iraqis | Into Iraq: Dispatches From An America At War; Corporate 'War Tax'? |
| Prevent Terrorism | Into Iraq: Dispatches From An America At War; Death And Ruin |
| "Liberated Iraqis | Into Iraq: Dispatches From An America At War; Give And Take |
| "Liberated Iraqis | Into Iraq: Dispatches From An America At War; The Misuse Of Power |
| Prevent Terrorism | Into Iraq: Dispatches From An America At War; The Needs Of Children |
| Iraqi Weapons Plant | Iraqi Drones |
| Iraqi Weapons Plant | Threats And Responses: News Analysis; Beyond Iraq, U.N. Is Issue |
| Saddam Hussein's Policy | |

**ملحق(١٢)**

**مصطلحات التحريض غير المباشرة في المقالات المنشورة في شهر آذار/ مارس ٢٠٠٣**

| TERMS AND IDEAS | ARTICLE NAME |
|---|---|
| Human Rights In Iraq | Education; Out Of The Mouths Of Students: Talk Of Iraq |
| Human Rights In Iraq | Into Iraq: Dispatches From An America At War; An Army Wife Speaks |
| Internal Situation In Iraq | |
| Iraqi Oil | Into Iraq: Dispatches From An America At War; Death And Ruin |
| Human Rights In Iraq | Into Iraq: Dispatches From An America At War; The Needs Of Children |
| Future Of Democracy In Iraq | Into Iraq: Dispatches From An America At War; True Leadership |

## ملحق(١٣)

## أداة تحليل مضمون

| الرقم | المصطلح، الفكرة | التكرار |
|---|---|---|
| التحريض على الحرب ضد العراق بشكل مباشر | | |
| ١ | قدرة العراق العسكرية | |
| ٢ | الإرهاب في العراق | |

| | | |
|---|---|---|
| ٣ | حصول العراق على أسلحة نووية | |
| ٤ | إخفاء أسلحة دمار شامل. | |
| ٥ | القاعدة في العراق | |
| ٦ | تصنيع الأسلحة في العراق | |
| ٧ | التطرف في العراق | |
| ٨ | تحدي صدام للإرادة الدولية | |
| ٩ | تحرير العراق | |
| **التحريض على الحرب بأساليب غير مباشرة** | | |
| **١** | ربط صدام حسين بالقاعدة | |
| **٢** | الأوضاع الداخلية في العراق | |
| **٣** | مستقبل الديمقراطية في العراق | |
| **٤** | وضع الشيعة في العراق | |
| **٥** | خطر العراق على دول الجوار | |
| **٦** | النفط في العراق | |
| **٧** | رفض العراق للتفتيش من قبل مندوبي الأمم المتحدة | |
| ٨ | ديكتاتورية النظام العراقي | |
| ٩ | الحرب على الإرهاب | |
| ١٠ | الأحداث السياسية في العراق | |
| ١١ | الأحداث والأمنية في العراق | |
| ١٢ | الأحداث الاقتصادية في العراق | |

| ١٣ | حقوق الإنسان في العراق | |
|---|---|---|

**ملحق (١٤)**

## قائمة بأسماء محكمي أدوات الدراسة حسب الرتبة الأكاديمية والترتيب الهجائي وتخصصاتهم وأماكن عملهم

| الدكتور | التخصص | مكان العمل |
|---|---|---|
| د. سهى خطاطبة | إدارة تربوية | جامعة البلقاء التطبيقية |
| . عبد الجبّار البياتي | احصاء | جامعة الشرق الأوسط |
| د. كامل خورشيد | إعلام | جامعة الشرق الأوسط |
| . محمّد القرشي | اعلام | جامعة الشرق الأوسط |
| د. محمد بشتاوي | إعلامي | سكرتير تحرير في وكالة الابناء (بترا). |